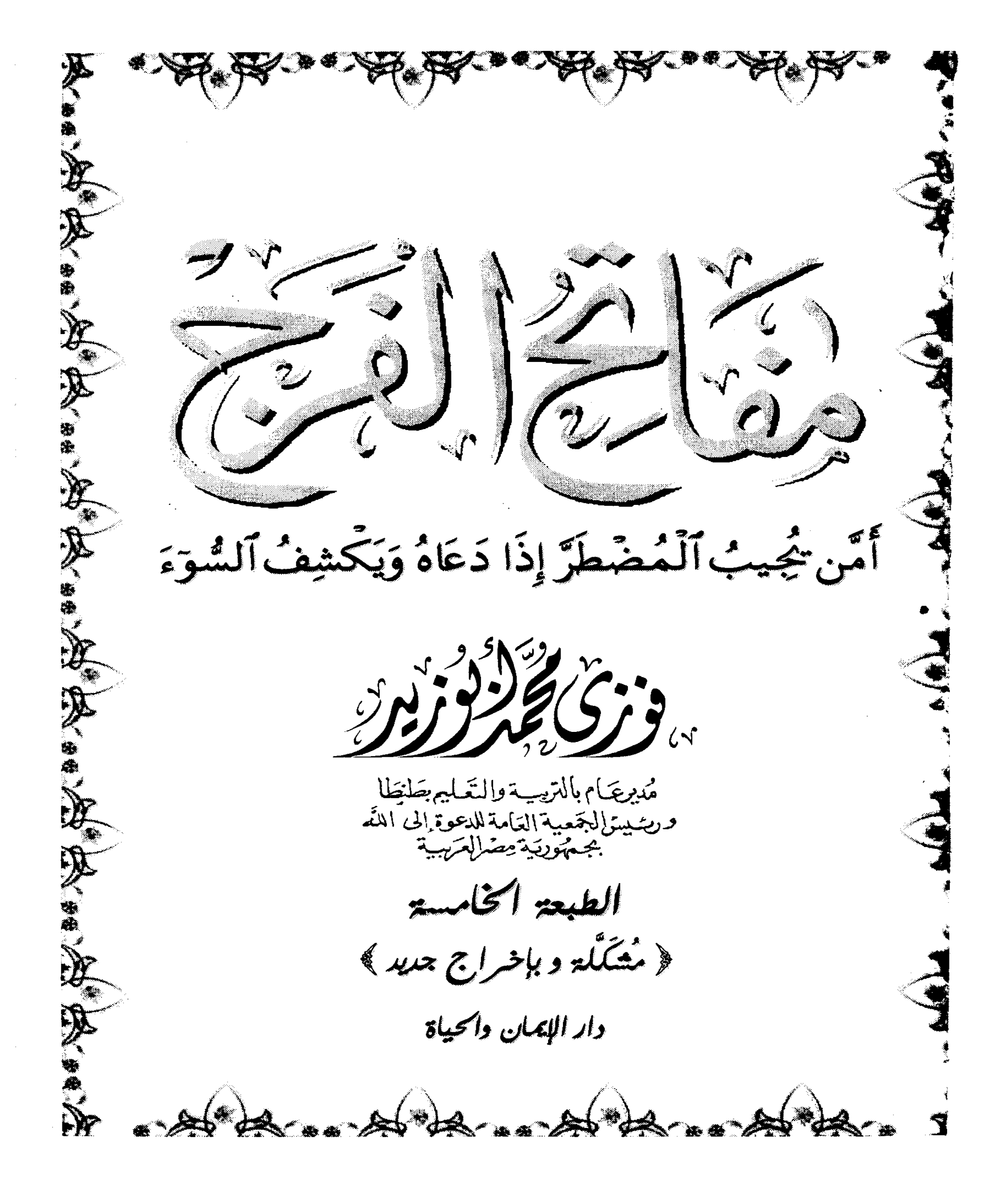


مفاتح الفرج

أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ

فوزي محمد أبو زيد

مدير عام بالتربية والتعليم بطنطا
ورئيس الجمعية العامة للدعوة إلى الله
بجمهورية مصر العربية

الطبعة الخامسة

« مُشَكَّلة وبإخراج جديد »

دار الإيمان والحياة



الطبعة الأولى : ١٩٩٥ ، الطبعة الثانية : ١٩٩٦ ،
الطبعة الثالثة : ١٩٩٨ ، الطبعة الرابعة : ١٩٩٩ ،
الطبعة الخامسة : غُرَّة رمضان ١٤٢٧هـ ، ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٦م

رقم الإيداع المحلى ٢٠٠٦/١٩٦٥٥
الترقيم الدولي I.S.B.N. : 977-17-3901-8

طبع في : دار نُوبار للطباعة

إلهي

عبدك الآبق أتاك بالعذر ، فاعف عني بجودك وكرمك ، وتقبل مني ، واقبلني برحمتك وفضلك ، وانظر إليّ .

اللهمّ ..

اغفر لي ما أسلفت من ذنوبي ، واعصمني فيما بقى من الأجل ، فإن الخير كله بيدك ، وأنت بنا رءوف رحيم.

يا مجلي عظائم الأمور ، يا منتهى همّة المهمومين ، يا من إذا أراد أمراً أن يقول له كن فيكون ، أحاطت بنا ذنوبنا ، وأنت المدخور لها ، يامدخوراً لكل شدة ، ادّخرتك لهذه الساعة ؛ فتب عليّ ؛ إنك أنت التواب الرحيم.

يا من لا يشغله شأن عن شأن ، ولا سمع عن سمعٍ ، يا من لا تغلطه المسائل ، يا من لا يبرمه إلحاح الملحين ....
أذقنا برد عفوك .

يا من بآيه يُناجي ، يا من عنده يُلتَمس الخروج من الضيق إلى السعة ، صلِ على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد ، وعافنا في أنفسنا ، وارحمنا إذا توفيتنا ، وأذقنا حلاوة مغفرتك ، إنك على كل شئ قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي يلبِّي من ناداه ، ويجيب من دعاه ، ويغيث من اضطرَّ إليه وبثَّه شكواه ، وينصر من التجأ إليه وفوَّض أموره إليه على كـل مـن عاداه ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد بن عبـد الله ، غـوث الأنام ، وشفاء الآلام ، وترياق الأسقام ، والشفيع الأعظم لجميع الخلائـق يوم الزحام ، وآله وأصحابه ، وجميع أهل الإسلام ، وبعد .....

فإن الإنسان لا يخلو في هذه الحياة من المتاعب والأحـزان وتقلُّـب الأطوار ، وتعاقب الأدوار .

فكما نرى في الطبيعة اختلاف الليل والنهار، وتعاقب الفصول خلال العام من ربيع وصيف وخريف وشتاء ، كذلك نرى النفوس يتعاقب عليها القبض والبسط ، والعسر واليسر ، فيتقلَّب المرء بين السرور والأحـزان ، وقد يدور عليها الخير والشر ، والبأساء والنعماء ، فيظهر عليه الابتهاج أو الاكتئاب ، فالسرور والحزن يظهران على وجه الإنسان ، ليعـبرا عمـا في نفسه من جلال أو جمال ، وقبض أو بسط .

وأسباب القبض كثيرة ؛ منها :

كثرة الحجب المتراكمة على النفس لذنب وقع .... وهـذا يـزول بالتوبة والاستغفار .

وقد يكون القبض بسبب أمل ضاع .... ، أو أمنيَّة لم يستطع المرء تحقيقها ...... وعلاج ذلك بالتسليم لأمر الله ، والرضا عما قضاه ، وتفويض الأمر كله لله عز وجل .

وربما يكون سبب القبض ... ظلمٌ وقع على المرء نفسه .. ، أو ماله ، أو أهله .... وعلاجه بالصبر ، وسعة الصدر ، وصدق الالتجاء إلى حضرة الله ، وتفويضه سبحانه في ردِّ الظلم ، ودفع المكروه .

وهناك قبضٌ لا يعرف له سبب ...: .. وهذا يزول بالكفِّ عن الأقوال والأفعال ، مع ملازمة الصمت والسكون .... انتظاراً لفرج الله عز وجل ، فإن بعد القبض بسطا ، وإنَّ مع العسر يسرا .

وفي ذلك يقول الإمام أبو العزائم رضى الله عنه وأرضاه :

ومع العسر إن تدبرت يسرٌ ✳ ومع الرضا كلُّ شيءٍ يهون

فنهاية الشدة هي بداية الفرج، وربما أفادك ليل القبض ما لم تستنفده في إشراق نهار البسط ، فقد ينكشف ليل القبض بظهور نجم يهديك ، أو قمر يضئ لك الطريق ، أو شمس تبصر بها سبيل الخلاص .

اشتدّي أزمة تنفرجي ✳ قد أذن ليلك بالبلج
وظلام الليل له سرج ✳ حتى يغشاه أبو السرج
وسحاب الخير له مطر ✳ فإذا جاء الأبان تجي

وأما أسباب البسط فكثيرة جداً ، منها :

التوفيق في طاعة الله ، أو زيادة من الدنيا ، أو إقبال الناس عليك ، أو إطراؤهم لك ومدحهم إياك ، وهذا كله يقتضي منك :

أن تشكر الله عز وجل على نعمه وتوفيقه ، وألا يؤدي إقبال الدنيا عليك إلى الغرور والبطر والتعالي والزهو، ولا يغرُّك ثناء الناس ومدحهم لك بالصلاح – وأنت خالٍ منه – أو يفتنك ذكرهم لك بما لا تستحق ، أو يخدعك حسن ظنِّهم بك عن يقينك بما في نفسك ، واحذر أن يظهر الله للناس ذرَّة مما بطن فيك من العيوب فيمقتك أقرب الناس إليك .

ولا تصغ إلى من يمدحونك من المنافقين لحاجة في نفوسهم ؛ فإذا قضيت حاجاتهم انتهى مديحهم لك وإذا لم تقض سخروا منك واغتابوك – فقابل المدح كمادح نفسه ، وذمُّ الرجل نفسه هو مدح لها .

وهناك بسطٌ بسبب الإشراقات القلبية ، والمكاشفات الروحانية ، والمؤانسات القدسية ، فعلى من يختصُّه الله عز وجل به ؛ أن يسير فيه في حدود الأدب مع الله ، فقد قال أحد العارفين :

{{ فتح لي باب البسط ؛ فانبسطتُ ؛ فحُجِبْتُ }}

والله عز وجل يقول :

﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾

وربما يتبادر إلى الذهن سؤال وهو : لماذا يبتلي الله عز وجل أحبابه ؟

فقد ابتلى آدم بإبليس ، وإبراهيم بالنمروذ ، وموسى بفرعون ، ونبينا محمد ﷺ بأبي جهل، وقد قال عز وجل: [آية (٣١) سورة الفرقان].

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾

والسرُّ في ذلك : .... أن البلاء يخلِّص القلب كليَّة لله ، لأن المرء عند الشدائد والأزمات يتوجه بالكليَّة إلى الله تعالى ، مستغفراً ، ومتضرعاً بالدعاء ، ليمنحه الرضا بقضائه ، ويلهمه الشكر على نعمائه .

ومن هنا نرى أن الله تعالى يبتلي بعض أوليائه في بدايتهم ، ثم يكون النصر لهم في نهايتهم ، ليرفع الابتلاء أقدارهم ، ويكمل بالنعماء أنوارهم، فالإنسان لا يتطهَّر إلا بتقلبه بين الخير والشر ، والعسر واليسر .

وانظر معي إلى سليمان الذي أعطى فشكر ، وإلى أيوب الذي ابتلى فصبر ، وإلى يوسف الذي قدر فغفر ، فإن الله إذا أحب عبداً ابتلاه ، فإذا صبر قربه واجتباه ، وإذا رضى اصطفاه وأعطاه فوق ما يتمناه .

هذا إلى أن البلاء يحقِّق العبد بأوصاف العبودية من الذل والإنكسار ، والشعور بالحاجة والاضطرار ، وهذا ما يؤهله للقرب من حضرة العزيز الغفار ، وهذا ما يوضحه الإمام الشعراني رضي الله عنه في كتابه 📖 (المنن الكبرى) عند توضيحه لقول الله تبارك اسمه وتعالى شأنه :. ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾ وقوله ﷺ :

ﷺ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ﷺ [1]

حيث يقول :

{{ فإنَّ في هذه الآية والحديث تصريحاً بعدم تحيُّز الحق تبارك وتعالى في جهة دون أخرى ، أي فكما تطلبونه في العلوّ ، فاطلبوه كذلك في السفل ، وخالفوا وهمكم ، وإنما جعل الشارع ﷺ حال العبد في السجود ، أقرب من ربه دون القيام ، مثلا لأن من خصائص الحضرة أن لا يدخلها أحد إلا بوصف الذل والانكسار ؛ فإذا عفَّر العبد محاسنه في التراب ؛ كان أقرب في مشهده من ربه من حالة القيام ، فالقرب والبعد راجع إلى شهود العبد ربه لا إلى الحق تبارك وتعالى في نفسه ، فإن أقربيته واحدة ، قال تبارك وتعالى في حق المحتضر ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴾ (٨٥الواقعة) و ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ ﴾ أي الإنسان ﴿ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ ﴾(ق) }} انتهى.

فالدعاء ...:

نور الروح وهداها ، وإشراق النفس وسناها ، وهو علاج القلق الذي ينتاب الإنسان في أوقات الأزمـات ، ودواء الاضـطراب والقنوط ، وهو الإكسير الذي يتجرَّعه المؤمن .... ، فيزول اضطرابه ،

---

(1) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وتمامه (.. فَأَكْثِرُوا الدُّعَاء) ، رواه مسلم وأحمد وسنن أبي داوود .

ويسكن قلقه ، وتنزل السكينة والطمأنينة على قلبه ، ويفرح فيه بلطف ربه ، هذا إلى جانب أنه يُزيل ما ران على القلب ، ويذيب الغشاوات التي تعلو صفحة الفؤاد ، ويجتث من الوجدان شرايين الغلظة والجفوة والقسوة ، ففيه طهارة القلوب، وتزكية النفوس، وتثقيف العقول ، وتيسير الأرزاق، والشفاء من كل داء ، ودوام المسرات ، والسلامة من العاهات ، وهو سلاح المؤمن الذي ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فكن على يقين من أن إجابة الدعاء معلقة بمشيئة الله تعالى ، والحق يقول فى (الآية ٤١ سورة الأنعام) :

﴿ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِن شَآءَ ﴾

وقد ورد أن البلاء ينزل فيتلقاه الدعاء ، فيعتلجان: حتى يغلب الدعاء البلاء ، وقد صدق رسول الله ﷺ حيث يقول :

﴿ لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلاَّ الْبِرُّ ﴾ (٢)

وقد وضح هذه الحقيقة الإمام الغزالي رضي الله عنه حيث يقول :

{{ فإن قلت : فما فائدة الدُّعاء ، والقضاء لا مردَّ له ؟ ، قلت : إن من القضاء .. ردّ البلاء بالدُّعاء ، والدُّعاء سببٌ لردّ البلاء ، واستجلاب الرحمة ، كما أن الترس سبب لردّ السهم ، فيتدافعان ، كذلك الدعاء والبلاء يتعالجان }}.

(٢)عن سلمان رضيَ اللهُ عنهُ ، جامع الأحاديث والمراسيل ومشكاة المصابيح والفتح الكبير.

فإذا ابتليت بمحنة يا أخي المؤمن :

فقل : ((ذلك تقدير العزيز العليم)) ، وإذا رأيت بليَّة فقل : ((سنَّة الله في خلقه)) ، وإذا نزل بك مكروه : ((فاذكر أن الله ابتلى بالمكاره ... الأنبياء ، والمرسلين ، والأولياء ، والصالحين)) .

فمن كانت له فطنة وبصيرة ؛ علم أن أيام الابتلاء قصيرة .

وقد جمعنا في هذا الكتاب دعوات مستجابات ... ، واستغاثات مجربات ... ، وصلوات فاتحات ... ، وأحزاب كاشفات للهموم ، والكروب ، والملمات ....، وهي من كتاب الله تعالى ، ومن أقواله رسوله الكريم ، ومن هدي السلف الصالح .

فاجعلها سميرك ورفيقك ، وستجدها الصديق الذي يرضيك دائماً ، وتستريح إليه كلما نزل بك همٌّ أو غمٌّ ، وعند المتاعب والأزمات ، فقد جربناها فوجدناها سريعة الإجابة في تفريج الكروب ، وقضاء الحاجات ... بإذن الله تعالى .

وإياك والقلق والاضطراب ، والاستسلام للنحيب والبكاء ، واليأس من تحقيق الرجاء ، وكن كالشجرة العظيمة العالية ، لا تؤثر فيها الرياح العاتية ، فإذا صادفتك مشكلة :.....

- فافحص أوجه حلّها ، حتى لا تقع في مثلها .
- وخذ في الأسباب ، وانتظر الفرج ، ولا تفقد الأمل .

ولا تضيِّع وقتك في القلق والاضطراب ، وفي لعن الحياة .

ودع التدبير لمدبِّر الأكوان ، مع الأخذ في الأسباب .

واعلم أن الله وحده يصرِّف الأمور ، ويفرِّج الكروب ؛ فاعرض مشاكلك كلها عليه .

وإن لم يكن ما تريد : ....

فليكن منك الرضا بما يريد ، والله غالبٌ على أمره ، فقد أوحى الله إلى شعيب عليه السلام :

{ يا شُعيب ! ، هبْ لِي مِنْ وَقتِكَ الخُضُوعَ ، وَمِنْ قَلبِكَ الخُشُوعَ ، وَمِنْ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ ، ثُمَّ ادْعُنِي، فَإِنِّي قَرِيبٌ.}

فاتَّجه يا أخي إلى الله ....

وعوِّد لسانك مناجاة الله ....

وتوقع الخير دائماً من الله ....

وكرِّر دائماً قول الحق سبحانه : ....

﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾ سورة الطلاق

أسأل الله عز وجل ... أن ينفع بهذه الأدعية والاستغاثات :

كل من قرأهـــا ... ؛ أو دعا بهـــا ... ، أو أوصـــلها لمـــن يحتاجهـــا ... ، أو دلَّ عليها الطـــالب لها ...

وصلى الله على سيدنا محمد فاتح الدعوات ، وســرِّ الاســتغاثات ، والرحمة العظمى لجميع البريَّات ، وآله ، ليوث الشدَّات والغارات ، وكـــل من تبعهم بإحسان إلى يوم الميقات .... آمين .

مساء الأربعاء ، الخامس من شعبان ١٤١٦هـ .
السابع والعشرون من ديسمبر ١٩٩٥م .

العُبَيـــدُ المسكين

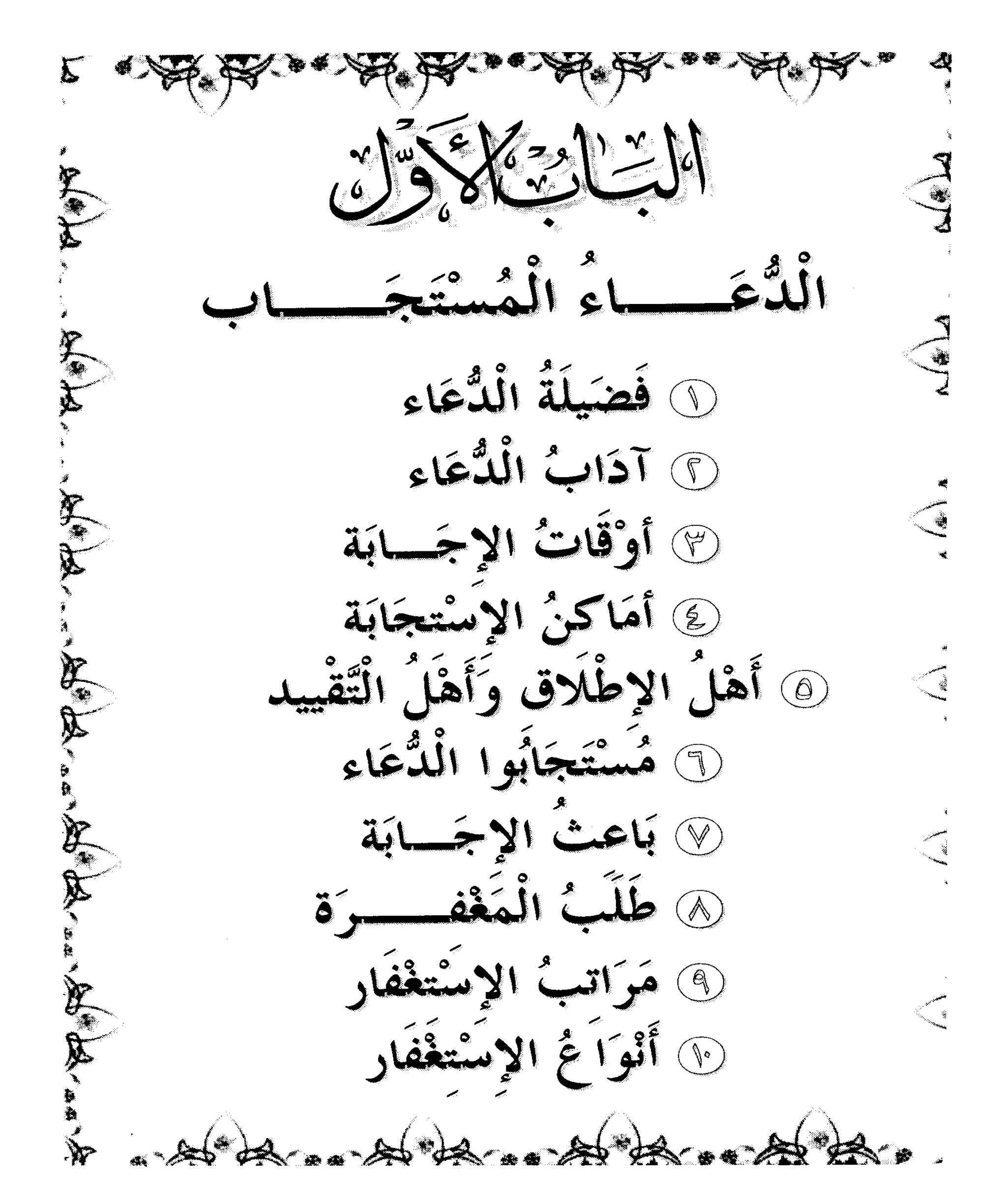


✉ : الجميزة ـ محافظة الغربيـة ، ☎ : ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٠٥١٩
🖷: ٠٠٢٠-٤٠-٥٣٤٤٤٦٠ ، : الموقع على شبكة الإنترنت :

WWW.Fawzyabuzeid.com

البريد الإليكتروني : E mail :

fawzy@Fawzyabuzeid.com,
fawzyabuzeid@hotmail.com
fawzyabuzeid@yahoo.com



البَابُ الأَوَّل

الْدُّعَـــاءُ الْمُسْتَجَـــاب

١ فَضِيلَةُ الْدُّعَاء

٢ آدَابُ الْدُّعَاء

٣ أوْقَاتُ الإِجَــابَة

٤ أمَاكِنُ الإِسْتِجَابَة

٥ أَهْلُ الإِطْلَاق وَأَهْلُ التَّقْيِيد

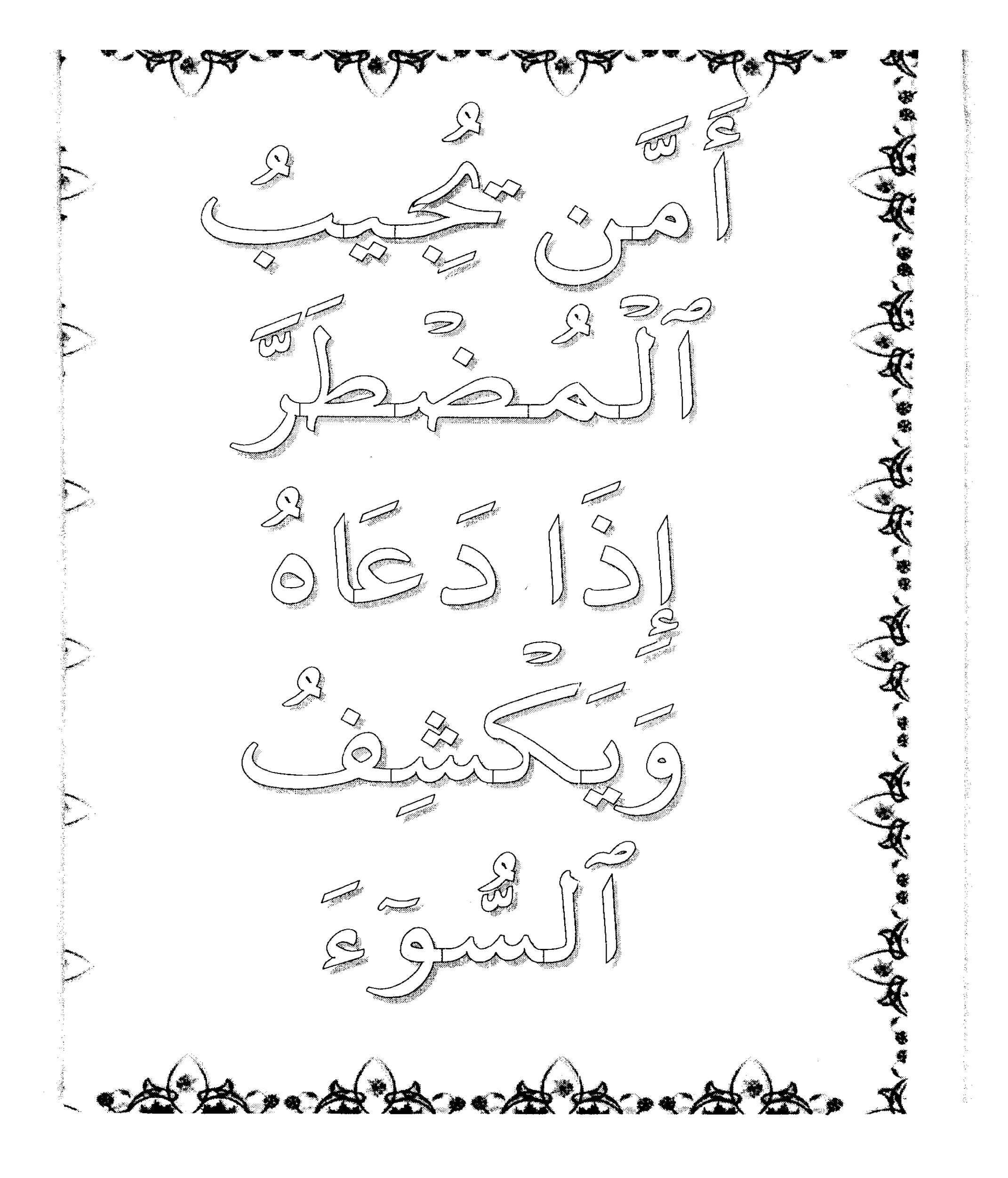
٦ مُسْتَجَابُوا الْدُّعَاء

٧ بَاعِثُ الإِجَــابَة

٨ طَلَبُ الْمَغْفِـــرَة

٩ مَرَاتِبُ الإِسْتِغْفَار

١٠ أَنْوَاعُ الإِسْتِغْفَار


أَمَّن يُجِيبُ
ٱلْمُضْطَرَّ
إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ
ٱلسُّوٓءَ

① فَضِيلَةُ الدُّعَاء

رغَّب الله عز وجل عباده في السؤال والدعاء فقال :

﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ﴿الآية ٦٠ سورة غافر﴾

فأطمع المطيع ، والعاصي ، والداني ، والقاصي ... في الإنبساط إلى حضرة جلاله ، برفع الحاجات والأماني ، بقوله ﴿الآية ١٨٦ البقرة﴾:

﴿ فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾

وقوله تعالى فى ﴿الآية ٥٥ سورة الأعراف﴾ :

﴿ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾

وفي الحقيقة ، ليس بعد تلاوة كتاب الله عز وجل عبادة تُؤَدَّى باللسان أفضل من ذكر الله تعالى ، ورفع الحاجات بالأدعية الخالصة إلى الله تعالى ، ولذلك روى أصحاب السنن والحاكم والترمذي عن النعمان بن البشير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :

﴿ إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ العِبَادَةِ ، ثم قرأ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ﴾

وروى الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

ﷺ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ ﷺ ، و أيضا :

ﷺ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيه ﷺ ، و أيضا :

ﷺ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ الله لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ والكُرَبِ ؛ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءِ فِي الرَّخَاءِ ﷺ

ﷺ الدُّعَاءُ سِـــلاحُ المُؤْمِنِ ، وعِمَـــادُ الدِّينِ ، ونُـــورُ السَّـــماوات وألارْضِ ﷺ [1] ، وفي الحديث الآخر :

ﷺ إنَّ الْعَبْدَ لا يُخْطِئهُ مِنَ الدُّعَاءِ إِحْدَى ثَـلاثٍ : إِمَّـا أَنْ تُعَجَّـــــلَ لَهُ دَعْوَتُهُ ، وإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَ لَهُ فِي الآخِرَةِ ، وإِمَّا أَنْ يُدْفَعَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ﷺ [2].

ﷺ سَلُوا الله مِنْ فَضْلِهِ ؛ فَإِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ ، وَأَفْضَلُ العِبَادَةِ انْتِظَارُ الفَرَجِ ﷺ [3].

ﷺ إنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ؛ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا ﷺ [4]

---

(1) عن علي رضى الله عنه ، رواه أبو يعلى في مجمع الزوائد .
(2) أحمد والبخاري في الأدب والحاكم عن أبي سعيد الخدرى ، والديلمي في الفردوس عن أنس .
(3) رواه الترمذي من حديث ابن مسعود .
(4) رواه الترمذي عن سلمان رضي الله عنه ، والصفر الخالي الفارغ .

وفي الحديث القدسي (فى سنن الترمذى) عن أنس رضي الله عنه :

﴿ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ ، وَلا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ﴾ ، وعنه أيضا رضي الله عنه في صحيح ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم قال :.

﴿ لا تَعْجِزُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ ﴾

﴿ لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلاَّ الْبِرُّ ﴾ (٥) ، وعن ابن عمر قال : قال صلى الله عليه وسلم :

﴿ مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ، وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ، إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ ، وفى رواية : فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الإِجَابَة ، وفي أخرى : أَبْوَابُ الْجَنَّة ﴾

وفى الحديث الآخر :

---

(٥) جامع الأحاديث والمراسيل ومشكاة المصابيح والفتح الكبير عن سلمان رضي الله عنه .

﴿ مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَـاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ ؛ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ، فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ ﴾ [٦] ، و أيضـــا قال عليه أفضل الصلاة والسلام :

﴿ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلا قَطِيعَةُ رَحِمٍ، إِلا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلاثٍ: إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ، قَالُوا : إِذًا نُكْثِرُ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْثَرُ ﴾ [٧].

وعن عَائشَةَ رضي الله عنها في مسند الشهاب ومجمع الزوائد ، قالت :

﴿ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لاَ يُغْنِي حَـذَرٌ مِنْ قَـدَرٍ ، وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، وَإِنَّ الدُّعَاءَ لَيَلْقَى الْبَلاَءَ فَيَعْتَلِجَانِ إِلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ، وفى الحديث الآخر :قال ﷺ :

﴿ دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ ، وحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزكاةِ ، وأَعِـــدُّوا للبـــلاءِ الدُّعَـــاءَ ﴾ [٨].

وروى ابن عساكر عن كعب رضي الله عنه فى جامع الأحاديث والمراسيل :

---

(٦) عن ابن مسعود رضي الله عنه ، جامع الأحاديث والمراسيل ومسند أبي يعلى.
(٧).عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، ورواه أحمد فى مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
(٨) وعن ابن مسعود رضي الله عنه فى سنن البيهقي الكبرى .

﴿ قالَ النَّبيُّ ﷺ : أوْحَى اللَّهُ تَعَالى إلى دَاوُدَ : مَا مِنْ عَبْـــدٍ يَعْتَصِمُ بي دُونَ خَلْقِي ، أعْرِفُ ذلكَ مِنْ نيَّتِه ؛ فَتَكِيدُهُ السَّموَّاتُ بِمَنْ فِيهَا ؛ إلاَّ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ بَيْنِ ذلكَ مَخْرَجاً ، وَمَا مِنْ عَبْـــدٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي ، أعْرِفُ ذلكَ مِنْ نيَّتِه ؛ إلاَّ قَطَعْتُ أسْـبَابَ السَّمَاءِ بَيْنَ يَدَيْه ، وَأرْسَخْتُ الْهَوِيَّ مِنْ تَحْت قَدَمَيْه ، وَمَا مِنْ عَبْـــدٍ يُطيعُني ؛ إلاَّ وَأنَا مُعْطِــيهِ قَبْلَ أنْ يَسْــألَني ، وَمُسْـتَجِيبٌ لَهُ قَبْلَ أنْ يَدْعُــوَني ، وَغَــافِرٌ لَهُ قَبْلَ أنْ يَسْتَغْفِرَني ﴾ .

وعن حُذَيْفَةَ رضي الله عنه : ﴿ لَيَـأْتِيَنَّ عَلى النَّـاسِ زَمَــانٌ ؛ لاَ يَنْجُــوَ فِيــهِ إلاَّ مَنْ دَعَــا بِدُعَــاءٍ كَدُعَــاءِ الْغَرَقِ ﴾

وعن عائشة رضي الله عنها فى مسند الشهاب والدرر المنتثرة ، قالت :

﴿ قال رسول الله : إنَّ الله يُحِبُّ المُلِحِّينَ في الدُّعَاءِ ﴾ .

وعن أنس رضي الله عنه فيما رواه الطبرانى ، قال : قال ﷺ :

﴿ افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ ، وتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ الله ، فَإنَّ لله نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِه يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وسَلُوا الله أنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ ، وأنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ ﴾

كما روى الحاكم فى المستدرك ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، عن النبيّ ﷺ أنه قال :

﴿ يَدْعُو الله بِالْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقيامَةِ حتّى يُوقِفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فيَقولُ : عَبْدي إنّي أَمَرْتُكَ أَنْ تَدْعوني وَوَعَدْتُكَ أَنْ أَسْتَجيبَ لَكَ ، فَهَلْ كُنْتَ تَدْعُوني ، فَيقولُ: نَعَمْ يا رَبّ ، فَيَقُولُ : أَما إنَّكَ لَمْ تَدْعُني بِدَعْوَةٍ إلا اسْتُجيبَ لَكَ ، فَهَلْ لَيْسَ دَعَوْتَني يَوْمَ كَذا وَكَذا لِغَمٍّ نَزَلَ بِكَ أَنْ أُفَرِّجَ عَنْكَ ؛ فَفَرَّجْتُ عَنْكَ ، فَيَقولُ : نَعَـمْ يا رَبّ ، فَيقولُ : فَإنّي عَجَّلْتُها لَكَ في الدُّنْيا ، وَدَعَوْتَني يَوْمَ كَذا وَكَذا لِغَمٍّ نَزَلَ بِكَ أَنْ أُفَرِّجَ عَنْكَ ؛ فَلَمْ تَرَ فَرَجاً ، قالَ : نَعَمْ يا رَبّ ، فَيقولُ: إنّي ادَّخَرْتُ لَكَ بِها في الْجَنَّةِ كَذا وَكَذا، قال رسول الله : فَلا يَدَعُ الله دَعْوَةً دَعَا بِهَا عَبْدُهُ الْمُؤْمِنُ إلا بَيَّـنَ لَهُ ؛ إمَّا أَنْ يَكونَ عَجَّلَ لَهُ في الدّنْيا ، وَإمَّا أَنْ يَكونَ ادَّخَرَ لَهُ في الآخِرَةِ.، قَال : فَيَقُول الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ : يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ عُجِّـلَ لَهُ شَيْءٌ فِي الدُّنْيَـا مِنْ دُعَـائِهِ ﴾

❖❖❖

② آدَابُ الْدُّعَاء

وهي التي بالوقوف عليها ، والعمل بها ، يُرزق العبد الإجابة من الله عَزَّ وَجَلَّ ، وقد أشار إلى بعضها إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه ، حين سأله رجلٌ قائلاً : .... يا إبراهيم ، قال الله عَزَّ وَجَلَّ : **ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ** ، فمـــــا بالنا ندعو فلا يستجاب لنا !! ؟؟؟؟

فقال إبراهيم من أجل خمسة أشياء :

١- عرفتم الله فلم تؤدُّوا حقه .

٢- وقرأتم القرآن فلم تعملوا به .

٣- وقلتم : نحبُّ الرسول ، وتركتم سنَّته .

٤- وقلتم : نلعن إبليس ، وأطعتموه .

٥- والخامسة : تركتم عيوبكم ، وأخذتم في عيوب الناس .

ونجمل هذه الآداب باختصار شديد فيما يلي :

۞ تجنُّب الحرام في المأكل ، والمشرب ، والملبس ، والكسب ، لقوله عليه أفضل الصلاة و أتُّم السلام :

(يدعو الرجل) ﴿ يَـمُدُّ يَدَيْه إلـى السماءِ يا ربِّ يا ربِّ ، ومَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، ومَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، ومَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وقَدْ غُذِّيَ بالـحَرَامِ ، فأنَّى يُسْتَـجَابُ لَهُ ﴾

{ راجع الحديث بالحاشية لتمام الفائدة [٩] }

الإخلاص لله تعالى ، وتقديم عمل صالح ، ويذكره عند الشدَّة كما فعل أصحاب الغار الثلاثة الذين ذكرهم النبي ﷺ ، ولقوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ المائدة.

التنظُّف ، والتطهُّر ، والوضوء ، واستقبال القبلة ، وتقديم صلاة الحاجة إن أمكن .

يستحسن الجثو على الركب عند الدعاء ، والثناء على الله تعالى أولاً وآخراً ، والصلاة على النبي ﷺ كذلك ، وبسط اليدين ، ورفعهما بحذاء المنكبين ، وعدم رفع البصر إلي السماء .

أن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى ، وصفاته العليا .

أن يتجنَّب السجع وتكلُّفه ، وأن لا يتكلَّف التغنِّي بالأنغام .

أن يتوسَّل إلي الله تعالى بأنبيائه ، والصالحين من عباده .

خفض الصوت ، والتأدُّب ، والخشوع ، والتمسكن ، مع الخضوع ، والإقرار بالذنب .

---

(٩) سنن البيهقي الكبرى عن أبي هريرة ، ورواه مسلم في الصحيح عن أبي كُرَيْب ، و أوله : إنَّ اللهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إلاَّ الطَّيِّبَ، وإنَّ اللهَ أَمَرَ المؤمنينَ بِمَا أَمَرَ به المرسلينَ قالَ {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا منَ الطَّيِّبَات واعْمَلُوا صَالحًا إنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ} وقالَ {يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} ثم ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ....)) .

- أن يتخيَّر الجوامع من الدُّعـــاء ، وخاصة الأدعيـــة الصحيحة الواردة عن النبي ﷺ .
- أن يبدأ بالدُّعاء لنفسه ،وأن يدعو لوالديه ، وإخوانه المؤمنين ، وأن لا يخصَّ نفسه بالدعاء إن كان إماماً .
- أن يسأل بعزم ، ويدعو برغبة ، ويكرر الدُّعاء ، ويلحَّ فيه .
- أن لا يدعو بإثم ، ولا قطيعة رحم ، وأن لا يدعو بأمر قد فُرِغَ منه ، وأن لا يعتدي في الدعاء بمستحيل ، أو ما في معناه ، وأن لا يتحجَّر ، وأن يسأل حاجته كلها .
- أن لا يستبطئ الإجابة ، أو يقول : دعوت فلم يستجب لي .
- أن يمسح وجهه بيديه بعد فراغه ، وأن يؤمِّن الداعي والمستمع.

③ أوْقَاتُ الإِجَـــابَة

وقد حصر الأئمة الكرام ، الأوقات التي يتأكد فيها إجابـــة الدعاء على ما ورد في الأحاديث الصحيحة فيما يلي :

ليلة القدر ، ويوم عرفة ، وليلة الجمعة ويومها ، ونصف الليل الثاني ، وثلثي الليل الأول والآخر ، وجوف الليل ، ووقت السحر ، وساعة الجمعة : وهي في أصح الأقوال ما بين أن يجلس الإمام في الخطبة إلي أن تقضى الصلاة ، وشهر رمضان : وخاصة عند الإفطار ، لقوله ﷺ :

الصَّائِمُ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُ [١٠]

وكذلك بيَّنت الأحاديث الشريفة الأحوال التي يُرْجَى فيها إجابة الدَّعاء ، وهي :

عند النداء بالصلاة ، وبين الآذان والإقامة ، وعند إقامة الصلاة ، وعند الحيعلتين (أى حيَّ على الصلاة و حيَّ على الفلاح اللتان بالآذان) لمن نزل به كرب أو شدَّة ، وعند التحام الصف في سبيل الله ، ودبر الصلوات المكتوبات ، وفي السجود ، وعقيب تلاوة القرآن ولا سيما الختم .... لما رواه الإمام السيوطي في جامعه الكبير : (**أن العبد إذا ختم القرآن صلَّى عليه عند ختمه ستون ألف مَلَك**) ، وفي رواية الأذكار للنووي : (**أمَّن على دعائه أربعة آلاف ملك**) ، وعند صياح الدِّيكة ، وعند اجتماع المسلمين ، وفي مجالس الذكر ، وعند قول الإمام ﴿ **وَلَا ٱلضَّآلِّينَ** ﴾ ، وعند تغميض الْمَيِّت ، ، وعند نزول الغيث ، وعند رؤية الكعبة .

وهذا للعبد الذي لا يستطيع جمع قلبه على الدوام مع الله عَزَّ وَجَلَّ ، أما العبد الذي رزقه الله عَزَّ وَجَلَّ الإخلاص ، ووفقه لتصفية القلب ، وتنقيته من الأغيار ، فأصبح همه مجموعاً على مولاه ، فهذا عبد يستجيب الله عَزَّ وَجَلَّ له في أي وقت يدعو ، ومن ذلك ما روى عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال :

---

(١٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه ، رواه ابن ماجه فى سننه ، ومسند الشهاب .

{{ ما احتجت إلى شئ إلا قلت : يا رب ، عبدك يحتاج إلى كذا ، فما استتم هذا الكلام؛ إلا وهذا الشئ بجواري }}.

٤ أمَاكِنُ الإسْتِجَابَةِ

وهي المواضع الشريفة ، وقد جمع الإمام الحسن البصري أماكن الإجابة في مكة المكرمة فقال :

{{ إن الدعاء هناك مستجاب في خمسة عشر موضعاً : في الطواف ، والملتزم ، وتحت الميزاب ، وفي البيت ، وعند زمزم ، وعلى الصفا والمروة ، وفي السعي ، وخلف المقام ، وفي عرفات ، وفي المزدلفة ، وفي منى ، وعند الجمرات الثلاث }}.

ويضاف إلى ذلك :

الروضة الشريفة ، وعند النبي ﷺ ، وقد قال الإمام الجزري :

{{ وإن لم يجب الدعاء عند النبي ﷺ ففي أي موضع ؟!}}

وكذلك عند قبور الأنبياء والصالحين ، لما ورد في رواية الإسراء والمعراج المذكورة في الصحيحين عن أنس أن سيدنا جبريل قال له ﷺ :

﴿ انْزِلْ فَصَلِّ ، فَفَعَلْتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ ؟ صَلَّيْتُ بِطَيْبَةَ وَإِلَيْهَا الْمُهَاجَرُ ، ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ ، فَصَلَّيْتُ ،

فقالَ : أتدري أينَ صلَّيتَ ؟ صلَّيتَ بطُورِ سيْنَاءَ حَيثُ كلَّمَ اللَّهُ عَجَلَ موسَى عَلَيْه السَّلامُ ، ثُمَّ قَالَ : انْزِلْ فَصَلِّ ، فَنَزَلْتُ فَصَلَّيْتُ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتَ؟ صَلَّيْتَ بِبَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وُلِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ﷺ .

والصلاة هنا هي الدعاء ، وفي هذا يقول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه في كتابه 📖 (**السِّراج الوهَّاج في الإسراء والمعراج**):.

{{ ومن هذا نأخذ أن الأماكن تبارك بما يلامسها، وأن الدعاء يقبل في الأماكن المباركة ، وأنه من السنَّة أن الإنسان إذا زار قبر نبيٍّ أو وليٍّ يصلِّي فيه – أي يدعو الله تعالى – معتقداً أن تلك الأماكن يستجيب فيها الدعاء }}

ومما يزيدنا يقيناً في هذا الأمر ؛ ما حكاه الله عَجَلَ ، عن عبده ونبيه زكريا .... حيث يقول :

﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ (٣٨) فَنَادَتْهُ

ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

﴿ الآية ٣٧-٣٩ سورة آل عمران ﴾

⑤ أَهْلُ الإِطْلاقِ وَأَهْلُ التَّـــقْـيِيد

يصنِّف العارفون حال أهل الإيمان عند الدعاء إلى فريقين :

فريق ينشط للعبادة عند المقتضيات من مكان أو زمان : ... فتراه يشهد في مكان خاص مشهداً يشوِّقه إلى الدعاء والابتهال والتقرب بنوافل البِّر.(كالكعبة والمسجد النبوي الشريف ، وبيت المقدس ، ومقابر الصالحين من الأنبياء والصديقين ، والأولياء المقرَّبين) ، ويشهد في مكان آخر مشهداً ينسيه التقرَّب ، ويسلّيه عن التودد ؛ وذلك مثل الأسواق ، ومجالس اللهو ، ومجامع الغفلة .

ويكون ذلك التقيد بالأزمنة أيضاً : ... فترى النشاط والهمة يقويان على عمل البر والقربات في شهر رمضان ، والليالي المرجوِّ فيها الخير ، فإذا انصرفت تلك الأوقات ، وانقضت تلك اللحظات ، فترت الهمَّة ، وكلَّت تلك العزيمة ، وذلك لأن العمل مقيد بدائرة الفكر ، وهو مقهور بحيطته التي تحيط بها من زمان ومكان .

أما الفريق الثاني فهم أهل الإطلاق ، أو أهل المشاهدات ، الذين ترقُّوا عن التكلّف والاستحضار ، فإنهم وقعت بهم عين اليقين بكمال التسليم ؛ على نور الحق المجلوِّ في الخلق ، وسرِّ القيومية التي قامت بها العوالم ؛ فوقع بهم العلم على حقيقة الأسماء ؛ فاطمأنت بها القلوب .... فتمكنت الخشية من أفئدتهم ، والخوف من قلوبهم ، فهم مع الله لا يغيب عنهم في كل زمان وفي كل مكان، لا يخصصون مكاناً بعمل دون مكان ، ولا زماناً بعمل دون زمان ، إلا ما خصصه به ربهم، وأوجبه فيه خالقهم .

ولذلك ترى عزائمهم في جدٍّ ، وهِمَّتهم في نشاط ، لأن الأمكنة والأزمنة غير مقصودة لهم ، ولا معظَّمة في قلوبهم ، وإنما المقصود ربُّهم والمعظَّم أمره وحكمه ، فإذا خرجوا من الزمان المخصوص بحكم ما ، والمكان المخصوص بأمر ما؛ كانوا مع الله بلا كون ، لأنه كان ولا كون .

وهؤلاء هم أهل الميراث المحمَّدي الذين لا تحجبهم الآيات ، ولا تبعدهم الكائنات ، فنَزهوا ربَّهم سبحانه وتعالى عن أن يعظّموا غيره أو ينشطوا له في وقت دون وقت ، أو مكان دون مكان إلا بما أمر وحكم ، فلا يكون التعظّيم للمكان ؛ إنما يكون للحاكم الآمر سبحانه وتعالى .

وإن كان الواجب على أهل هذا المقام ؛ أن يسيروا مع أهل مقام التقييد بما يناسبهم .... تنشيطاً لهم ، وإعلاءاً لعزائمهم ؛ حتى لا يفوتهم الفضل في كل زمان ومكان ، فربَّ نشاط بمكان خاص أيقظ القلب فقرب ، وربَّ ذكر مع سهو عن المذكور ، ونسيان لمكانته ، اشتدَّ فأنسى الذاكر

عن شئون نفسه ، وقذف به إلى مرابض أنسه ، وإنما المذموم ... غفلة القلب واللسان ، واحتجاب الجسد والجنان .

⑥ مُسْتَجَابُو الْدُّعَاء

وأما الذين تتحقق الإجابة من الله عَزَّ وَجَلَّ لهم ، فهم :

المضطر ، والمظلوم وإن كان فاجراً أو كافراً ، والوالدان لأبنائهم ، والإمام العادل ، والرجل الصالح ، والولد البار بوالديه ، والمسافر ، والصائم حتى يفطر ، والمسلم لأخيه بظهر الغيب ؛ ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم ، أو يقول : دعوت فلم يستجب لي ، قَالَ النَّبيُّ ﷺ :

﴿ إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِنَ النَّارِ وَإِنَّ لِكُل مُسْلِمٍ فِي كُل يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً ﴾ [11] ، و قال :

﴿ أَرْبَعُ دَعَواتٍ لاَ تُرَدُّ: دَعْوَةُ الْحَاجِ حَتَّى يَرْجِعَ ، وَدَعْوَةَ الْغَازِي حَتَّى يَصْدُرَ ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ ، وَدَعْوَةَ الأَخِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، وَأَسْرَعُ هؤُلاَءِ الدَّعَوَاتِ إِجَابَةً ؛ دَعْوَةُ الأَخِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ﴾ [12]

---

(١١) عن أبي هُرَيرَةَ رَضيَ اللّهُ عَنْهُ.جامع الأحاديث والمراسيل .
(١٢) عن ابن عبَّاسٍ رضيَ اللّهُ عنهُمَا– جامع الأحاديث والمراسيل .

⑦ بَاعِثُ الإجَـــابَة

إن الأصل الأول في إجابة الدعاء : .... هو التزام الداعي بالأدب الباطن الواجب عليه ملاحظته مع الله ﷻ ، ويكون ذلك بالتوبة ، وردّ المظالم ، والإقبال على الله ﷻ بكنه الهمَّة .

فقد روى الإمام الغزالي في الإحياء عن كعب الأحبار أنه قال :

أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى رسول الله عليه السلام ، فخرج موسى ببني إسرائيل يستسقي بهم ، فلم يُسْقَوْ ، حتى خرج ثلاث مرات ولم يُسْقَوْ ، فأوحى الله ﷻ إلى موسى عليه السلام : أني لا أستجيب لك ولا لمن معك وفيكم نمّام ، فقال موسى : يا ربِّ ومن هو حتى نخرجه من بيننا ؟ ، فأوحى الله ﷻ إليه : يا موسى أنهاكم عن النميمة وأكون نمَّاماً !، فقال موسى لبني إسرائيل : توبوا إلى ربِّكم أجمعكم عن النميمة ؛ فتابوا ، فأرسل الله تعالى عليهم الغيث .

وقال سفيان الثوري :

بلغني أن بني إسرائيل قحطوا سبع سنين حتى أكلوا الميتة مـــن المزابل ، وأكلوا الأطفال ، وكانوا كذلك يخرجون إلى الجبال يبكون ويتضرعون ، فأوحى الله ﷻ إلى أنبيائهم عليهم السلام : لو مشيتم إليّ بأقدامكم حتى تحفى ركبكـــم ، وتبلغ أيديكـــم عنان السماء ، وتكلّ

ألسنتكم عن الدعاء ، فأني لا أجيب لكم داعياً ، ولا أرحم لكم باكياً ، حتى تردوا المظالم إلى أهلها ، ففعلوا فمُطِرُوا من يومهم .

وقال مالك بن دينار :

أصاب الناس في بني إسرائيل قحط ، فخرجوا مراراً فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم : أن أخبرهم أنكم تخرجون إليّ بأبدان نجسة ، وترفعون إليّ أكفّـاً قد سفكتم بها الدماء ، وملأتم بطونكم من الحرام ، الآن قد اشتدّ غضبي عليكم ، ولن تزدادوا مني إلا بُعْداً .

وقال أبو الصديق الناجي :

خرج سليمان عليه السلام يستسقى ، فمرَّ بنملة ملقاة على ظهـــرها ، رافعة قوائمها إلى السماء ، وهي تقول : اللهم إنًا خلق من خلقك ، ولا غنى بنا عن رزقك ، فلا تهلكنا بذنوب غيرنا ، فقال سليمان عليه السلام : ارجعوا ! ، فقد سيقتم بدعوة غيركم .

وقال الأوزاعي :

خرج الناس يستسقون ، فقام فيهم بلال بن سعد ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا معشر من حضر !. ألستم مقرين بالإساءة ؟ فقالوا : اللهم نعم ، فقال : اللهم إنا قد سمعناك تقول :﴿ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ﴾ آية ٩١ سورة التوبة ، وقد أقررنا بالإساءة ، فهل تكون مغفرتك إلا لمثلنا ! اللهم فاغفر لنا ، وارحمنـــا ، واسقنا ، فرفع يديه ، ورفعوا أيديهم ..... فسقوا .

ورُوِيَ أن عيسى صلوات الله عليه وسلامه ، خرج يستسقي فلمَّا ضجروا ، قال لهم عيسى عليه السلام : من أصاب منكم ذنباً فليرجع ، فرجعوا كلهم ولم يبق معه في المفازة إلا واحد ، فقال له عيسى عليه السلام : أما لك من ذنب ؟ ، فقال : والله ما عملت من شئ ، غير أني كنت ذات يوم أصلّي ، فمرَّت بي امرأة فنظرت إليها بعيني هذه ، فلمَّا جاوزتني ، أدخلت إصبعي في عيني فانتزعتها ، واتبعت المرأة بها ، فقال له عيسى عليه السلام : فادع الله حتى أؤمِّن على دعائك ، قال : فدعا فتجللت السماء سحاباً ، ثم صبَّت فسقوا .

وقال يحي الغسَّاني :

أصاب الناس قحط على عهد داود عليه السلام ، فاختاروا ثلاثة من علمائهم ، فخرجوا حتى يستسقوا بهم ، فقال أحدهم : اللهمَّ إنك أنزلت في توراتك أن نعفو عمن ظلمنا ، اللهم إنا قد ظلمنا أنفسنا فاعف عنا ، وقال الثاني: اللهم إنك أنزلت في توراتك أن نعتق أرقاءنا ، اللهم إنا أرقاؤك فاعتقنا ، وقال الثالث : اللهم إنك أنزلت في توراتك أن لا نردَّ المساكين إذا وقفوا بأبوابنا ، اللهم إنا مساكينك ، وقفنا ببابك فلا تردَّ دعاءنا ؛ فسقوا .

وقال عطاء السلمي :

منعنا الغيث ؛ فخرجنا نستسقى ، فإذا نحن بسعدون المجنون في المقابر، فنظر إليّ ، فقال : يا عطاء ، أهذا يوم النشــور ، أو بعثــر ما في

القبور؟ ، فقلت : لا، ولكنا منعنا الغيث فخرجنا نستسقى ، فقال : يا عطاء ، بقلوب أرضية ، أم بقلوب سماوية ، فقلت: بل بقلوب سماوية ، فقال: هيهات يا عطاء ، قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا ، فإن الناقد بصير ، ثم رمق السماء بطرفه وقال : إلهي وسيدي ومولاي ، لا تملك بلادك بذنوب عبادك ، ولكن بالسرِّ المكنون من أسمائك ؛ وما وارت الحجب من آلائك ؛ إلا ما سقيتنا ماءاً غدقاً فراتاً ، تحيي به العباد ، وتروي به البلاد ، يا من هو على كل شئ قدير ، قال عطاء : فما استتمَّ الكلام حتى أرعدت السماء وأبرقت، وجاءت بمطر كأفواه القرب ، فولّى يقول :

أفلح الزاهدونا و العابدونا ✳ إذ لـــمولاهمو أجاعوا البطونا
أسهروا الأعين العليلة حبًا ✳ فانقضى ليلهم وهم ساهرونا
شغلتهم عبادة الله حتى ✳ حسب الناس أن فيهم جنونا

وقال ابن المبارك : ... قدمت المدينة في عام شديد القحط .....
فخرج الناس يستسقون ، فخرجت معهم : إذ أقبل غلام أسود عليه قطعتا خيش قد اتتزر بإحداهما وألقى الأخرى على عاتقه ، فجلس إلى جنبي ؛ فسمعته يقول : إلهي أخلَقَت الوجوهَ عندك كثرةُ الذنوب ومساوي الأعمال وقد حبست عنَّا غيث السماء لتؤدب عبادك بذلك ، فأسألك يا حليماً ذا أناة ، يا من لايعرف عباده منه إلا الجميل ، أن تسقيهم الساعة الساعة ، فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى اكتست السماء بالغمام وأقبل المطر من كل جانب .

ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس رضي الله عنه ، فلما فرغ عمر من دعاءه ، قال العباس : اللهمَّ إنه لم ينزل بلاء من السماء إلا بذنب ، ولم يكشف إلا بتوبة ، وقد توجَّه بالقوم إليك لمكاني من نبيك ﷺ ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ، ونواصينا بالتوبة ، وأنت الراعي لا تهمل الضالة ، ولا تدع الكسير بدار مضيعة ، فقد ضرع الصغير ، ورقَّ الكبير ، وارتفعت الأصوات بالشكوى ، وأنت تعلم السر وأخفى ، اللهم فأغثهم بغياثك ، قبل أن يقنطوا فيهلكوا ، فأنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون ، فما تَّم كلامه حتى ارتفعت السماء مثل الجبال .

⑧ طَلَبُ الْمَغْفِــــرَةَ

ولهذا ينبغي للدَّاعي الطالب للإجابة ، أن يلازم بعد التوبة على الاستغفار بأنواعه ، ويواظب عليه ، لأن الاستكثار منه أناء الليل وأطراف النهار ، يصفِّي القلوب من الصدأ والأكدار ، ويخفِّف الظهور من ثقل الأوزار ، ويوصل الملازمين له والمواظبين عليه ؛ إلى منازل العارفين من الأخيار ، ويفضي بهم إلى حصول المطالب وقضاء الأوطار ، ولذلك روى مسلم في صحيحه عَنْ الأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللّهَ قَالَ :

﴿ إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَىٰ قَلْبِي.، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللّهَ فِي الْيَوْم مِائَةَ مَرَّةٍ ﴾

وروى الترمذي مرفوعاً :

﴿ مَنْ لَزِمَ الاستغْفَارَ جَعَلَ الله لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍ فَرَجاً، ومِنْ كُلِّ ضِيْقٍ مَخْرَجاً، ورزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ ﴾

وعن ابنِ عُمَرَ في سنن أبي داوود ، قال :

﴿ إنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ الله.ﷺ في المَجْلِسِ الْوَاحِدِ مَائَةَ مَرَّةٍ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ .

وعن عائشة عن أبي الدرداء رواه صاحب الفتح الكبير :

﴿ طُوبَى لِـمَنْ وَجَدَ فِـي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَـاراً كَثِـيراً ﴾

والآثار في هذا الباب كثيرة جداً ونكتفي بهذا القدر خوفاً من الإطالة.

(٩) مَرَاتِبُ الإِسْتِغْفَار

اعلم أن الاستغفار على ثلاثة مراتب ، على قدر تفاوت الهمم والمطالب ، فالمرتبة الأولى : هي الاستغفار باللسان ...

وفيه منافع وفوائد وبركة، فمن بركته أنه يَحْصلَ الاستغفار بالقلب ، ويرجى به حصول الاستجابة من الله الكريم الغفار. ومن منافعه وفوائده أنه خير من السكوت ، وبه يتعوَّد قول الخير ويدوامه، وبالمداومة عليه يتجه

العبد إلى فعل الخير ، ويقلع عن الشر ودواعيه ، ويبغضه ويقليه ، وهكذا .... فالاستغفار باللسان حسن كله على أي حال كان.

والمرتبة الثانية : الاستغفار بالقلب ...

وهو قوي الأثر في تصفية القلوب من الأكدار ، وبه تنفرج الهموم والغموم ، وتزول الكروب ، كما أن به يتم حصول كل أمر مطلوب أو مرغوب ، بل إن به تنزل الرحمات والبركات ، وتفيض النفحات ، وتندفع الشرور والبليات .

أما المرتبة الثالثة : وهي الاستغفار بالقلب واللسان...

فهي المرتبة الكاملة ، لأن بها تتجمَّع الفضائل للإنسان ، ويصلح الجسد والجنان ، وفي هذا ينال العبد أفضل المنافع ومجامع البركات ، حيث تنزل له المغفرة والرحمات ، وتضاعف له الحسنات ، وتكفَّر عنه السيئات ، وترفع له الدرجات ، وتزكو له الأعمال والطاعات ، بل قد تنصقل مرآة قلبه ، وتحصل له الطهارة الكاملة من العيوب والذنوب ، فيتوصل بذلك إلى كشف حجب الغيوب .

على أن هناك أمراً ننبَّه عليه :

وهو أن حقيقة الاستغفار التام الموجب للمغفرة ؛ ما كان معه ندم بالقلب على الذنب ، ولم يكن معه إصرار ، فإن كان معه إصرار ؛ كان استغفاره بالقلب ناقصاً ، قليل الجدوى ، غير كامل .

ولكن لله ساعات لا يحجب فيها الدعاء ، وفي واسع القدرة أمور عظيمة وأسرار عجيبة ، ولذلك :

فلا ينبغي لعبد أن يترك الاستغفار ، وينهمك في غمرة الذنوب والأوزار ، ويقول أنَّي لي من الذنوب فِرار ؟ ، ولا ينفعني نطق اللسان بالاستغفار ! ، لأن من لا يقدر على ترك الشر كله ، فينبغي أن يتدرج بترك قليله ، فلعل ترك القليل منه يجرُّ إلى ترك الكثير .

وكذا إذا لم يقدر على عمل الطاعات ، وفعل الصالحات ، فلا ينبغي أن يكسل عن قليل الطاعة ويقول : أنىّ لي بنفيس تلك البضاعة !، بل يتدرج بفعل القليل منها ، فلعل فعل قليلها يجرُّ إلى فعل الكثير منها.

١٠ أَنْوَاعُ الإِسْتِغْفَار

أفضله ما رواه البخاري مرفوعاً أن النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ :

﴿ إنَّ سَيِّدَ الاسْتِغْفَار أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إلهَ إلاَّ أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، فَاغْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُـوبَ إلاَّ أَنْتَ، فَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ مُوقِنـاً بِهَا فَمَاتَ ؛ دَخَـلَ الْجَنَّـةَ،

وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي مُوقِنًا بِهَا ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ ﴾ .

ومنه ما ورد عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في صحيحي البخاري ومسلم رضي الله عنهما :

﴿ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولَ اللهِ ﷺ. عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي؛ قَالَ ﷺ: قُلْ .: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً ، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .

ومنه ما رواه الترمذى فى سننه عن ابن مسعود قال : سمعت النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

﴿ مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِن كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ ، وفي رواية أبي سعيد رضي الله عنه : وَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ عَدَدَ النُّجُومِ ، وَعَدَدَ زَبَدِ الْبَحْرِ، وَعَدَدَ أَيَامِ الدُّنْيَا ، وَعَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وَعَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ.﴾

ومنه ما روى عن أبي عبد الله القرشي المشكور المشهور :

{{ اللهم إنا نستغفرك من كل ذنب أذنبناه ، تعمَّدناه أو جهلناه ، ونستغفرك من كل ذنب تبنا إليك منه ثم عدنا فيه ، ونستغفرك من كلِّ الذنوب التي لا يعلمها غيرُك ، ولا

يسعهـــا إلا حلمك ، ونستغفرك من كل ما دعت إليه نفوسنا من قبل الرخص ، فاشتبه علينا وهو عندك حـرام ، ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه ما ليس لك فيه رضـا ، لا إله إلا أنت، يا أرحم الراحمين }}

قال الإمام اليافعي رضي الله عنه :

{{ من داوم على هذه الكلمات عقب كل فريضة ؛ أغناه الله عـن خلقـه ، ورزقـه مـن حيث لا يحتسب، ويسّر الله عليـه أمـر معيشته، ولو كان عليه مثل جبلٍ ديناً ؛ أعانه الله على وفائه }}.

ومنه ما أورده الإمام اليافعي وقال في شأنه : أخبرني من أثق به ؛ أن الشيخ بدر الدين بن عقيل قال :

كنت أدعو بهذا الدعاء للعلم ، وكان صاحبي نصر الدين يدعو به للمال ، فرزقه الله المال الكثير ، ورزقني من العلم كثير وهذا هو الدعاء :

{{ استغفر الله الذي لا إله إلا هـو الحي القيـوم ، بـديع السموات والأرض وما بينهما ، من جميع جرمي وظلمي ، وما جنيت على نفسي ، وأتوب إلي ه، يا الله ، يا واحد ، يا أحد ، يا جواد ، يا واجد يا موجد ، يا باسط ، يا كريم ، يا وهّـاب ، يا ذا الطول ، يا غني ، يا مغني ، يا فتّـاح ، يا رزاق ، يا حيٌّ يا قيوم ،

يا رحمن، يا رحيم ، يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حنَّان ، يا منَّان ، انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ..:

﴿ إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ ﴾

﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾

﴿ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾

يا غني ، يا مغني ، يا حميد ، يا مجيد ، يا مبدئ يا معيد ، يا رحيم يا ودود ، يا ذا العرش المجيد ، يا فعَّال لما تريد ، اكفني بحلالك عن حرامك ، واغنني بفضلك عمن سواك ، إنك على كل شئ قدير }}.

ومنه ما رواه أبو عبد الله الورَّاق مرفوعاً ، وقال إنه استغفار الخضر عليه السلام ، وهو :

{{ اللهم إني استغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه ، واستغفرك من كل ما وعدتك به نفسي ، ثم لم أوفِ لك به ، واستغفرك من كل عمل أردت به وجهك الكريم فخالطه غيرك ، واستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب أصبته في ضياء النهار وسواد الليل ، في ملأ ، أو خلاء ، أو سرٍّ ، أو علانية ...يا حليم }}.

ومن ذلك :

{{ يا رب استغفرك ، وأتوب إليك من مظالم كثيرة لعبادك قِبَلي ، فأيما عبد من عبادك كانت له مظلمة ظلمته بها في بدنه ، أو ماله ، أو عرضه ، وقد غاب أو مات ، ولا أستطيع ردّها ، أو تحللها منه فأرضه عني بما شئت ، ثم هبها لي من لدنك ، فإنك واسع لذلك كله ، يا رب ! ، ما تصنع بعذابي وقد وسعت رحمتك كل شئ؟ ، يا رب وما عليك أن تكرمني برحمتك ولا تهني بذنوبي ، وما ينقصك أن تفعل ما سألتك وأنت واجد لكل خير ، واستغفرك لكل يمين مني حنثت فيها عندك ، علمت أو لم أعلم إلى يوم القيامة ، اللهم إني استغفرك لما قدمت ، ولما أخّرت ، ولما أسررت ، ولما أسرفت ، ولما أعلنت ، ولما أنت أعلم به منّي إلى يوم القيامة ، لا إله إلا أنت ربُّ السموات السبع ، وربُّ العرش الكريم }}.

هذا وينبغي للعبد عند انبعاثه للاستغفار :

١- استشعار التوبة .

٢- [illegible] بالذنب .

٣- الصدق في ذلك بالهمّة ، والإخلاص فيه بالعزيمة ، مضمراً بقلبه ، متلفّظاً بلسانه ، مقبلاً على ربه .

فقد روى أن رجلاً أتى إلى الحسن فشكا إليه الفقر ! ، وأتى آخر فشكا إليه الجدب ! ، وأتى آخر فشكا إليه جفاف بستانه ! ، وجاء آخر طالباً الولد ! ، فقال لكل منهم :

{{ استغفروا الله ، فقيل له في ذلك : رجالٌ يشتكون إليك ألواناً مختلفة ! ، ويسألون أنواعاً ! ، فأمرتهم كلهم بالاستغفار ! ، فقال : ما قلت من قبل نفسي شيئاً ، ولكني أخذت ذلك من قوله سبحانه و تعالى في كتابه :

﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا (١٢) ﴾ سُورَةُ نوح.

ونختم بهذه الأبيات للإمام أبي اسحاق الشيرازي رضي الله عنه :

استغفر الله من عين نظـــرت بها ✷ إلى القبيح فكان مبتدى نكدى
استغفر الله من ذنب خلوت به ✷ في الليل منفردا أو غير منفرد
استغفر الله من رزق بلغـــت به ✷ إلى معاصي الله الواحد الصمد
استغفر الله من علم أردت به ✷ دنيا ولم أك في خير بمجتـــهد

استغفر الله مما قلـــت في غضب ✳ وفي رضى ثم في مرح وفي حرد
استغفر الله غفّار الذنـــوب لما ✳ أسلفت معتمداً أو غير معتمد
استغفر الله من فعـــل يخالطه ✳ ما ليس يرضى إلهي مدة الأبد
استغفر الله من جهلي ومن طمعي ✳ وشين شأني وعصـــياني ومن أود
استغفر الله مما قد ذكرت من ✳ الأجناس من غافل منهم ومجتهد
استغفر الله مما لست أذكره أو ✳ ذكرته ، عـــزّ من بالعلم منفرد

ثم نتمّم ذلك بما قاله الإمام أبو العزائم رضي الله عنه :

إن كان ذنبي عظيما ✳ ✳ فعفو ربي أعظم
أو كان إثمي كبيراً ✳ ✳ فالله ربي أرحم
كم أسبل الســـتر منه ✳ ✳ عليّ كم لي أكرم
وكم رآني مســـيئاً ✳ ✳ فتاب عني وأنعم
أراه يعطـــي العطايا ✳ ✳ فضلا ولم أك أعلم
يبدّل الســـوء فضلاً ✳ ✳ منه بحسني فأسلم
أسبغ جميـــل العطايا ✳ ✳ لمن بعفوك مغرم
واجعل عطـــاياك ربي ✳ ✳ للعبد نعمى ومغنم

وقوله رضي الله عنه أيضاً :

استغفر الله من علمي ومن عملي ... استغفر الله من طمعي ومن أملي

استغفر الله ما قد جنيت ومن ... ظلمي وجوري في أيامي الأول

استغفر الله مما قد خفى وبدا ... وما تقر به نفسي من العمل

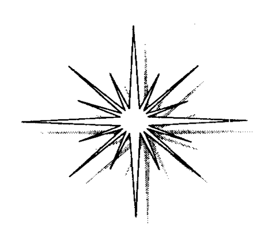
استغفر الله من حسدي ومن نقصي ... ومن غروري ومن حولي ومن حيلي

استغفر الله من شرك عليّ خفى ... ومن فسوقي وإجرامي ومن زللي

استغفر الله من وهمي ووسوستي ... ومن دسيسة نفسٍ قد تخيَّل لي

استغفر الله من صوم عجبت به ... ومن صلاة بها قد صرت في وجل

استغفر الله من كفر بنعمة من ... للخير والفضل والأنعام سهَّل لي



الباب الثاني

عِلاجُ الْهَمِّ دِينِيًّـــاً وَ عِلْمِيًّـــاً

الفصل الأول

① فَائــدَةُ الْدُّعَاء علْميًّا

② الْصَّبْرُ وَ الْعلمُ الْحَدِيث

③ الْصَّبْرُ مَادَةٌ كِيمْيَائِيَـــــة

الفصل الثاني

تَوَجُّهَاتُ الْسَّلَف الْصَّالِح

فِي الإِسْتِغَــاثَاتِ و الْدُّعَـــاء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾

الآيات (١٩: ٢٦) سورة المعارج.

الباب الثاني

عِلاجُ الْهَمِّ دينيَّاً وَ عِلْميَّاً

الفصل الأول

خلق الله الإنسان وهو العليم بخلقه- يتأثر بالصدمات النفسيَّة ، هلوعاً عند الخطوب ، جزوعاً إذا مسَّه الشر ، مما يجعل هذه الهموم والخطوب تصيب الإنسان بالجزع والخوف والتوتر النفسي والعصبي.

وخطورة هذا الهلع والجزع والاضطراب النفسي على الإنسان ، أنه يعرِّضه للإصابة بكثير من الأمراض ؛ مثل الضغط ، والسكر ، وتصلُّب الشرايين ، والذبحة الصدرية ، والجلطة ، وانفجار شرايين المخِّ ، والجنون ، وكثير مما نرى من الأمراض .

وما علاج هذا الهلع والجزع ؟ .... وكل إنسان معرض لما يثير فيه الهلع والجزع ؟

أرشدنا الله عز وجل إلى علاج الفزع والجزع في قرآنه حيث يقول :

﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ٱلَّذِينَ هُمْ

عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ ﴿الآية ١٩-٢٦ سورة المعارج﴾

فكلما قوى إيمان العبد ؛ كلما قلّ تأثره بالنوائب والكوارث ، وقلّ تأثره بالهلع والجزع ، وتعوّد على الصبر والرضا بالقضاء .

والإنسان المؤمن لإحساسه بالضعف ، وشعوره بالحاجة الدائمة إلى عون الله سبحانه وتعالى ، يفتح الله تعالى له بابا من أبواب رحمته ؛ فيقف عليه بأدب الشرع ، فيواجه الله عزّ وجلّ باللطف والسكينة والطمأنينة ، وبرد الرضا ، ويكشف عنه ما نزل به من ضرّ ، وذلك مأخوذ من قوله عزّ شأنه في ﴿الآية ٥٩ سورة الأنعام﴾ :

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾

فهي مفاتح من " الفتح "، لأنها فتحٌ من الله عزّ وجلّ ، فيفتح الله عزّ وجلّ له بـــاب الدعـــاء لقوله ﷺ :

﴿ لاَ يَرُدُّ الْبَلاءَ إلاَّ الدُّعَاءُ ﴾ [1]

وهذا الدعاء قد يفتحه الله عزّ وجلّ له في الصلاة ؛ فيوفّقه لأداء صلاة

---

(1) ورواية سلمان ﷺ «لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إلاَّ الدُّعَاءُ، وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إلاَّ الْبِرُّ»- جامع الأحاديث والمراسيل ومـــشكاة المصابيح والفتح الكبير.

الحاجة ، وقد يكون دعاء الله بالأسماء الحسنى ، أو باسم الله الأعظم الذي يفتح به عليه الله ، وقد يكون بالأدعية الواردة في القرآن الكريم ، أو في السنّة النبوية الشريفة ، وقد يكون بصيغ للصلاة على رسول الله ﷺ فيها الفرج بعد الشدّة ، واليسر بعد العسر ، وقد يكون الفتح بأدعية يلهم الله عز وجل بها عباده الصالحين ويسمونها أحزاباً ، لأن الله عز وجل ألهمهم بها في وقت الشدة ، فقد روت السيدة عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ :

﴿ أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ ؛ فَزِعَ إِلَى الصَّلاة ﴾ [٢].

① فَائِـــدَةُ الدُّعَاءِ عِلْمِيًّا

وقد أثبت العلم حديثاً ، فائدة الدعاء ، والصلاة ، والأذكار ، في منع الهلع ، والجزع ، والأضرار المترتّبة عليهم .

وقد أشار إلى ذلك ، الدكتور " طاهر توفيق " ، في كتـــابه 📖 (القرآن والإعجاز في خلق الإنسان – صفحة ٩٨) ، فقال :

{{ إن الإنسان إذا سـمع خبراً سيئاً ، أو جزع من أي خبر ، أو هلع من أي حادث :

فإن المخّ يرسل شحنة كهربائية جبّارة ضاربة ، تخترق الجزء الأسفل منه وهو قناة (الهيبوثالاماس) لتنزل إلى أي مركز

---

(٢) مسند الإمام أبي حنيفة وفتح الباري ، حزبه : أهمّه وأفزعه وأقلقه .

من المراكز اللاإرادية ، فإن أصابت هذه الشحنة :

مكان التمثيل الغذائي ؛ فقد تضرُّ هذا المركز ، ويصاب الإنسان بالسكر مثلاً ، أو بارتفاع الكولسترول .

وإن نزلت هذه الشحنة إلى مكان تنظيم ضغط الدم ؛ قد يصاب الإنسان بمرض ارتفاع ضغط الدم.، وإذا أصابت أحد الغدد الصماء ؛ أصيب الإنسان بخلل في وظائف هذه الغدد .

وإذا نزلت هذه الشحنة إلى مراكز إفراز حامض الهيدروكلوريك مثلاً بالمعدة ؛ فقد يصاب بفقد الشهية لنقص إفراز هذا الحامض ، أو بعسر الهضم وقرحة المعدة نتيجة زيادة إفراز هذا الحامض في المعدة .

وهكذا ، كثيراً من الوظائف اللاإرادية تتأثر بالشحنة الكهربائية التي تنزل من المخّ ، وتخترق (الهيبوثالاماس) ، وتتوجه إلى أي مركز لاإرادي ؛ فتتسبب في إصابته بإصابات تختلف من شخص إلى أخر }}.

ثم يوضح تأثير الدُّعاء والذكر ؛ فيقول فى صفحة ١٨٩ من نفس الكتاب :

{{ وهذه الإشارات الضّارة المفاجئة ، تمرُّ عند نزولها بقناة عصبيّة تسمى (هيبوثالاماس) : و وظيفتها امتصاص هذه الإشارات الضّارة والحدُّ من وصولها للجسم.

ووظيفة هذه القناة تقوى بالصلاة ، والإيمان ، والرضى بقضاء الله وقدره ، وتضعف هذه القناة وتفشل في أداء وظيفتها الهامة بالبعد عن الله ، وترك الصلاة ، وعدم الصبر والرضى عند الشدائد .

فإذا قويت هذه القناة ؛ منعت جميع الإشارات الضارة من الوصول إلى أعضاء الجسم مسببة ضررها.، وإذا ضعفت اختلّت وظيفتها ؛ ما يؤدي لوصول هذه الإشارات إلى أجزاء الجسم المختلفة محدثة ما ذكرناه سلفاً.

وقد تكون هذه الإشارات الواردة للجسم شديدةً نتيجة حزن شديد ، أو صدمة عنيفة ، وهنا تصبح قناة (الهيبوثالاماس) غير قادرة على منع كل هذه الإشارات من الوصول لأجزاء الجسم ، وهنا يحوّل المخُّ الباقي من هذه الإشارات ويوجهها إلى أجهزة وأعضاء بالجسم ، يكون زيادة نشاطها وعملها غير مضر .. مثل الغدة الدمعية ، فيذرف الدمع ، وهو كما نعلم مفيد جداً في غسيل العين ، أو مثل عضلات القفص الصدري والتي تتحرك سواء في الضحك أو البكاء ، فيُزيد وينشّط ذلك من عمل الرئتين مما يفيد في تنقيّة الدم من ثاني أكسيد الكربون ، وقد تفيد الإشارات في تحريك بعض عضلات الوجه، وهذا مطلوب بين آنٍ وآخر .

ولذلك كله فإن البكاء أو الضحك يفيد في صرف مثل تلك الإشارات الضارة والزائدة عن قدرة قناة (الهيبوثالاماس) عن الأعضاء الحيوية بالجسم ، ويحولها إلى أعضاء أخرى كون زيادة عملها مفيد للجسم ، فسبحان الخالق العظيم القائل :

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ ﴿الآية ٤٣ سورة النجم﴾

② الصَّبْرُ وَ الْعِلمُ الْحَدِيث

وقد كان من إعجاز القرآن الكريم ، أنه وضع أمثل علاج للتوتر والقلق ، والاضطرابات ، والأزمات ، والنكبات ، وحدَّد ذلك في الصلاة ، والدعاء ، والصبر ، وذلك في قول الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿١٥٣ البقرة﴾ :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾

وعن الصبر ، وأثره في علاج الأزمات من الناحية العلميَّة ، يقول الدكتور جمال ماضي أبو العزائم في كتابه 📖

(القرآن والصحة النفسيَّة - صفحة ٤٨) :

{{ ويتحدث القرآن عن قيمة الصبر فيقول : إن الصابر الضعيف تقوى طاقته حتى يصبح في أول مراحل الصبر يتمتع بطاقة اثنين من غير الصابرين فيقول :

﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ﴾
﴿ الآية ٦٦ سورة الأنفال ﴾

وبفحص هذه الظاهرة ؛ تجد الحقّ عَزَّ وَجَلَّ ركّب طاقات أعضاء الإنسان جميعاً ، على أن يقوم جزء يسير منها بالعمل في إبان حياة الإنسان الطبيعية ، وادخر باقي الطاقات والأجهزة ؛ وذلك حتى يقوم بها المـؤمن الصـابر في الوقت المناسب :

فالعضلات جميعاً تعمل ببعض طاقاتها ، فنراها تقوى عشرات أمثال طاقاتها الأولى ، وكذا طاقات الجهاز العصبي تعمل عملها الطبيعي بعشر طاقاتها ، وحتى خلايا الكلية والكبد تعمل بعشر طاقاتها ، وعند الطوارئ تراها وقد زاد إنتاجها إلى عشرة أمثالها ، واستبصار المؤمن لهذه الحقيقة يعطيه الأمان والسكينة ، ونراه عند الطوارئ النفسية فرحاً مستبشراً ، وبصبره تزداد طاقة إنتاجه ، والنتيجة :

﴿ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ ﴿ الآية ٦٥ الأنفال ﴾

③ الصَّبْرُ مَادَةٌ كِيمْيَائِيَّـــة

وقد تمّ في السنين الأخيرة اكتشاف مادة كيميائية تفرزها خلايا المخّ ، خاصة القشرة العليا من فصي المخّ .، وأطلق العلماء على هذه المادة (أندورفين).، ووجدوا أن هذه المادة الكيميائية :

١- تزداد في دم الإنسان كلما زاد صبره على الآلام المختلفة ، وكلما زادت إرادته في إنجاز عمل خاص .

٢- وأن هذه المادة الكيميائية تعين الإنسان على وقف الألم ، وعلى زيادة التحمل ، وعلى استقرار طاقات الإنسان وهو يواجه الصعوبات والمخاطر.، ولذا أطلقوا عليها وصف (أفيونات المخّ) .

٣- وتفرز هذه المادة مجاناً بدون مقابل ، إلا مقابل الصبر ، وتأكيد الإرادة ، والاستعانة بالقدرة على التحمّل .

٤- وكلما زاد الصبر ؛ وجد أطباء التحليل زيادة مادة (الأندورفين) في الدم ، وهذا إعجاز للخالق العظيم الذي وعد الصابرين بدرجات من النعيم ، وتتعدد طاقاتهم نتيجة زيادة إمدادهم بهذه المواد الكيميائية قدر صبرهم ، والتوكل الحقّ على القوي القادر المتين.

ولننظر إلى جمال الآية القرآنية .... للمؤمنين العالمين ،

وقــدرة خــالقهم العظـيم علــى إمــدادهم بالنــصــر والفــوز ، يقولــون :

﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرًا ﴾

وهذه الكلمات تدل دلالة واضحة على أن الصبر :

✴" مادة كيميائية ".

✴ وهى تأتي من أعلى طاقات الإنسان العصبية ، وتفرغ عليه عوناً من عند الله ، الخالق ، البـارئ ، المصــوّر ، المعين :

﴿ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرًا ﴾

✴ويكون الناتج ثبــات الإنســان المؤمن :

﴿ وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا ﴾

✴وتكــون الجائزة ...:

﴿ وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾

﴿الآية ٢٥٠ سورة البقرة﴾ }}

(إنتهى).

الفصل الثاني

تَوَجُّهَاتُ السَّلَفِ الصَّالِحِ فِي الإسْتِغَاثَاتِ و الدُّعَاء

حرصنا على أن نبيّن نهج سلفنا الصالح في التوجه إلى الله عَجَلَّ بالاستغاثة أو الدعاء ، لأنه ظهر في عصرنا من ينكر قراءة الأوراد والأحزاب الواردة عن الصالحين ؛ بل ويُعدُّ ذلك " بدعة " ؛ يجب القضاء عليها ، ويبرِّر ذلك بقوله : الأوْلى الاشتغال بالقرآن والسنَّة ، وهذا يرجع في نظرنا إلى أمرين :

✳ إما رؤيتهم لبعض المنتسبين للصالحين ، والذين يدَّعون الحبَّ للصالحين ، ولكن لا يتابعونهم في سلوكهم وهديهم .

وحكمهم على أهل الطريق كلهم من خلال هذه النظرة القاصرة.

✳ وإما لجهلهم بأحوال أهل الطريق ، لعدم إطلاعهم عليها ، وعدم معرفته للأسباب الشرعية التي استمد أهل الطريق منها أحوالهم ، وأسَّسوا عليها أعمالهم .

فإن القوم ما خرجوا عن القرآن والسنة طرفة عين ، لذلك رأينا أن نبيِّن طريق القوم في التوجُّه والدعاء .

وحتى لا يظنَّ العبد أننا نتعصَّب لهم ، فإننا ننقل كلام أحد أئمتهم في هذا الشأن ، ونكتفي به لغنائه ، فقد قال العارف بالله الشيخ أحمد زروق في مقدمة شرحـــه على " حزب البحر لسيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه" :

{{ أعلم أن للشارع في كل باب من المطالب إفادة ، وللأولياء في ذلك زيادة ، فمن جمع بين فائدة الشرع وزيادة الأولياء ، كان على اهتداء ، واقتداء .

ومن أفرد ذلك كان نقصه بحسب ذلك ، ولكن نقص الإهتداء يمنع الفائدة ، ونقص الإقتداء قد لا يضر لأنه مقوٍ فقط ، والوقوف معه بهجران ما ورد شرعاً يضرُّ دنياً وآخرة .

وسأذكر لك في ذلك سبعة أمثلة :

✷ الأول : إذا أردت استعمال " حزب البحر " للسلامة من عطبه ؛ فقدِّم قبل ركوبه :

﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦ وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾

إذ قد جاء في الحديث أنه أمانٌ من الغرق .

✵ الثاني: إذا أردت الخروج من الضيق إلى السعة ، فأت بما كان الشيخ يعلّمه أصحابه لذلك من قوله :

{{ يا واسع يا عليم يا ذا الفضل العظيم ، أنت ربّي وعلمك حسبي ، إن تمسسني بضرٍّ فلا كاشف له إلا أنت ، وإن تردني بخير فلا رادّ لفضلك ، تصيب به من تشاء من عبادك ، وأنت الغفور الرحيم .}}

فقدّم ملازمة الاستغفار ؛ إذ قد جاء في الحديث أن الله يجعل لملازمه من كل همٍّ فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب .

واستعمل دعاء الكرب المرويّ في البخاري :

﴿ لا إله إلا اللَّهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لا إله إلاَّ اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ ربُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ ﴾

وما جاء في سنن أبي داود من حديث أبي أمامة ﷺ في الذي اشتكى هموماً وديوناً اعترته ؛ فعلّمه رسول الله ﷺ :

﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ ، وَأَعوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَأَعوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعوذُ بِكَ مِنَ

غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ ، وقال : قُلْهُ بعد الصبح والمغرب ﴾ .[3]

✳ الثالث: إذا أردت النصر على الأعداء باستعمال ما كان الشيخ يعلّمه لأصحابه من ذلك من قوله :

بسم الله، وبالله، وعلى الله فليتوكل المؤمنون، اللهم اجعل كيدهم في نحورهم، واكفنا شرورهم حسبي الله وكفا، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى حسبنا الله ونعم الوكيل، وقال: يذكر سبعاً في دبر كل صلاة .

تقدّم عليه ما كان عليه ﷺ يقوله إذا خاف قوماً :

﴿ اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ﴾ [4]

وكان عليه الصلاة والسلام إذا خاف عدواً يقول (عن البراء بن عازب رضي الله عنه : مسند الإمام أحمد وابن حبان) :

﴿ اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُ بما شِئْتَ ﴾

---

(3) عن أبي سَعيد الْخُدْرِيِّ ، ، قال: «دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ المَسْجدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الأنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ، فَقَالَ يَاأَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ جَالِساً فِي المَسْجد فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلاَةِ؟ قَالَ: هُمُومٌ لَزِمَتْنِي وَدُيُونٌ يَارسولَ الله، قالَ أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلاَماً إِذَا أَنت قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللهُ هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟ قَالَ قُلْتُ بَلَى يَارسولَ الله. قال قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ:(الحديث) ، قالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللهُ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي» (سنن أبي داوود).

(4) عن أبي بُرْدَةَ بنِ عَبْد الله أَنَّ أَبَاهُ ، حَدَّثَهُ: « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْماً قالَ:(الحديث) ، سنن أبي داوود وابن حبانَ ومسند الإمام أحمد.

الرابع:

إذا أردت السلامة من ظالم :

تدخل عليه باستعمال ما أشار به الشيخ رضى الله عنه من قوله تعالى فى محكم التنزيل : .....

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾

فقدّم ما جاء في الحديث لمن خاف سلطاناً ، أو ظالماً أن يقول :

﴿ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعاً، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، المُمْسِكُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ أَنْ يَقَعْنَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ، مِنْ شَرِ عَبْدِكَ فُلاَنٍ وَجُنُودِهِ، وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ، مِنَ الْجِنِ وَالإِنْسِ، اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَاراً مَنْ شَرِهِمْ ، جَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَعَزَّ جَارُكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ — يقوله ثَلاَثَ مَرَّاتٍ— ﴾ (*) . كما رواه الطبرانى وغيره —

(*) عن ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا قَالَ :قال ﷺ إِذَا أَتَيْتَ سُلْطَاناً مَهِيباً تَخَافُ أَنْ يَسْطُوَ عَلَيْكَ، فَقُلْ (الحديث) ، مصنف ابن أبي شيبة وجامع الأحاديث والمراسيل .

✷ الخامس :

قال الشيخ رضي الله عنه :

إذا أردت ألا يصدأ لك قلب، ولا يلحقك همٌّ ولا كرب ، ولا يبقى عليك ذنب ، فأكثر من :

{{ سبحان الله وبحمد لا إله إلا الله }}، ويزيد {{ محمد رسول الله ﷺ }} ، {{ اللهم ثبّت علمها في قلبي ، واغفر لي ذنبي ، واغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى }}.

فمن أراده ؛ فليستعمل معه :

﴿ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ﴾

إلى آخر الدعاء الآتي في فوائد تفريج الكرب .

فما قاله أحدٌ ؛ إلا أذهب الله همّه ، وأبدل مكان حزنه فرحاً ، كما ورد في الحديث الشريف [٦].

---

(٦) عن ابن مسعود ، قال: قال رَسُولُ اللَّه : «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ، إِذَا أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حُزْنٌ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدكَ ابْنُ أَمَتكَ، نَاصيَتي بيَدكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ به نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كتَابكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً من خَلْقكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بهِ في علْمِ الْغَيْب عندَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَ حُزْنه فَرَحاً». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَلَّمَ هٰذِهِ الْكَلِمَاتِ؟ قَالَ: «أَجَلْ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهُنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَهنَّ» صحيح ابن حبان .

السادس :

حزب البحر ، والحفيظة التي أولها { بسم المهيمن العزيز } ، وضع كلاهما للجلب والدفع .

وقد جـاء في الحديث :

﴿ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (ثلاثا) ﴾ (٧)

عند نزول المنزل في السفر ؛ منزل أمان (أى بقولها يصير المكان الذى نزلوه أمانا) ، حتى يرتحل عنه..

وجـــاء :

﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴾ لنفي وحشته (أى وحشة مكان النزول).

وجـــاء :

﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، والمعوذتان ، صباحاً ومساءً ؛ ثلاثاً ؛ تكفيك من كل شئ .

وجـــاء أيضـــاً :

﴿ بِسْمِ اللّهِ الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ في الأَرْضِ ولا في السَّماءِ وهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

---

(٧) عَنْ خَوْلَةَ بِنت حَكِيم السُّلَمِيَّة ، ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللّهَ يَقُولُ: «إِذَا نَـزَلَ أَحَـدُكُمْ مَنْـزِلاً فَلْيَقُلْ:(الحديثَ). فَإِنَّهُ لاَ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّىٰ يَرْتَحِلَ مِنْهُ» صحيح مسلم.

من قالها ثلاثاً صباحاً لم تصبه فجأةُ بلاء حتى يمسي ، وإن قالها مساءاً ؛ فكذلك حتى يصبح [٨] .

✷ السابع :

قد ذكر المشايخ وجوهاً وأذكاراً لطلب الغنى : فمن ذلك يقول بين الفجر والصبح :

{{ سبحان الله العظيم ، سبحان من يمنُّ ، ولا يُمَنُّ عليه ، سبحان من يجير ولا يجار عليه ، سبحان من يبرئ من الحول والقوة إليه ، سبحان مدَّ التسبيح منَّة منه على من اعتمد عليه ، سبحان من يسبِّح كل شئ بحمده ، سبحانك لا إله إلا أنت، يا من يسبِّح له الجميع ، تداركني بعفوك فإني جزوع }} ثم يستغفر الله مائة مرة ..

فإنه لا يأتي عليه أربعون يوماً ؛ إلا وقد أتته الدنيا بحذافيرها ، وهو مجرَّب الفائدة.

والحاصل من ذلك كله :

أن أثر الأسرار مقيد بأسرار الشريعة ، فمن أراد نجح مقصده ؛ فليقدم الشرعيَّات ، ثم يتبعها بما هو من نوعها }}

---

(٨) عن عثمان ، أَن رَسُول اللَّه قال : «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: (الحديث) ، ثَلاثَ مَرَّات، لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلاءِ حَتَّى يُمْسِيَ ، وإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةُ بَلاءِ حَتَّى يُصْبِحَ ».مسند الإمام أحمد ، وصحيح ابن حبان .

انتهى كلام الشيخ زروق ، وقد نقلناه من كتاب 📖 (سعادة الدارين للنبهاني).

وهكذا يتبيَّن لنا أن نهج السلف الصالح هو :

١- الإتيان بما ورد في الباب من الآيات القرآنيَّة ، والأدعية ، والأذكار النبويَّة .

٢- ثم يزيدون على ذلك بما يفتح الله عليهم من باب الإلهام .

٣- فهم لا يكتفون بالأصول ، وإن كان فيها الغناء ، لعلوِّ هممهم ، وصدق عزائمهم ، وشدَّة أشواقهم ، وكثرة شغلهم بطاعة ربهم والإقبال عليه ، طمعاً في مزيد فضله ونوال كرامته .

٤- وهم لا يستغنون بالزيادة عن الأصول ، بل قال قائلهم فيمن فعل ذلك : {{ **إنما حُرِمُوا الوصول لتضييع الأصول** }} .

الْبَابُ الثَّالِثُ

أَبْـــوَابُ الْفَـــرَجِ

الْفَصْلُ الأَوَّلُ

صَلاةُ الْحَاجَةِ وَ أَدْعِيَةُ الْفَرَجِ

الْفَصْلُ الثَّانِي

أَذْكَارُ الْكَرْبِ فِي السُّنَةِ الْمُطَهَّرَةِ

الْفَصْلُ الثَّالِثُ

الْقرْآنُ هـــدًى وَ شِـــفَاءُ

الْفَصْلُ الرَّابِعُ

الأسْمَـــاءُ الْحُسْـــنَى

الْفَصْلُ الْخَامِسُ

التَّوَسُّلُ إِلى اللهِ بِحَبِيبِهِ وَ بِالْصَّلاةِ عَلَيْهِ

قال الصادق المصدوق ﷺ :

﴿ اللَّهُمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ ، وَأَكْنُفْنِي بِكَنَفِكَ الَّذِي لاَ يُرَامُ ، وَاغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ ؛ وَإِلاَّ هَلَكْتُ وَأَنْتَ رَجَائِي ﴾

الباب الثالث
أَبْـوَابُ الْفَـرَج

أبواب الفرج هي الأبواب التي يفتحها الله عز وجل لعباده ، فيقفوا بها ، ويتحققوا بعمل أهلها ، فيكرمهم الله عز وجل ، ويتنزل لهم فيفرِّج كـروبهم ، ويجيب دعاءهم ، وييسِّر عسرهم ، ويكشف ضرَّهم .

وهي أبواب من الطاعات ، والعبادات ، وفتـوح مـن الأذكـار ، والأدعية ، والاستغاثات ، يفعلها المرء بحضور قلب ، وخشوع بدن ، وتبتل لسان ، فيكون وصفه كما يقول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه :

تبتَّـلن يا لسـاني واخـشع لربك قلبي
وأسألـه خير العطايا قبول سؤلي وتـوبي

فإذا سأل المرء مولاه : ......وحليته ..... الخشوع ، والخضوع ، والخشية ، والخوف ، والذل ، والانكسار ؛ أغاثه مولاه ، واستجاب لدعاه ، كما قال سبحانه في وصف أهل بدر:

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾

(الآية ١٢٣ سورة آل عمران)

وهذه الأبـــــواب :

✳ قد ذكرها الله عز وجل في كتابه .

✳ وبيَّنها النبي صلى الله عليه وسلم بفعله ، أو بقوله .

✳ وسار عليها السلف الصالح فتحقَّقوا بعظيم أثرها ، وتيقَّنوا من عجيب فعلها ، فأوقفوا عليها همومهم ، وأنزلوا بها كروبهم ، ولفتوا إليها أنظار أحبابهم .

وها هي أبواب الإغاثة ، وأسرار الاستغاثة :

١- صلاة الحاجة ، وأدعية الفرج .

٢- التوسُّل إلى الله عز وجل باسمه العظيم الأعظم .

٣- التوجُّه إلى الله بأسمائه الحسنى .

٤- الأدعيـــــة القرآنيَّـــــة .

٥- الأدعيـــــة النبويَّـــــة .

٦- التوسُّل إلى الله بحبيبه ومصطفاه ، وبالصَّلاة عليه .

الفَصْلُ الأَوَّلُ

صَلاةُ الْحَاجَةِ وَ أَدْعِيَةُ الْفَرَج

وقد وردت صلاة الحاجة بروايات كثيرة عن رسول الله ﷺ ، ولها صيغ كثيرة بأبرزها، فمنها:

١- عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ أَبِي أَوْفَى الأَسْلَمِيِّ (سنن الترمذي وابن ماجة) ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه فَقَالَ :

﴿ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّه، أَوْ إِلَى أَحَد مِنْ خَلْقِه ، فَلْيَتَوَضَّأْ ، وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ لْيَقُلْ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّه رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّه رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍ ، وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ، أَسْأَلُكَ أَلاَّ تَدَعَ لِي ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ ، وَلاَ هَمًّا إِلاَّ فَرَّجْتَهُ ، وَلاَ حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضاً إِلاَّ قَضَيْتَهَا لِي ، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا شَاءَ ؛ فَإِنَّهُ يُقَدَّرُ ﴾ .

٢- عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيما أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن النبي ﷺ أنه قال :

ﷺ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللهِ ؛ فَلْيُسْبِغِ الْوُضُوءَ ، وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، يَقْرَأُ بِالأُولَى الفَاتِحَةَ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَفِي الثَّانِيَةِ بِالْفَاتِحَةِ وَآمَنَ الرَّسُولُ ، ثُمَّ يَتَشَهَّدُ وَيُسَلِّمُ ، وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ : ((اللَّهُمَّ! يَا مُؤْنِسَ كُلِّ وَحِيدٍ، وَيَا صَاحِبَ كُلِّ فَرِيدٍ، وَيَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يَاذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ، يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، الَّذِي عَنَتْ لَهُ الْوجُوهُ وَخَشَعَتْ لَهُ الأَصْوَاتُ ، وَوَجِلَتْ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ ، أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا)) ، فَإِنَهَا تُقْضَي حَاجَتُهُ ﷺ

٣- عن أَنَسٍ رضي الله عنه :قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ﷺ لأم أيمن :

ﷺ إِذَا كَانَتْ لَكِ حَاجَةٌ وَأَرَدْتِ نَجَاحَهَا ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، تَقْرَئِينَ فِي كُلِّ رَكْعَةِ الْفَاتِحَةَ ، وَتَقُولِينَ :((سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ للهِ ، وَلا إِلَهَ إِلا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ ، كَلَ وَاحِدَةٍ عَشْرَاً)) ، فَكُلَّمَا قُلْتِي شَيْئَاً مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ اللهُ عز وجل قَدْ قَبِلْتُهُ ، فَإِذَا فَرَغْتِ مِنْهَا ، وَتَشَهَّدتِ ، فَاسْجُدِي قَبْلَ السَّلامِ وَقُولِي وَأَنْتِ سَاجِدَةٌ :((يَا أللهُ ، أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ غَيْرُكَ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الأَخْيَارِ ، وَاقْضِ

حَاجَتِي هَذِهِ يَا رَحْمَـــن ، وَاجْعَلْ الْخَيْرَ فِي ذَلِكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) ، يَا أُمَّ أَيْمَن : إِنَّ الْعَبْـدَ إِذَا ذَكَرَ اللهَ فِي السَّرَّاءِ ، وَنَزَلَ بِهِ ضُرٌّ ، قَالَتِ الْمَلائِكَةُ : صَوْتٌ مَعْرُوفٌ ، اشْفَعُوا لَهُ إِلَىٰ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَمِّنُوا عَلَىٰ دُعَـــائِهِ ، فَيَكْشِفُ اللهُ عَنْهُ وَيَقْضِي حَاجَتَهُ ﷺ . (رواه عبد الرزاق) .

٤- عن وهيب بن الورد (رواه النميري وابن بشكوال) قال :

ﷺ بلغنا أنه من الدعاء الذي لا يرد : أن يصلي العبد اثنتا عشر ركعة ، يقرأ في كل ركعة بأم القرآن ، وآية الكرسي ، وقل هو الله أحد ، فإذا فرغ خرَّ ساجداً ، ثم قال : ((سُبْحَانَ ذِي الْمَنِّ وَالْفَضْلِ ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَالْكَرَمِ ، سُبْحَانَ ذِي الطَّوْلِ ، أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ، وَمُنْتَهَىٰ الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ ، وَاَسْمِكَ الأَعْظَمِ ، وَجَدِّكَ الأَعْلَى ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ كُلِّهَا الَّتِي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلا فَاجِرٌ ، أَنْ تُصَلِّي عَلَىَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، ثُمَّ يَسْأَلُ اللهَ مَا لَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ)) ، وكان وهيب يقول : بلغنـــا أنه يقول : لا تُعَلِّمُوهَا سُفَهَاءَكَمْ ؛ فَيَتَقَــوْون عَلَىَ مَعَاصِـــي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ – وفى رواية أخرى: فَيَدْعُونَ فَيُستَجَابُ لَهُمْ ﷺ

٥- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهم أجمعين (فيما رواه الأصبهانى فى الترغيب و الترهيب) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

ﷺ جاءني جبريل عليه السلام بدعوات فقال: إذا نزل بك أمر من أمر دنياك فقدمهن ، ثم سل حاجتك ((يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا صريخ المستصرخين، يا غياث المستغيثين، يا كاشف السوء ، يا أرحم الراحمين ، يا مجيب دعوة المضطرين ، يا إله العالمين ، بك أنزل حاجتي ، وأنت أعلم بها فاقضها)).ﷺ

٦- عن أبي أمامة سهل بن حنيف قال : كان رجل يختلف إلى عثمان ابن عفان رضي الله عنه في حاجة ، فكان عثمان لا يلتفت إليه ، ولا ينظر في حاجته ، فلقي عُثْمَانَ بن حُنَيْفٍ فشكا ذلك إليه فقال له : أئت الميضأة فتوضأ ، ثم أئت المسجد فصلّ فيه ركعتين ، ثم قل : ((اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد.ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي لي حاجتي واذكر حاجتك)) ثم خرج ، فانطلق الرجل فصنع ذلك ، ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاءه البواب فأخذ بيده وأدخله على عثمان ، فأجلسه معه على الطنفسة وقال : سل حاجتك ، فذكر حاجته فقضاها له ، ثم قال عثمان : متى ذكرت حاجتك حتى كان الساعة ! (أى لم أتذكّرها إلا الآن) وما كانت لك من حاجة فسل ، ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف؛ فقال له: جزاك الله خيراً ، ما كان (ابن عفان) ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلّمتَه ، فقال له ابن حنيف : ما كلّمتُه ولا كلّمَني ، ولكني شهدت رسول الله.ﷺ :

ﷺ أَنَّ رَجُلاً ضَرِيرَ الْبَصَرِ أَتَاهُ فشكا إليه ذهاب بصره ، قالَ فَأَمَرَهُ أنْ يَتوضَّأ فَيُحْسِنَ وَضُوءَهُ ، وَيَدْعُــو بِهَذَا الدُّعَاءِ ((اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إلَيْكَ بِنَبِيِّكَ محمدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، إنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إلى رَبِّي فيجلي لي عن بصري ، اللّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فيَّ ، وشفعني في نفسي)) ، قال عثمان: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن ضريراً ــ أخرجه البيهقي والترمذي ــ.

وذكر ابن أبي الدنيا بسنده ، أن رجلاً جاء إلى عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر ، فجسَّ بطنه فقال : بك داء لا يبرأ ، فقال : ما هو ؟ قال: الدبيلة ، فتحول الرجل فقال : **اللهم ربي لا أشرك به شيئاً ، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك محمد.ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك وربي ؛ أن يرحمني مما بي رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك** (ثلاثة مرات) ، ثم عاد إلى ابن أبجر فجسَّ بطنه فقال : قد برئت ما بك من علة ، والله الموفق .

٧- روى الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال : كان أبي إذا كربه أمر قام فتوضأ وصلى ركعتين ، ثم قال في دبر صلاته : ((اللهم أنــت ثقتي في كل كرب ، وأنت رجائي في كل شدة ، وأنت لي في كل أمر نــزل بي ثقة وعدة ، فكم من كرب قد يضعف عنه الفؤاد ، وتقلُّ فيه الحيلــة ،

ويرغب عنه الصديق ، ويشمت به العدو ، أنزلته بك ، وشكوته إليـــك ، ففرَّجته وكشفته ، فأنت صاحب كل حاجة ، ووليٌّ كل نعمة ، وأنت الذي حفظت الغلام بصلاح أبويه فاحفظني بما حفظته به ، ولا تجعلني فتنة للقـــوم الظالمين ، اللهمَّ وأسألك بكل اسم هو لك سميته في كتابك ، أو علمته أحد من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، وأسألك بالاسم الأعظم الأعظم ... الأعظم .... الذي إذا سُألتَ به كان حقـــاً عليك أن تجيـــب ؛ أن تصلي على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ، وأســـألك أن تقـضي حاجتي – ويسأل حاجته .

٨- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

من قرأ مائة آية من القرآن ، ثم رفع يديه فقـــال : ســـبحان الله ، سبحان الله ، سبحان الله وتعالى ، سبحانه وهو العلي العظيم ، ســـبحانه في سمواته وأرضه ، وسبحانه في الأرضين السفلى ، وســـبحانه فـــوق عرشـــه العظيم ، وسبحانه وبحمده حمداً لا ينفد ولا يبلى ، حمداً يبلغ رضاه ولا يبلغ منتهاه ، حمداً لا يحصى عدده ولا ينتهي أمده ، ولا تدرك صفته ، ســـبحانه عدد ما أحصى قلمه ، ومداد كلماته ، لا إله إلا الله قائماً بالقسط ، لا إلـــه إلا هو العزيز الحكيم ، واحداً فرضاً صمداً ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن لـــه كفواً أحد ، الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبيراً ، جليلاً عظيماً عليماً قاهراً عالماً جباراً ، أهل الكبرياء والعلاء والألاء والنعماء ، والحمد لله رب العالمين ، اللهم خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً فلك الحمد ، وجعلتني ذكراً سوياً فلك الحمد ، وجعلتني لا أحب تعجيل شئ أخرته ، ولا تأخير شـــئ عجلتـــه ،

فأسألك من الخير كله ، عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، اللـــهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني ، اللهم إني عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ، ماض في حكمك ، عدل عليّ قضائك ، أسألك بكل اســـم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته في شئ من كتبك ، أو علمته أحد مـــن خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تصلي علـــى محمـــــد وعلى آل محمد ، وأن تجعل القرآن نور صدري ، وربيع قلـــبي ، وجـــلاء حزني ، وذهاب همي)) ثم يدعو بما أحب فإن الله عز وجل يستجيب له.، رواه النميري والنبهاني في سعادة الدارين.

٩- أخرج الديلمي في مسند الفردوس ، وابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة ، عن جعفر بن محمد أنه قال :

حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كـــان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء، وكان يقـــول دعـــاء الفـــرج : ((اللَّهُــمَّ احْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لاَ تَنَامُ، وَأَكْنُفْنِي بِكَنَفِـــكَ الَّـــذِي لاَ يُـــرَامُ، وَاغْفِرْ لِي بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ، وَإِلاَّ هَلَكْتُ، وَأَنْتَ رَجَائِي، فَكَـــمْ مِـــنْ نُعْمَةٍ قَدْ أَنْعَمْتَ بها عَلَيَّ قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا شُكْرِي ؟ وَكَمْ مِنْ بَلِيَّـــةٍ قَد ابْتَلَيْتَنِي بها قَلَّ لَكَ عِنْدَهَا صَبْرِي ؟ يَـــا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِـــهِ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي، وَيَـــا مَنْ قَلَّ عِنْـــدَ بَلِيَّتِـــهِ صَـــبْرِي فَلَـــمْ يَخْذُلْنِي، وَيَـــا مَنْ رَآنِي عَلَىٰ الْخَطَايَا فَلَمْ يَفْـــضَحْنِي وَيَـــاذَا النَّعْمَاءِ الَّتِي لاَ تُحْصىٰ وَيَـــا ذَا الأَيَادِي الَّتِي لاَ تَنْقَضِي ، أَسْأَلُكَ

أنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ ، كما صلَّيت وباركت وتَرَحَّمْتَ على إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم أعنِّي على ديني بالدُّنيا ، وعلى آخِرَتي بالتَّقْوَى ، واحفَظْني فيمَا غبْتُ عنْهُ ، ولا تكلْني إلى نفْسي فيمَا حَضَرْتُهُ ، يَا مَنْ لا تضرُّه الذنوبُ ، ولا تُنْقِصُهُ المَغْفِرَةُ ، هَبْ لِي مَا لا يُنْقِصُكَ ، وَاغْفِرْ لِي مَا لا يَضُرُّكَ ، يَا إلَهي أَسْأَلُكَ فَرَجاً قَرِيباً ، وَصَبْراً جَميلاً ، وَأَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ ، وَأَسْأَلُكَ الْغِنَى عَنْ النَّاسِ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاَ باللهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ ﷺ .

١٠- وأخرج الدينوري في " المجالسة " عن الحسن البصري أنه قال : هذا الدعاء هو دعاء الفرج ودعاء الكرب :

((يا حابس يد إبراهيم عن ذبح ابنه ، يا مقيِّض الركب ليوسف في البلد القفر وغيابة الجبِّ ، وجاعله بعد العبودية نبيّاً ملكاً ، يا من سمع الهمس من ذي النون في ظلمات ثلاث ، ظلمة قعر البحر ، وظلمة الليل ، وظلمة بطن الحوت ، ويا رادّ حزن يعقوب ، ويا راحم عبرة داود ، ويا كاشف ضرّ أيوب ، يا مجيب دعوة المضطرين ، يا كاشف غمّ المغمومين ، صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، وأسألك أن تفعل بي كذا وكذا (أي يذكر حاجته))).

صـــلاةُ التوبّــة

روى الإمام علي عن أبى بَكْرٍ رضي الله عنه أن رَسولَ الله ﷺ قالَ :

ﷺ مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذنباً، ثُمَّ يَقُومُ فيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي ثُــمَّ يَسْتَغْفِرُ الله إلاَّ غَفَرَ لَهُ ، وفي رواية أخرى أنه يصلي ركعتين، ويقول بعدهما : اللهم إني أتوب إليك من ذنب كــذا وكـــــذا، اللهم إن هذا آخر العهد به ﷺ .

صـــلاةُ الضّـــالة

ﷺ ركعتان ، فإذا فرغ قال : اللَّهُمَّ رَادَّ الــضَّالَّةِ ، وهَــادِيَ الضَّالَّةِ ، تَهْدِي مِنَ الــضَّلالَةِ ، ارْدُدْ عَلــيَّ ضَــالَّتِي بِقُــدْرَتِكَ وسُلْطَانِكَ ، فَإنَّهَا مِنْ عطَائِكَ وَفَــضْلِكَ (رواه الطبرانـــي فــي الثلاثة، عن ابن عمر) ويقرأ ﴿ يس ﴾ ﷺ

صـــلاةُ حفــظ القـــرآن

ﷺ عَن ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله إذْ جَاءَهُ عَلِيُّ بنُ أَبي طَالِب ، فقالَ : بِأَبي أَنْتَ وَأُمِّي ، تَفَلَّتَ هَذَا القُرْآنُ مِنْ صَدْرِي ، فَمَا أَجِدُنِي أَقْدِرُ عَلَيْه ، فقالَ لَهُ رَسُولُ الله : يَا أَبَا الْحَسَنِ أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ الله بِــهِنَّ، وَيَنْفَعُ بِهِنَّ

مَنْ علَّمْته، ويُثَبِّتُ ما تَعَلَّمْتَ في صَدْرِكَ ؟ ، قالَ أَجَلْ يَا رَسُولَ الله فَعَلِّمْني ، قالَ : إِذَا كانَ لَيْلَةُ الْجُمُعَة فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُومَ في ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخرِ فَإِنَّهَا ساعَةٌ مَشْهُودَةٌ ، وَالدُّعَاءُ فيهَا مُسْتَجَابٌ ، وَقَدْ قالَ أَخي يَعْقُوبُ لبَنيه { سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي } ــ يَقُولُ حَتَّى تَأْتي لَيْلَةُ الْجُمُعَة ــ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ في وَسَطِهَا ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُمْ في أَوَّلِهَا ، فَصَلِّ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، تَقْرَأُ في الرَّكْعَة الأُولَى بِفَاتِحَة الكِتَاب وَسُورَة يَس ، وَفي الرَّكْعَة الثَّانيَة بِفَاتِحَة الكِتَاب وحم الدُّخَانَ ، وَفي الرَّكْعَة الثَّالثَة بِفَاتِحَة الكِتَاب وألم تَنْزِيلُ السَّجْدَة ، وَفي الرَّكْعَة الرَّابعَة بِفَاتِحَة الكِتَاب وَتَبَارَكَ المُفَصَّل ، فَإِذَا فَرَغْتَ منْ التَّشَهُّد ، فاحْمَد الله ، وأَحْسنِ الثَّنَاءَ عَلَى الله ، وَصَلِّ عَلَيَّ وَأَحْسنْ ، وَعَلَى سَائرِ النَّبِيِّين ، وَاسْتَغْفرْ للْمُؤْمنينَ والمُؤْمنَات ، ولإخْوَانكَ الَّذينَ سَبَقُوكَ بالإيمَانِ ، ثُمْ قُلْ في آخرِ ذَلكَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْني بتَرْك المَعَاصي أَبداً مَا أَبْقَيْتَني ، وارْحَمْني أَنْ أَتَكَلَّفَ مَا لاَ يَعْنيني ، وارْزُقْني حُسْنَ النَّظَر فيمَا يُرْضيكَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ بَديعَ السَّمَاوَات وَالأَرْض ذَا الْجَلاَلِ وَالإكْرام وَالعِزَّة التي لا تُرَامُ ، أَسْأَلُكَ يا الله يا رَحمٰنُ بجَلاَلكَ ونور وَجْهِكَ ، أَنْ تُلْزِمَ قَلْبِي حفْظَ كتَابكَ كَمَا عَلَّمْتَني ، وَارْزُقْني أَنْ أَتْلُوَهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذي يُرْضيكَ عَنِّي ،

اللهم بديع السموات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا تُرام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ، ونور وجهك أن تنور بكتابك بصري ، وأن تطلق به لساني ، وأن تفرج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تغسل به بدني ، فإنه لا يعينني على الحق غيرك ، ولا يؤتيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)) يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تجاب بإذن الله، والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط.ﷺ

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : فوالله ما لبث عليّ رضي الله عنه إلا خمساً أو سبعاً ، حتى جاء رسول الله ﷺ في مجلس ذلك المجلس ، فقال :

يا رسول الله إني كنت فيما خلا لا أجد إلا أربع آيات ونحوهن ، وإذا قرأتهن على نفس تفلتن ، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها ، وإذا قرأتها على نفس فكأن كتاب الله عز وجل بين عيني ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث فإذا تحدثت بها لم أخرم منها حرفاً ، فقال له رسول الله.ﷺ عند ذلك :((**مؤمنٌ وربِّ الكعبة يا أبا الحسن**)) ، أخرجه الترمذي في جامعه ، والطبراني وغيرهما ، وقد قال المنذري : طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ، ومتنه غريب جداً ، وكذلك قال ابن كثير .

الفصل الثاني

أَذْكَارُ الْكَرْبِ فِي الْسُّنَةِ الْمُطَهَّرَة

١- ما يقوله من توقَّـــع بلاءاً :

روى أبو داود في سننه عن عَوْفِ بنِ مَالِكٍ ، أنَّهُ حَدَّثَهُمْ :

﴿ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَضَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فقالَ المَقْضِيُّ عَلَيْهِ لَمَّا أَدْبَرَ: حَسْبِيَ الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ : إنَّ الله تَعَالَى يَلُومُ عَلَى الْعَجْزِ وَلَكِنْ عَلَيْكَ بالْكَيْسِ فإذَا غَلَبَكَ امْرُؤٌ فَقُلْ حَسْبِيَ الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾

٢- أذكـــــار الكَرْب :

روى الشيخان عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ :

﴿ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ: لاَ إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لاَ إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إلٰهَ إلاَّ اللَّهُ رَبُّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴾

روى الترمذي عَن أنَسِ بنِ مَالِكٍ ، قَالَ:

﴿ كَانَ النبيُّ إذَا كَـرَبَهُ أَمْـرٌ قَالَ : يَا حَـيُّ يَا قَيُّومُ ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ ﴾ ، قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد.

عن أبي هريرة رضي الله عنه فيما رواه الترمذى :

أن النبي ﷺ كان إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء فقال: ((سبحان الله العظيم)) وإذا اجتهد في الدعاء قال : ((يا حي يا قيوم))

روى النسائي وابن السني عن عبد الله بن جعفر (المستدرك للحاكم) ، عن علي رضي الله عنهم قال :

لقنني رسول الله هؤلاء الكلمات إن نزل بي شدّة أو كرب أن أقولهن : لا إِلَه إِلا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَهُ وَتَعالَى تَبارَكَ الله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمُ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعالَمين». قال: فكان عبد الله بن جعفر يلقنها الميت وينفث بها على الموعوك (المحموم) ، ويعلمها المغتربة من بناته .

روى أبو داود عن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ :

كَلماتُ المَكْرُوب : اللهمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلا تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، أَصْلِحْ لِي شأْنِي كُلَّهُ ، لا إله إلا أنت

روى أبو داود وابن ماجة عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت : قال لي رسول الله ﷺ :

ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب، أو في الكرب : الله الله ربي لا أشرك به شيئاً .

وروى ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه :

﴿ أن النبي ﷺ كان إذا راعنا شئ قال : هو الله ربي لا شريك له ﴾ .

روى ابن السني عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : قَالَ ﷺ :

﴿ مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِي وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ الْكَرب أَغَاثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴾

روى ابن السني والترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال :

﴿ قالَ النَّبِيُّ ﷺ : إِنِي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لاَ يَقُولُهَا مَكْرُوبٌ إِلاَّ فَرَّجَ اللَّهُ عز وجل عَنْهُ، كَلِمَةَ أَخِي يُونُسَ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لاَ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾

٣- دُعَـــاءُ الفَـــزَع :

روى أبو داود والترمذي عَن عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عَن أَبيهِ عَن جَدِّهِ أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات :

﴿ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامات، مِنْ غَضَبِه وَعِقَابِه وشَرِّ عِبَادِه، ومِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وأَنْ يَحْضُرُونِ فإنّهَا لَنْ تَضُرَّهُ ، قال: وكانَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو يُعلمهامَنْ بَلَغَ مِنْ وَلَدِه، وَمَنْ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُمْ كَتَبَهَا فِي صَك ثُمَّ عَلّقَهَا فِي عُنُقِه ﴾

٤- دُعـــاءُ الهمِّ والحَزَن :

روى ابن السني عن أَبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قَالَ النَّبيُّ ﷺ :

﴿ مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ فَلْيَدْعُ بِهؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ:((اللَّهُمَّ إِني عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ فِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُل اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِه نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ بَصَرِي، وَجَلاَءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمي)) ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّه ! إِنَّ الْمَغْبُونَ لَمَنْ غَبَنَ هؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ، قَـــالَ:((أَجَلْ ، فَقُولُــوهُنَّ، وَعَلمُــوهُنَّ، فَإِنَّـــهُ مَنْ قَالَهُنَّ وَعَلَّمَهُنَّ الْتِمَاسَ مَا فِيهِنَّ ؛ أَذْهَبَ اللَّهُ كَرْبَهُ وَأَطَالَ فَرَحَهُ)) ﴾

٥- دُعاءُ الخـــروج من الورطة (الهلاك) :

روى ابن السنى في عَمَلِ يَوْمٍ وليلةٍ عن عَلي رضي الله عنه قال :

﴿ قال رسول الله ﷺ : ((يا عليّ، ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة قلتها ؟)) ، قلت: بلى جعلني الله فداءك ، قال النَّبيُّ ﷺ : إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ فَقُلْ : ((بِسْمِ اللَّه الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ)) ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالىٰ يَصْرِفُ بِهَا مَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلاَءِ ﴾

٦- دُعاءُ الخوف من عدو :

روى أبو داود والنسائي عن أبي بُرْدَةَ بنِ عَبْدِ الله أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ :

﴿ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْماً قَالَ :((اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ)) ﴾

٧- دُعاءُ الخوف من سلطان :

روى ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال النَّبيُّ ﷺ :

﴿ إِذَا خِفْتَ سُلْطَاناً أَوْ غَيْرَهُ فَقُلْ: ((لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ)) ﴾ ، ويستحب أن يقول دعاء الخوف من العدو السابق أيضاً.

٨- دُعاءُ تسهيل الأمور :

روى ابن السني، عن أنس رضي الله عنه ، أن رَسُول الله ﷺ قال :

﴿ اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إلا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الْحَزْنَ (غليظ الأرض وخشنها) سَهْلا إِذَا شِئْتَ ﴾ .

٩- دُعاءُ دفع الآفات :

روى ابن السني عن أنس بن مالكٍ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ :

﴿ مَا أَنْعَمَ الله على عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فِي أَهْلٍ أَوْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ، فقالَ ما شَاءَ الله لا قُوَّةَ إلاَّ بالله ؛ فَيَرى فِيهِ آفَةً دُونَ المَوْتِ ﴾

١٠- دعاء من تعسَّرت عليه معيشته :

روى ابن السني عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال :قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم :

﴿ مَا يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ إِذَا عَسُرَ عَلَيْهِ أَمْرُ مَعِيشَتِهِ أَنْ يَقُولَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ عَلَى نَفْسِي وَمَا لِي وَدِينِي، اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضَائِكَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا قُدِرَ لِي حَتَّى لاَ أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ، وَلاَ تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ ﴾

١١- دعاء من نزلت به مصيبة :

قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٌ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ (الآية ١٥٥-١٥٧ سورة البقرة)

روى ابن السني عن أبي هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

﴿ ليسترجع أحدكم في كل شئ حتى في شســع نعله ﴾ ..

(أى يقول : إنَّا لله وإنا إليه راجعون ؛ إذا انقطع أحد سيور النعل).

عن أبي هريرة رضي الله عنه (رواه العقيلى) قال: قَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم :

﴿ مَنْ قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللَّهِ ، كَانَ دَوَاءً مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً ، أَيْسَرُهَا الْهَمُّ ﴾ .

١٢ – دعاء من عليه دين :

أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال : قال صلى الله عليه وسلم :

﴿ مَنْ أَلْبَسَهُ الله نعْمَةً ؛ فَلْيُكْثِرْ مِنَ " الحَمْدُ لله " ، ومَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ؛ فَلْيَسْتَغْفِرِ الله ، ومَنْ أَبْا رِزْقُه ؛ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ " لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله " ﴾ .

عن أسد بن وداعة رضي الله عنه ، مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ::

﴿ من قال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة في كل يوم ؛ لم يصبه فقر أبداً ﴾ (أخرجه ابن أبي الدنيا)

أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن ، وأبو يعلى في مسنده ، وابن مردويه في تفسيره، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قَالَ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم :

﴿ مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ فِي كُلِ لَيْلَةٍ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ أَبَداً ﴾

روى الترمذي عَن عَلِيٍّ رضي الله عنه :

﴿ أنَّ مُكَاتباً جاءَهُ فقالَ إنِّي قَدْ عَجَزْتُ عنْ كِتَابَتِي فَأَعنِّي، قالَ ألاَ أُعلِّمُكَ كلمات علَّمَنيهنَّ رَسُولُ الله ؟ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلِ صبيرٍ دَيْناً أَدَّاهُ الله عَنْكَ. قالَ ((قُلْ اللَّهُمَّ اكْفِني بِحَلاَلِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَاغْنني بِفَضْلِكَ عمن سِوَاكَ)) ﴾

أخرج الطبراني عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ :

﴿ مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران ﴾ .

أخرج أبو نعيم والخطيب في رواية مالك، والديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه ، قَالَ النَّبيُّ ﷺ :

﴿ مَنْ قَالَ فِي كُل يَوْمٍ مائَةَ مَرَّة: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبينُ كَانَ لَهُ أَمَاناً منَ الْفَقْرِ ، وَأُنْساً مِنْ وَحْشَةِ الْقَبْرِ ، وَاسْتَجْلَبَ الْغِنَى ، وَاسْتَقْرَعَ بِهَا بَابَ الْجَنَّةِ ﴾

عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقول :

﴿ اللهمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ ؛ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّي ، وانْقِطَاعِ عُمْرِي ﴾ (أخرجه الطبراني في الأوسط)

أخرج المستغفرى في الدعوات عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً قال يا رسول الله : قلّتْ ذات يدي ، فقال رسول الله ﷺ :

ﷺ أين أنت من صلاة الملائكة !! ، وتسبيح الخلائق !! ، قل : ((سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ)) – مائة مرة – ما بين طلوع الفجر ، إلى أن تصلي الصبح ؛ تأتك الدنيا صاغرة راغمة ﷺ .

أخرج البزار والحاكم والبيهقي في الدعوات عن عائشة رضى الله عنها و أرضاها قالت : قال لي أبي رضي الله عنه :

ﷺ ألا أعلمك دعاءً علمنيه رسول الله.ﷺ ؟ وقال : ((كَانَ عيسى ـ عليه السلام ـ يُعَلِّمُهُ الحَوَارِيِّينَ ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلَ أُحُدٍ ثُمَّ قُلْتَهُ لَقَضى الله عَنْكَ؟)) قلت: بلى. قلت: ((قُولِي: اللهمَّ فَارِجَ الهَمِّ، وكَاشِفَ الكَرْبِ ، مُجِيبَ دَعْوَةَ المُضْطَرِّ ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، أَنْتَ رَحْمَانِي فارْحَمْنِي بِرَحْمَةٍ تُغْنِينِي بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ)) ﷺ

قال أبو بكر : وكانت عليّ ذنابة من دين ، وكنت للدين كارهاً ، فلم ألبث إلا يسيراً حتى جاءني الله بعائدة فقضى الله عني ما كان عليّ من الدين ، قالت عائشة : وكان عليّ لأسماء (أخت السيدة عائشة) دين وكنت أستحي منها ، وكنت أدعو بذلك ، فما لبثت إلا يسيراً حتى جاءني الله برزق ليس من ميراث ولا صدقة فقضيتها وأوليت عبد الرحمن بن أبي بكر ثلاث أواق وفضل لنا فضل حسن .

أخرج أبو داود والبيهقي في الدعوات عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضى الله عنه ، أنه قال :

﴿ دَخَلَ رَسُولُ الله.ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ المَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنَ الأنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ ، فَقَالَ يَاأَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ جَالِساً فِي المَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلاَةِ ؟ ، قالَ: هُمُومٌ لَزِمَتْنِي وَدُيُونٌ يَارسولَ الله ، قالَ أَفَلاَ أُعَلِّمُكَ كَلاَماً إِذَا أنت قُلْتَهُ أذْهَبَ الله هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ؟ قال قُلْتُ بَلَى يَارسولَ الله. قال قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ : ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَأَعوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَأعوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ والْبُخْلِ وَأعوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ)) ، قالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ الله هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي ﴾ .

قالت عائشة :كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال :

﴿ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُل شَيْءٍ ، مُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالإنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ، فَالِقَ الْحَب وَالنَّوَى، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَر كُل شَيْءٍ، أَنْتَ آخذٌ بِنَاصِيَته ، أَنْتَ الأَوَّلُ : فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الآخِرُ : فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ : فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ : فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَني الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ ﴾

(أخرجه أبو يعلى عن عائشة رضي الله عنها) .

و أخرج ابن عساكر في تاريخه ، قال : أضاق الحسن بن علي ، وكان عطاؤه في كل سنة مائة ألف فحبسها عنه معاوية في إحدى السنين ، فأضاق إضاقة شديدة ، قال : فدعوت بدواة لأكتب إلى معاوية لأذكره نفسي ، ثم أمسكت ؛ فرأيت رسول الله ﷺ فقال :

﴿ كيف أنت يا حسن ؟ ، فقلت بخير يا أبت ، وشكوت إليه تأخر المال عني ، فقال : أدعوت بدواة لتكتب إلى مخلوق مثلك تذكره ذلك ، قلت : نعم يا رسول الله فكيف أصنع ؟، فقال قل :((اللهم اقذف في قلبي رجاءك ، واقطع رجائي عمن سواك ، حتى لا أرجو أحد غيرك ، اللهم وما ضعفت عنه قوتي ، وقصر عنه علمي ، ولم تنته إليه رغبتي ، ولم تبلغه مسألتي ، ولم يجر على لسان ، مما أعطيت أحداً من الأولين والآخرين من اليقين فخصني به يا رب العالمين)) ، قال : فوالله ما ألححت به أسبوعاً ؛ حتى بعث إلى معاوية بألف ألف وخمسمائة ألف ، فقلت : الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ، ولا يخيب من دعاه ، فرأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقال :

﴿ يا حسن ، كيف أنت؟ ، فقلت : بخير يا رسول الله ، وحدثته بحديثي ، فقال : يا بني هكذا من رجا الخالق ، ولم يرجُ المخلوق ﴾

١٣- دُعـــاء الأرق :

أخرج ابن جرير (فى جامع الأحاديث) عن بُرَيدَةَ رضي الله عنه قالَ :

﴿ شَكَى خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الأَرَقَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَنَامُ اللَّيْلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ :((اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَرَبَّ الأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقَلَّتْ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ ، كُنْ لِي حَارِساً مِنْ شَرِ خَلْقِكَ جَمِيعاً أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَبْغِي ، عَزَّ جَارُكَ ، وَلاَ إِلٰهَ غَيْرُكَ)) ، فَلَمَّا قَالَهُنَّ نَامَ ﴾ .

١٤- دعاء الوسوسة :

روى أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

﴿ إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفسِكَ شَيْئاً (أى وسوسة) **فَقُلْ:((هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) ﴾ .**

١٥- الرُّقيــــــة :

روى أبو داود والنسائي وابن حيان والحاكم عن ابن مسعود:

﴿ أن النبي ﷺ كان يكره الرقي إلا بالمعوذات ﴾

روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ، قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا اشتكى الإنسان الشيء منـــه ، أو كانت قَرْحَة أو جَرْح ، قال النبـــي بأصبعه هكذا - ووضع سفـــيان بن عيـــينة الراوي سبَّـــابته بـــالأرض ثم رفعها - وقال : ((بِسْمِ اللَّهِ ، تُرْبَةُ أرْضِنا ، بِرِيقَةِ بَعْضِنا ، يُشْفَـــى بِهِ سَقِـــيمُنا ، بِإذْنِ رَبِّنا))

روى مسلم في صحيحه ، و أبو داوود في سننه ، عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه ، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم قَدْ كَادَ يُهْلِكُهُ :

فقال له النبي ﷺ :

ضع يدك على الذي تألَّم من جسدك وقل : ((بسم الله ثلاثاً، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أعُوذُ بِعِزَّةِ الله وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أجِدُ وَأُحَاذِرُ)).، قالَ: فَفَعَلْتُ ذلِكَ ، فَأَذْهَبَ الله مَا كَانَ بِي ، فَلَمْ أزَلْ آمُرُ بِهِ أهْلِي وَغَيْرَهُمْ .

وفي الصحيحين عَنْ عَائِشَةَ أن النبي ﷺ كان يعوذ بعض أهله فيمسح عليه يده اليمنى ويقول :

أَذْهِبِ الْبَاسَ. رَبَّ النَّـــــاسِ.، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّـــافِـــي ، لاَ شِفَـــاءَ إِلاَّ شِفَـــاؤُكَ. شِفَـــاءً لاَ يُغَادِرُ سَـــقَماً

١٦- دعاء الحمَّى :

أخرج البيهقي عن أنس رضي الله عنه قال : دخل النبي ﷺ على عائشة رضى الله عنها ، وهي موعوكة تسبُّ الحمى ، فقال :

﴿ لا تسبِّيها فإنها مأْمُورَةٌ ، ولَكِنْ إنْ شِئْتِ ؛ عَلَّمْتُكِ كَلِمَاتٍ ، إذا قُلْتِيهِنَّ ؛ أذهبها الله عنك ، قالت : فعلمني ، قال : قولي: ((اللهم ارحم جلدي الرقيق ، وعظمي الدقيق ، من شدة الحريق ، يا أمَّ ملدم إن كنت آمن بالله العظيم ، فلا تصدعي الرأس ، ولا تنتني الفم ، ولا تأكلي اللحم ، ولا تشربي الدم ، وتحولي عني إلى من اتخذ مع الله إلهاً آخر)). قال : فقالتها ؛ فذهبت عنها ﴾ .

١٧- دواء الحسد :

روى الترمذي والنسائي عن أَبِي سَعِيدٍ قالَ :

﴿ كانَ رَسُولُ الله يَتَعَوَّذُ من الْجَانِّ وَعَيْنِ الإنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتْ المُعَوِّذَتَانِ ، فَلَمّا نَزَلَتْ أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ ما سِوَاهُمَا ﴾ .

روى الديلمي في سند الفردوس ، عن عمران بن حصين رضي الله عنه ، قَالَ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ :

﴿ في كتَابِ اللَّهِ ثَمَانُ آيَاتٍ لِلْعَيْنِ : الْفَاتِحَةُ (سبع آيات) وَآيَةُ الْكُرْسِيِّ ﴾

روى الطبراني في الأوسط عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال :

﴿ عوّذني رسول الله ﷺ بفاتحة الكتاب تفلا ﴾

وقد قال السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) :

{{ الرقي بالمعوذات، وغيرها من أسماء الله تعالى ؛ هو الطب الروحاني إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى ، فلما عزَّ هذا النوع ؛ فزع الناس إلى الطب الجسماني ، ويشير إلى هذا قوله ﷺ : «لَوْ أَنَّ رَجُلاً مُوقِناً قَرَأَهَا عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ » }}

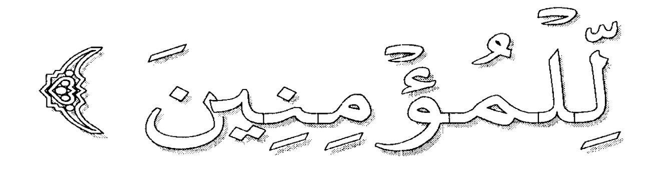
الفصل الثالث

الْقُرْآنُ هُدَىً وَ شِـــفَاءُ

❀ علاج القرآن للشدائد ❀ عــلاج القــرآن لضيق الأرزاق ❀ قضاء الحــوائج ❀ مــن أسرار الفاتحة ❀ الوقاية من الجان. ❀ آيات الحفظ ❀ آيات الكفاية ❀ آيات النطــق فــي القرآن ❀ تيسير الولادة ❀ فوائــد متفــرِّقة (للرعاف – للحمَّى – لعرق النسا – للعــرق الضارب – لوجــع الــضرس – للخــرَّاج) ❀ عــلاج الصــداع ❀ عــلاج المــصروع ❀ الشفاء من السحر ❀ الوقاية من الحيَّــة والعقرب ❀ فائدة لمن ساء خلقه ❀ الوصايا الجامعة للشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ



لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

الآية ٨٢ سورة الإسراء

الفصل الثالث

القُرْآنُ هُدىً وَ شِـــفَاءُ

جعل الله عز وجل الشفاء من كل الأسقام الظاهرة والباطنة ، محققا بالقرآن الكريم ، ولذلك يقول عزَّ شأنه :

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾

《 الآية ٨٢ سورة الإسراء 》

ووروى ابن ماجة فى سننه وغيره عن عيدالله ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ: الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ }

وروى ابن ماجة فى سننه أيضاً عن عليّ بن أبى طالب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

{ خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ }

وروى البيهقي في الشعب عن واثلةَ بن الأسقع أَنَّ رَجُلاً شَكَىٰ إلى رَسُولِ اللَّهِ وَجَعاً فِي حَلْقِهِ ، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم :

{ عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ }

وروى ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

جاء رجل إلى النبي فقال : إني أشتكي صدري ، قال : اقرأ القرآن قال الله تعالى ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾.

وقد أثبتت التجارب المعملية بالكمبيوتر التي قام بها الدكتور أحمد القاضي – رئيس المركز الإعلامي بمؤسسة العلوم الطبية الإسلامية بمدينة ((بنما سيتي)) بأمريكا – على مجموعات متنوعة من البشر (بعضهم مسلم عربي ، وبعضهم مسلم غير عربي ، ولكنه يجيد العربية ، وبعضهم مسلم غير عربي ولا يعرف العربية ، وبعضهم غير مسلم) : .... تأثير الألفاظ القرآنية في علاج التوتر العصبي ، حيث أثبتت هذه التجارب أن للقرآن أثراً مهدئاً في ٩٧ ٪ من التجارب ، في شكل تغيرات فسيولوجية ، حيث تدلُّ على تخفيف درجة توتر الجهاز العصبي التلقائي ، وقد سجَّل هذه التجارب ونتائجها في كتابه (تأثير القرآن على الوظائف الفسيولوجية للجسم البشري) ، والذي نشرته (دار الرسالة ببيروت).

وقد حكى الشيخ أبو القاسم القشيري : أن ولده مرض مرضاً شديداً ، قال : حتى أيست منه ، واشتدَّ الأمر عليّ ، فرأيت النبي ﷺ في منامي ، فشكوت له ما بولدي ، فقـــال لي :

((أين أنت من آيات الشفاء ؟))

فانتبهت ، ففكَّرت فيها ، فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى ، وهي قوله تعالى :

١- ﴿ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [٣٠ التوبة].

٢- ﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [٥٧ يونس].

٣-﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [٦٩ يونس].

٤- ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٢ الإسراء].

٥- ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [٨٠ الشعراء].

٦- ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [٤٤ فصلت].

قال فكتبتـها في صفحة ، ثم حللتـها بالماء ، وسـقيته إياها ، فكأنما نشـط من عقال .

وقد قال العلامـة ابن القيم في كتـابه (زاد المعاد في هدي خير العباد):

{{ فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبيَّة والبدنيَّة ، وأدواء الدنيا والآخرة ، وما كل أحد يُؤهَل ولا يُوفَق للاستشفاء به ، وإذا أحسن العليل التداوي به ، ووضعه على دائه

بصدق ، وإيمان ، وقبول تام ، واعتقاد جازم ، واستيفاء شروطه ، لم يقاومه الداء أبداً ، وكيف تقاوم الأدواء كلام ربِّ الأرض والسماء الذي لو أنزل على الجبال لصدعها ، أو على الأرض لقطعها ، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان ، إلا وفي القرآن سبيله للدلالة على دوائه ، وسببه ، والحمية منه لمن رزقه الله فهماً في كتابه }}.

❀ علاج القرآن للشدائد

نقل الكمال الدميري عن سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه ، قال :

{{ عجبت لمن ابتلي بأربع ! ، كيف يغفل عن أربع ؟ ! : .

١- عجبت لمن ابتلي بضرٍّ ! ، كيف يذهب عنه (يغيب عنه) أن يقول : ﴿ رب أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ ، والله يقول: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ﴾ .

٢- وعجبت لمن ابتلي بالغمِّ ! ، كيف يذهب عنه أن يقول : ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ، والله تعالى يقول : ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾.

٣- و عجبت لمن خاف ! ، كيف يذهب عنه أن يقول : ﴿ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ ، والله تعالى يقول :

﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ .

٤- وعجبت لمن مُكر به ! ، كيف يذهب عنه أن يقول : ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ ، والله تعالى يقول : ﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْ ﴾ .

أخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما :

أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى : ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الآية ١١٠ سورة الإسراء] :((هُوَ أَمَانٌ مِنَ السَّرِقَة)) ، وأن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ تلاها حيث أخذ مضجعه ، فدخل عليه سارق فجمع ما في البيت وحمله ، والرجل ليس بنائم ، حتى انتهى إلى الباب فوجده مسدوداً ، فوضع الكارة (أي الحمل) ، فإذا هو مفتوح !! ، ففعل ذلك ثلاث مرات ، فضحك صاحب الدار ، ثم قال : إني أحصنت بيتي .

❀ علاج القرآن لضيق الأرزاق

روى الطبراني عن معاذ رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال :

يا مُعَاذُ أَلاَ أُعَلِّمُكَ دُعَاءً تَدْعُو بِهِ لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِنَ الدَّيْنِ مِثْلُ ثُبَيْرَ أَدَّاهُ الله عَنْكَ ، فادْعُ الله يا مُعَاذُ ، قُلْ :

((اللهمَّ مَالكَ المُلْك تُؤْتي المُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وتَنْزعُ المُلْكَ ممَّنْ تَشَاءُ، وتُعزُّ مَنْ تَشَاءُ، وتُذلُّ مَنْ تَشَاءُ بيَدكَ الخَيْرُ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، تُولجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَار، وتُولجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْل، وتُخْرجُ الحَيَّ منَ الميِّت، وتُخْرجَ الميِّتَ منَ الحَيِّ، وتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بغَيْر حسَاب، رَحْمَنَ الدُّنْيَا والآخرَة ورَحيمَهُمَا، تُعْطي مَنْ تَشَاءُ منْهُمَا وتَمْنَعُ مَنْ تَشَاءُ، ارْحَمْني رَحْمَةً تُغْنيني بهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سوَاكَ)) [1]

أخرج عبد الرزاق في المصنَّف عن رجل من قريش ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا دخل عليه بعض الضيق في الرزق ؛ أمر أهله بالصلاة ثم قرأ هذه الآية : ﴿ وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَا ۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗا ۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَ ۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ [الآية ١٣٢ سورة طه].

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في الزهد ، وابن أبي حاتم في تفسيره عن ثابت رضى الله عنهم أجمعين ، قال :

كان رسول الله ﷺ إذا أصابت أهله خصاصة ؛ نـــادى

---

(1) عن معاذ بن جبل : أن رسول الله ﷺ افتقده يوم الجمعة ، فلما صلّى رسول الله ﷺ أتى معاذاً فقال: «يا مُعَاذُ مَا لي لَمْ أَرَكَ؟» فقال : يا رسول الله، ليهودي عليَّ أوقية من تِبْرٍ ، فخرجت إليـــك فحبسني عنك، فقالَ له رسول الله ﷺ : (الحدبث)

أهله بالصلاة : صلُّوا صلُّوا ، قال ثابت رضي الله عنه : كانت الأنبياء إذا نزل بهم أمر فزعوا إلى الصلاة .﴾

أخرج الطبراني وابن مردويه عن معاذ قال : قال صلى الله عليه وسلم :

﴿ يا أَيُّها النَّاسُ اتَّخذُوا تَقْوى الله تِجَارَةً يأْتكُمُ الرِّزْقُ بلا بِضَاعَةٍ ولا تِجَارَةٍ ، ثم قرأ : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الطلاق٢:٣].﴾

وأخرج أحمد ، والحاكم وصححه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن أَبي ذَرَ رضي اللَّهُ عنه ، قَالَ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

﴿ يَا أَبَا ذَرَ إِني لأعْرِفُ آيَةً لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بها لَكَفَتْهُمْ ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾ ﴾ .

وأخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن عمران بن حصين رضي الله عنه و أرضاه ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

﴿ مَنْ انْقَطَعَ إِلَى الله ؛ كَفَاهُ كُلَّ مؤُونَةٍ ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثَ لا يَحْتَسِبُ ، وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا ؛ وَكَلَهُ الله إِلَيْهَا ﴾

وفي الجامع الكبير للسيوطي روى أبو الشيخ ابن حبان عن جبير بن مطعم ، قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

﴿ أَتُحِبُّ يا جُبَيْرُ إِذَا خَرَجْتَ في سَفَرٍ ؛ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَمْثَلِ

أَصْحَابِكَ هَيْئَةً ، وأَكْثَرِهِمْ زَاداً ؟ ، فقلت : نعم بأبي أنت وأمي ، قال : ((فَاقْرَأْ هَذِهِ السُّوَرَ الخَمْسَ : ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ، و ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ ، و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ ، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ، وافْتَتِحْ كُلَّ سُورَةٍ بِبِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، واخْتِمْ قِرَاءَتَكَ بِبِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)) ، قال جبير : وكنت غنياً كثير المال ، فكنت أخرج (مع من شاء الله أن أخرج معهم) في سفر ، فأكون أَبَذَّهُمْ هيئةً ، وأقلهم زاداً ، فما زلت منذ علمنيهنَّ رسول الله ﷺ ، وقرأت بهن ، أكون من أحسنهن هيئةً ، وأكثرهم زاداً ، حتى أرجعَ من سفري (ذَلِكَ) ﴿﴾ ، رواه أبو يعلى .

وقال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى رحمة واسعة ، في رسالته (حصول الرفق بأصول الرزق) :

{{ من كتب يوم الجمعة بعد الصلاة ، قوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ [الأعراف] ، وجعلها في بيته ، أو في حانوته ، كثَّر الله خيره }}.

قضـــاء الحوائـــج

روى المحاملي في أماليه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما (قال الحافظ السيوطي وله شاهد مرسل عند الدرامي)، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

مَنْ جَعَلَ " يَس " أَمَامَ حَاجَةٍ ؛ قُضِيَتْ لَهُ

قال صاحب خزينة الأسرار :

{{ ويبدأ بقراءة يس سبع مرات ، أو إحدى وعشرين مرة ، أو إحدى وأربعين مرة ، فلا شك ولا شبهة في تأثيرها ، فإن الله تعالى يقضي حاجته بلطفه وكرمه }}.

وقال الإمام أبو العزائم رضي الله عنه :

{{ يقرأ من أول السورة إلى قوله تعالى ﴿ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ ﴾ ، ثم يدعو بما يشاء ، وبعد الدعاء يكرر قوله سبحانه ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ (إحدى وأربعين مرة) ثم يختم السورة }}..

وهذه الكيفيَّـــة مجرَّبة لقضاء الحوائج .

وفي فوائد الإمام الشرجي كيفيَّة لقضاء الحوائج (منقولة من كتاب (آداب الفقراء) للشيخ أبي القاسم القشيري رحمه الله) :

{{ يتوضأ وضوءاً جديداً ، ثم يصلي أربع ركعات بتشهُّدين

وتسليمتين ، يقرأ في الأولى بعد الفاتحة : ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ عشراً ، وفي الثانية بعد الفاتحة : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴾ [طه:٢٥-٢٨] عشراً ، وفي الثالثة بعد الفاتحة : ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾ [غافر٤٤] عشراً ، وفي الرابعة بعد الفاتحة : ﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم ٨]. عشراً ، ثم يسجد بعد الفراغ ويقول في سجوده : ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء٨٧-٨٨] إحدى وأربعين مرة ، ثم يسأل الله تعالى حاجته ؛ تقضى بإذنه تعالى }}.

وقال الإمام اليافعي في كتاب (الدر النظيم في خواص القرآن العظيم) ، في الكلام عن البسملة :

{{ ولقضاء الحوائج مما نقلته من خطٍّ بعض العارفين نقله عن الإمام جعفر الصادق ، أنه قال : من كانت له حاجة مهمَّة إلى الله تعالى ؛ فليكتب رقعة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبده الذليل إلى ربه الجليل : ﴿ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ ، ويرمي الورقة في الماء الجاري، ويقول :

إلهي بمحمد، وآله الطيبين، وصحبه المرتضين ؛ اقض حاجتي يا أكرم الأكرمين وتذكر حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله تعالى }}.

❀من أسرار الفاتحة

قال ابن القيم في كتابه (زاد المعاد في هدى خير العباد):

{{كل داء له دواء ، وأنا أحسنت المداواة بالفاتحة ، فوجدت لها تأثيراً عجيباً في الشفاء ، وذلك أني مكثت بمكة مدة يعتريني أدواء لا أجد لها طبيباً ولا مداوياً ، فقلت : يا نفسي دعيني أعالج نفسي بالفاتحة ؛ ففعلت ؛ فرأيت لها تأثيراً عجيباً ، وكنت أصف ذلك لمن اشتكى ألماً شديداً ، فكان كثيراً منهم يبرأون سريعاً ببركة الفاتحة ، ثم قال : وقد يتخلف الشفاء لضعف همة الفاعل، أو لعدم قبول المحل أن يتداوى بكتابة الفاتحة، أو أن يتداوى بقراءة الفاتحة، فكذلك يتخلَّف الشفاء لضعف همَّة القارئ أو لتغيير القارئ في المخرج والصفات أو لعدم قبول المحل وإلا فالآيات والأدعية في نفسها نافعة شافية }.

وهكذا ، فإن فاتحة الكتاب تبرئ الأسقام ، والآلام ، وتعجِّل العافية في حينها ، وقد ورد في ذلك : عن عبد الملك بن عُمير مُرْسَــلاً.فيما رواه البيهقى : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

﴿ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِ دَاءٍ ﴾

قال المنــاوي : {{ **أي شفاءاً من : داء الجهل ، والمعاصي ، والأمـراض الظـاهرة ، والباطنـة ، وأنهـا كـذلك لمـن تدبَّــر ! ، وتفكَّــر ! ، وجــرَّب ، وقــوى يقينه** }}.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

﴿ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنَ السَّم ﴾ (رواه بن منصور والبيهقي)

وأخرج الخلعي عن جابر رضي الله عنه :

﴿ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ شِفَاءٌ مِنْ كُل شئ إلا السَّام (الموت) **﴾**

والرقية بالفاتحة ثابتة بما فعله أصحاب رسول الله ﷺ ، ومنه عن أَبي سَعيد الخدرى رضي الله عنه ، قال :[٢]

﴿ بَعَثنَا رَسُولُ الله في سَرِيَّة، فَنَزَلنا بِقَوْمٍ فَسَأَلنَاهُمْ القِرَى فلم يَقْرُونَا، فَلُدغ سَيِّدُهُم فَأَتَوْنَا، فقالُوا: هَلْ فِيكُم مَنْ يَرْقِي منَ العَقْرَبِ؟ ، قُلْتُ: نَعَم أَنَا، وَلَكنْ لاَ أَرْقِيه حتى تُعْطُونَا غَنماً، قَالُوا: فَإنَّا نُعْطِيكُمْ ثَلاَثِينَ شَاةً؛ فَقَبلْنَا، فَقَرَأْتُ عَلَيه الْحَمْدَ لله سَبْعَ مَرَّات، فَبَرأَ وقَبَضْنَا الغَنَم. قَالَ: فَعَرَضَ في أَنْفُسنَا منْهَا شَيْءٌ، فَقُلْنَا لاَ تَعْجَلُوا حتى تأتُوا رَسُولَ الله، قالَ: فَلَمَّا قَدمْنَا عَلَيْه، ذَكَرْتُ لَهُ الذي صَنَعْتُ، قالَ: ((وَمَا عَلمْتَ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ ، اقْبِضُوا الغَنَمَ وَاضْرِبُوا لي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ .)) ﴾ .

([٢]) رواه أبو عبيد، وأحمد، والشيخان، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وابن جرير، والحاكم، والبيهقي .

وقد قال الشيخ البوني رحمه الله في (شمس المعارف) :

{{ وفقني الله وإياكم ، فإن فاتحة الكتاب لها خواصٌ عجيبة ، ومن خواصها كما قال رسول الله ﷺ (فيما رواه البزَّار عن أنس) : **﴿ أنَّ مَنْ قرأها عندَ وضعِ جَنبِهِ على الفراش ، وَقَرأ معها " قُلْ هو اللهُ أحدٌ" ثلاثاً و" المُعَوِّذَتَين " ؛ فقد أمِنَ مِنْ كُلِّ شئ إلا المَوت ﴾** ، كما أخرج الطبراني عن السائب بن يزرد قوله : **﴿ عوَّذَني رسولُ الله ﷺ بفاتحة الكتاب تَفْلا ﴾ }}.**

وقد نقل صاحب (خزينة الأسرار)، عن الشيخ محيي الدين بن العربي قدَّس اللهُ سِرَّهُ :

{{ من كان له حاجةٌ ؛ فليقرأ الفاتحة أربعين مرةً بعد صلاة المغرب عند الفراغ من الفرض والسنَّة ، ولا يقوم من مكانه حتى يفرغ من قراءة الفاتحة ، وبعده يسأل مراده ؛ فإن الله تعالى يقضيه لا محالة ، وقد جُرِّبَ فوجدناه نافعاً، ثم يقرأ هذا الدعاء بعد الفراغ من قراءة الفاتحة : إلهي علمك كاف عن السؤال ، اكفني بحقِّ الفاتحة سؤالاً ، وكرمُك كاف عن المقال ، أكرمني بحق الفاتحة مقالا ، وحصِّل ما في ضميري }}.

وقال الشيخ البوني في كتابه (شمس المعارف) :

{{ قال العلماء العارفون بالله تعالى ، في الفاتحة الشريفة ألف خاصية ظاهرة ، وألف خاصية باطنة ، ومن داوم على

قراءتها ليلاً ونهاراً ؛ زال عنه الكسل ، والفشل ، وطهَّر الله تعالى باطنه ، وظاهره من جميع الآفات النفسانيَّة ، والإرادات الشيطانيَّة ، وألهمه الله تعالى العلم اللدنِّي ، ظاهراً ، وباطناً ، ويكون القارئ على استقامة تامة . }}.

وقد روى صاحب تفسير " روح البيان " ، والحنفي في (الفتاوي الصوفية) ، عن الحكيم الترمذي :

{{ من داوم على قراءة الفاتحة مع البسملة ، بين سنَّة الصبح وفرضه ، إحدى وأربعين مرة ، لم يطلب منزلة إلا وجدها ، إن كان فقيراً أغناه الله ، وإن كان مديوناً قضى عنه الدين ، وإن كان مريضاً شفاه الله سريعاً ، وإن كان ضعيفاً قوى ، وإن كان غريباً عزّ وشرف بين الناس ، ويرزقه ولداً صالحاً لو كان عقيماً ، قال : ومن يقرأ هذا الترتيب على وجع ومرض ، بنيَّة خالصة ، شفاه الله تعالى.، فهي واقية لمن قرأها عن جميع الآفات والأمراض ، وقد أخرج الديلمي عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : ﴿فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، لا يقرؤهما عبد في داره ؛ فتُصيبُه ذلك اليوم عينُ إنْسٍ ولا جنٍّ﴾ .}}

*الوقايةُ من الجان.

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

﴿ البَيْتُ الذي يُقْرَأُ فيهِ البَقَرَةِ لا يَدْخُلُهُ الشَّيْطَانُ ﴾

وروى الدارمي في ســـــننه عنْ ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه موقوفاً :

﴿ منْ قرأَ أربعَ آياتٍ منْ أولِ سورةِ البقرةِ ، وآيةَ الكرسي وآيتانِ بعدَ آيةِ الكرسي ، وثلاثاً منْ آخرِ سورةِ البقرةِ ، لم يقربْهُ ولاَ أهلَهُ يومئذٍ شيطانٌ ، ولا شيءٌ يكرهُهُ ، ولا يُقرأنَ علَى مجنونٍ إلاَّ أَفَاقَ ﴾

وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه في قصة الصـــــدقة :

﴿ أنَّ الجنِّيَ قَالَ لِي : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ (اللَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) وَقَالَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِـــحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ﴾ .

وأخرج ابن سعد والبيهقي عن أبي العالية عن خالد بن الوليد رضي الله عنه، أنه كان يفزع من الليل، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال:

﴿ إِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي : إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ يَكِيدُكَ ، فَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ الَّتِي لاَ يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلاَ فَاجِرٌ ، مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الأَرْضِ ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ ، إِلاَّ طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحمَنُ ، فقالهن خالد ؛ فذهب ذلك عنه. ﴾

ورَوى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال :

﴿ مَنْ وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ ، اذَّنَ في أُذُنِه اليُمْنى ، وأَقَامَ في أُذُنِه اليُسْرى ؛ لمْ تُضُرُّهُ أُمُّ الصِّبْيَان ﴾ (أم الصبيان: كناية عن الشيطان) .

وقال ﷺ فيما رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق :

﴿ ما قال عَبْدٌ : اللهمَّ ربَّ السموات السبعِ ، وربَّ العرش العظيم ، اكفني كُلَّ مُهِمٍ ، من حيثُ شِئْتَ ، ومِنُ أينَ شئت ؛ إلا أذهبَ اللهُ تَعَالى هَمَّهُ ﴾

❀ آيـــات الحفــــظ

نقل الدميري في (حياة الحيوان) عن بعض فقهاء اليمن قال :

{{ مررت على شاة ميتة في قرية ، وإذا الذئاب يحومون حولها فتعجبت ، وظننت أن عندها حيَّة يهربون منها !!

فذكرت ما ورد في الحديث ، أنه يجب الشجاعة ولو بقتل حيَّة ، فأخذت عصاي ، وتقدّمت إليها ، ففرَّ الذئاب مني ، فنظرت ، فلم أر شيئاً ، فقلبتها بالعصا ، فما رأيت شيئاً !..

فنظرت فإذا في عنقها خيط فيه حرز ، فأخذته فإذا فيه تميمة فيها هذه الآيات :

﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾
﴿ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَـٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾
﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَـٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ ﴾ ﴿ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾
﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ مَّارِدٍ ﴾
﴿ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾
﴿ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾
﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴾
﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾
﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾
﴿ وَحَفِظْنَـٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَـٰنٍ رَّجِيمٍ ﴾
﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾
﴿ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ ﴾
﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾
﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَـٰفِظِينَ ﴾ ﴿ وَعِندَنَا كِتَـٰبٌ حَفِيظٌۢ ﴾

قال : فلما ولّيتُ ؛ أقبلت الذئاب عليها ، فجعلوها قطعاً بينهم.}}

❁ آيات الكفاية

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾
﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴾ ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْۚ وَأُوْلَـٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا ﴾ ﴿ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَـٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ ﴾ ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾

اللهم بكهيعص اكفني ، وبحمعسق احمني ، يا كافي (إحدى عشر مرة).

(عن كتاب الوسائل الشافعة).

❀ آيات النطق في القرآن

يقرأ في فم الصبي قبل أن يتكلم ، ويقرأ لمن طرأ عليه السكوت :

﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴾ ، ﴿ ٱقْرَأْ كِتَـٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ ، ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ، ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ ، ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ﴾ ﴿ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾

﴿ وَأُولَـٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنًا مُّبِينًا ﴾

﴿ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ ، ﴿فَفَهَّمْنَـٰهَا سُلَيْمَـٰنَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ ، (عن كتاب الوسائل الشافعة).

❀ تيسير الولادة

روى ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ لما دنت ولادها ، أمر أمَّ سلمة ، وزينب بنت جحش ؛ أن يأتيا فيقرأ عندها :

ﷺ (آية الكرسي) و ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آية ٥٤ سورة الأعراف] ، ويعوِّذاها بالمعوذتين ﷺ .

وروى البيهقي في الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً في المرأة يعسر عليها ولادها ، قال :

{{ يكتب في صفحة ثم تُغْسَل فتُسْقَى منها : بسم الله الذي لا إله إلا هو الحكيم الكريم ، سبحان الله وتعالى ربِّ العرش العظيم ، الحمد لله ربِّ العالمين ، (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) ، (كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّنْ نَهَارٍ بَلاَغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) }}

قال الخلال : حدثني عبد الله بن أحمد ، قال :

{{ رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض ، أو شئ نظيف حديث ابن عباس رضي الله عنهما (أي السابق) }}

وقال ابن الحاج في المدخل :((صفة دواء يفعل — أى يُذْهِبُ ـ عسر النفاس.: قال الشيخ (يعني شيخه ابن أبي جمرة رحمه الله) :

{{ يكتب في آنية جديدة: أخرج أيها الولد من بطن ضيق ، ومن تحت ضيق إلى سعة هذه الدنيا ، أخرج بقدرة الذي جعلك في قرار مكين إلى قدر معلوم ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ ﴾ إلى آخر السورة ، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ وتشربها النفساء ، ويرش منها على وجهها، قال رحمه الله : أخذته عن بعض السادة المباركين ، فما كتبته لأحد إلا نجح في وقته }}.

ويروي النبهاني في كتابه (سعادة الدارين) عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال :

{{ مرّ عيسى ﷺ على نبينا وعليه وسلم على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها ، فقالت: يا كلمة الله ، ادع الله لي أن يخلصني مما أنا فيه ، فقال : يا خالق النفس من النفس ، ويا مخلص النفس من النفس ، ويا مخرج النفس من النفس ، خلِّصها ، قال: فرمت بولدها ، فإذا هي قائمة تشمُّه ، قال : فإذا عسر على المرأة ولدها ، فاكتبه لها }}.

وذكر ابن القيم في (زاد المعاد) ، كتاباً آخر لذلك :

{{ يكتب في إناء نظيف ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴾ ، وتشرب منه الحامل ، ويرشُّ على بطنها }}.

فوائـــد متفـــرّقة

ننتخب هذه الفوائـــــد من كتـــاب (زاد المعـــاد) لابن قيم الجوزية ، قال رحمه الله :

كتاب للرعاف

كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يكتب على جبهته ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ ، وسمعته يقـول : {{كتبتها لغير واحد فبرأ ، وقال: لا يجوز كتابتها بدم الرعاف ، كما يفعله الجهّال، فإن الدم نجس ، فلا يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى }} .

كتاب للحمّي

{{ يكتب على ثلاث ورقات لطاف : بسم الله فرّت ، بسم الله مرّت ، بسم الله قلّت، ويؤخذ كل يوم ورقة ويجعلها في فمه ويبتلعها بمـــاء }} .

ونقل عن المروزي قوله :

{{ بلغ أبا عبد الله يعني الإمام أحمد ، إني حممت ؛ فكتب لي من الحمى رقعة فيها : ((بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله ، محمد رسول الله . ﴿ يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ﴾ ،

اللهم ربَّ جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ، اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك ، إله الحق ، آمين)).

◎ كتاب لعرق النسا :

{{ بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم ربَّ كل شئ ومليك كل شئ ، وخالق كل شئ ، أنت خلقتني ، وأنت خلقت النسا فيّ ، فلا تسلّطه على بدني ، ولا تسلّطني عليه بقطع ، واشفني شفاء لا يغادر سقماً ، لا شافي إلا أنت.}}

◎ كتاب للعرق الضارب :

روى ابن ماجة ، و الترمذي في جامعه من حديث ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما :

﴿ أَنَّ النبيَّ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْحُمَّى وَمِنَ الأَوْجَاعِ كُلِّهَا أَنْ يَقُولَ : بِسمِ اللهِ الكَبِيرِ ، أَعُوذُ بِاللهِ العَظِيمِ مِنْ شَرِّ كُلِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ ، وَمِنْ شَرِّ حَرِّ النَّارِ ﴾ .

◎ كتاب لوجع الضرس :

{{ يكتب على الخدِّ الذي يلي الوجع : (بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ ، وإن شاء كتب : ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ }}.

◎ كتاب للخرَّاج (أى الدمّل) :

يكتب عليه: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾

انتهى ما انتخبته من كتاب زاد المعاد لابن قيم الجوزية.

علاج الصُّداع

قال الدميري رحمه الله : ومما جرب للصُّداع ، فصَحَّ ما روي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال:

{{ وجد في بعض دور بني أمية درج من فضة ، وعليه قفل من ذهب ، مكتوب على ظهره ((شفاء من كل داء)) ، وفي داخله مكتوب هذه الكلمات: ((بسم الله الرحمن الرحيم ، وبالله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اسكن أيها الوجع ، سكَّنتك بالذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ، إن الله بالناس لرؤوف رحيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله، وبالله، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اسكن أيها الوجع، سكَّنتك بالذي يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليماً غفوراً)).

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه : فما احتجت معه إلى طبيب قط بإذن الله تعالى.}} (نقله النبهاني في (سعادة الدارين)).

ونقل النبهاني أيضاً عن الدميري قوله:

{{ ووجد أيضاً في ذخائر بني أمية ترسٌ مربعٌ من ذهب ، وعليه أزرار من الزمرد الأخضر ، مملوءاً بالمسك والكافور والعنبر الخام، وكان من جعله على رأسه أزال عنه الصداع البتَّه في الوقت والساعة ، فشقوا الترس ؛ فوجدوا في باطن أزراره بطاقة مكتوب فيها :

(بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة)، (بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفاً))، (بسم الله الرحمن الرحيم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني)، (بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى ربك كيف مدَّ الظل ولو شاء لجعله ساكناً)، (بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم) .}}

علاج المصروع

روى عبد الله ابن الإمام أحمد ، في زوائد المسند بسند حسن عن أبي كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال :

كنت عند النبيﷺ، فجاء أعرابي فقال: يا نبي الله إن لي أخاً وبه وجع، قال : وما وجعه؟، قال: به لمم (أي جنون)

، قال: فأتني به، فوضعه بين يديه؛ فعوّذه النبي ﷺ: بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول سورة البقرة، وهاتين الآيتين ﴿ وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾، وآية الكرسي، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة، وآية من آل عمران ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾، وآية من الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾، وآخر سورة المؤمنون ﴿ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾، وآية من سورة الجنّ ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾، وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، والمعوّذتين ، فقام الرجل كأنه لم يشك قط .

وروى البيهقي ، وابن السني ، وأبو عبيد ، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ في أذن مبتلى ، فأفاق ، فقال رسول الله ﷺ :

مَا قَرَأْتَ في أُذُنه ؟ قَالَ: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَـٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [١١٥:١١٨سورة المؤمنون]، فقال ﷺ : لَوْ أَنَّ رَجُلاً مُوقِناً قَرَأَ بِهَا عَلَى جَبَلٍ لَزَال .

الشفاء من السحر

وروى ابن أبي حاتم عن ليث ، قال :

{{ بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر ، تقرأ على إناء فيه ماء ، ثم يصبُّ على رأس المسحور :

الآية التي في سورة يونس ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾، وقوله ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَـٰغِرِينَ ۝ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَـٰجِدِينَ ۝ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ﴾ ، وقوله ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَـٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّـٰحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ۝ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَـٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴾.}}

الوقاية من الحيَّة والعقرب

قال الدميري :..{{ ومما يدفع شرَّ الحيَّة والعقرب ؛ أن يقرأ عند النوم ثلاث مرات : (أعوذ بربٍّ أوصافُهُ سَمِيَّة ، من كل عقرب وحيَّة) ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.}} .

وفي التمهيد لابن عبد البر ، في ترجمة يحيي بن سعيد الأنصاري ، عن ابن وهب ، قال : أخبرني ابن سمعان ، أنه سمع رجالاً من أهل العلم يقولون :

{{ إذا لُدِغَ الإنسان فنهشته حيَّة ، أو لدغته عقرب ، فليقرأ الملدوغ هذه الآية ﴿ نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ .}}

وذكر ابن عبد البر في التمهيد أيضاً عن سعيد بن المسيب قال :

{{ بلغني أن من قال حين يمسي: ﴿ سَلَـٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ لم تلدغه عقرب.}}

❋فائدة لمن ساء خلقه

روى الطبراني في معجمه الأوسط ، أنَّ أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

" مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ ، مِنَ الرَّقيقِ ، وَالدَّوَاب ، وَالصبْيَان ، فَاقْرَءُوا فِي أُذُنَيْه : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [آل عمران] " .

❀الوصايا الجامعة

للشيخ أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه.

ولنختم هذه الفوائد بوصايا القطب الكبير سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه ، فقد جمعت خير الدنيا والآخرة .

{{ قال الكمال الدميري في حياة الحيوان عند الكلام على الإنسان :

قال سيدنا الشيخ أبو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى : كن متمسكاً بهذه الصفات الحميدة تفز بسعادة الدارين :

◎ لا تتخذ من الكافرين ولياً ، ولا من المؤمنين عدواً ، وارتحل بزادك من التقوى في الدنيا ، وعد نفسك من الموتى ، واشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة ، وحسبك عمل صالح وإن قلّ، وقل آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وقل ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ .

◎ فمن كان متمسّكاً بهذه الصفات الحميدة ؛ ضمن الله عز وجل له أربعة في الدنيا : ١-الصدق في القول ، ٢- والإخلاص في العمل ، ٣- والرزق كالمطر ، ٤- والوقاية من الشَّرِّ ، وأربعة في الآخرة : ١- المغفرة العظمى ، ٢- والقربة الزلفى ، ٣- ودخول جنّة المأوى ، ٤- واللحوق بالدرجة العليا .

◎ وإن أردت الصدق في القول ، فداوم على قـــراءة :

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾.

◎ وإن أردت الرزق كالمطـر فـداوم على قـــراءة :

﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾.

◎ وإن أردت السلامة من شرّ الناس فداوم على قراءة :

﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

◎ وإن أردت جلب الخير ، والرزق ، والبركة ؛ فداوم على قراءة : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الملك الحق المبين هو نعم المولى و نعم النصير ﴾. ، وقراءة سورة الواقعة، وسورة يس ، فإنه يأتيك بالرزق كالمطر.

◎ وإن أردت أن يجعل الله لك من كل همٍّ فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ويرزقك من حيث لا تحتسب ؛ فالزم الاستغفار.

◎ وإن أردت أن تأمن مما يروّعك ، ويفزعك ؛ فقل :

﴿ أَعُوذُ بِكَلِماتِ الله التَّامّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقابِهِ وَشَرِّ عِبادِهِ وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّياطِين، وَأَنْ يَحْضُرُونَ ﴾ .

◎ وإن أردت أن تعرف أي وقت تفتح فيه أبواب السماء، ويستجاب الدعاء ، فاشهد وقت نداء المنادي ؛ فأجبه ، ففي الحديث : ﴿ مَنْ نَزَلَ بِهِ كَرْبٌ أَوْ شِدَّةٌ فَلْيُجِبْ الْمُنَادِي ﴾ ، والمنادي هو المؤذن.

◎ وإن أردت أن تسلم من أمر يكربك ؛ فقل :

توكلت على الحي الذى لايموت أبدا ، ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ .

◎ وإن أردت أن تنجو من همٍّ ، أو غمٍّ ، أو خوف يصيبك فقل :

﴿ اللَّهُمَّ إنِّي عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلاَءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي فيذهب عنك همك وغمك وحزنك ﴾ .

◎ وإن أردت أن يداويك الله من تسعة وتسعين داء أيسرها الهمّ ؛ فقل ما ورد في الحديث :

﴿ لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴾ فإنها دواء مما ذكر .

◎ وإن أردت أن تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل :

ﷺ إنَّا لله وَإنَّا إليه رَاجعُون ، اللهُمَّ عنْدكَ احْتَسَبْتُ مُصيبَتي فَأْجُرْني فيهَا، وَأَبْدلْني خَيْراً منْهَا ﷺ ، ومنه : ﷺ حَسْبُنَا اللهُ وَنعْمَ الوَكيلُ تَوَكَّلْنَا عَلَى الله وَعَلَى الله تَوَكَّلْنَا ﷺ .

◎ وإن أردت أن يذهب همُّك ويُقْضَي دينُك فقل إذا أصبحت وإذا أمسيت :

ﷺ اللهمَّ إنّي أعُوذُ بكَ منَ الهمِّ وَالحُزْنِ ، وَأعُوذُ بكَ منْ العَجْزِ وَالكَسَلِ ، وَأعُوذُ بكَ منْ الجُبْنِ وَالبُخْلِ ، وَأعُوذُ بكَ منْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجالِ ﷺ

◎ وإن أردت أن تُوَفَّقَ للخشوع ؛ فاترك فضول النظر.

◎ وإن أردت أن تُوَفَّقَ للحكمة ؛ فاترك فضول الكلام.

◎ وإن أردت أن تُوَفَّقَ لحلاوة العبادة ؛ فاترك فضول الطعام ، وعليك بالصوم ، وقيام الليل ، والتهجد فيه.

◎ وإن أردت أن تُوَفَّقَ للهيبة ؛ فاترك المزاح ، والضحك، فإنهما يسقطان الهيبة.

◎ وإن أردت أن تُوَفَّقَ للمحبة ؛ فاترك فضول الرغبة في الدنيا.

◎ وإن أردت أن تُوَفَّقَ لإصلاح عيب نفسك ؛ فاترك

التجسُّس على عيوب الناس ، فإن التجسُّس من شعب النفاق ، كما أنّ حسن الظنّ من شعب الإيمان.

◎ وإن أردت أن تُوَفَّقَ للخشية ؛ فاترك التوهُّم في كيفيات ذات الله تعالى ؛ تسلم من الشكّ والنفاق.

◎ وإن أردت أن تُوَفَّقَ للسلامة من كل سوء ، فاترك الظنّ السيئ بكل الناس.

◎ وإن أردت العزلة ؛ فاترك الاعتماد على الناس ، وتوكل على الله.

◎ وإن أردت أن لا يموت قلبك ؛ فقل كل يوم أربعين مرة (يا حيٌّ يا قيوم ، لا إله إلا أنت).

◎ وإن أردت أن ترى النبي ﷺ يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة ، فأكثر من قراءة :

﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ ، و ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ ، و ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾

◎ وإن أردت أن يُنَوَّرَ وجهك ؛ فداوم على قيام الليل.

◎ وإن أردت السلامة من عطش يوم القيامة؛ فلازم الصوم.

◎ وإن أردت أن تسلم من عذاب القبر ؛ فاحترز من

النجاسات ، واترك أكل المحرمات ، وارفض الشهوات.

◎ وإن أردت أن تكون غنيّاً ؛ فلازم القناعة.

◎ وإن أردت أن تكون خير الناس ؛ فكن نافعاً للناس.

◎ وإن أردت أن تكون أعبد الناس فكن متمسكاً بقوله ﷺ فيما رواه الترمذى عن أبى هريرة رضي الله عنه :

﴿ مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِن أو يُعَلِّمُ مَنْ يعْمَلُ بِهِنَّ؟ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فقُلْتُ أَنَا يَا رَسُولَ الله.، فَأَخَذَ بِيَدِي فعَدَّ خَمْساً وَقَالَ: اتَّقِ المَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَارْضَ بِما قَسَمَ الله لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ ، وَأَحْسِنْ إِلَى جَارِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً ، وَأَحِبَّ للنَّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِماً ، وَلاَ تُكْثِرِ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ ﴾

◎ وإن أردت أن تكون من المحسنين المخلصين ؛ فاعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

◎ وإن أردت أن يكمل إيمانك ؛ فحسّن خلقك.

◎ وإن أردت أن يحبُّك الله ؛ فاقض حوائج إخوانك المسلمين ، ففي الحديث (عن أنس – جامع الأحاديث) :

﴿ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً صَيَّرَ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْهِ ﴾

◎ **وإن أردت أن تكون من المطيعين ؛ فأدِّ ما فرض الله عليك .**

◎ **وإن أردت أن تلقى الله تعالى نقيًّا من الذنوب، فاغتسل من الجنابة ، ولازم غسل الجمعة ، تلق الله تعالى يوم القيامة وما عليك ذنب.**

◎ **وإن أردت أن تُحشر يوم القيامة في النور الهادي ، وتسلم من الظلمات ؛ لا تظلم أحداً من خلق الله تعالى.**

◎ **وإن أردت أن تقلّ ذنوبك ؛ فالزم دوام الاستغفار.**

◎ **وإن أردت أن تكون أقوى الناس ؛ فتوكل على الله.**

◎ **وإن أردت أن يستر الله تعالى عليك عيبك ، فاستر عيوب الناس ، فإن الله تعالى ستَّار ويحبُّ من عباده الستَّارين.**

◎ **وإن أردت أن تمحي خطاياك ؛ فأكثر من الاستغفار ، والخشوع ، والخضوع ، والحسنات في الخلوات.**

◎ **وإن أردت الحسنات العظام ؛ فعليك بحسن الخلق ، والتواضع ، والصبر على البليَّة.**

◎ **وإن أردت السلامة من السيئات العظام ؛ فاجتنب سوء الخلق ، والشحَّ المطاع.**

◎ وإن أردت أن يسكن عنك غضب الجبّار ؛ فعليك بإخفاء الصدقة ، وصلة الرحم.

◎ وإن أردت أن يقضي الله عنك الدين ؛ فقل ما قاله النبي ﷺ للأعرابي ، حين سأله وقال عليه الصلاة والسلام له :

﴿ لو كان عليك مثل الجبال ديناً أدّاه الله عنك قل: اللّهُمَّ اكْفني بحَلالكَ عَنْ حَرَامكَ وَاغْنني بفَضْلكَ عمن سوَاكَ ﴾ . وفي الحديث : ﴿ لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدكُمْ جَبَلٌ منْ ذَهَب دَيْناً فَدَعَا بذَلكَ ؛ لَقَضَاهُ اللهُ عَنْهُ ، وَهُوَ: اللهمَّ فَارجَ الهَمِّ ، وكَاشفَ الكَرْب ، مُجيبَ دَعْوَةَ المُضْطَرِّ ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَالآخرَة ، أَنْتَ رَحْمَاني ؛ فارْحَمْني برَحْمَة تُغْنيني بهَا عَمَّنْ سوَاكَ ﴾ .

◎ وإن أردت أن تنجو إذا وقعت في هلكة ؛ فالزم ما في الحديث : ﴿ إذا وَقَعْتَ في وَرْطَة فَقُلْ: بسْم الله الرَّحمن الرَّحيم، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بالله العَلِّي الْعَظيم ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالى يَصْرفُ عَنْكَ مَا شَاءَ منْ أَنْوَاع البَلاء ﴾ (الوَرْطَة : الهلاك) .

◎ وإن أردت أن تأمن من قوم خفت شرهم ؛ فقل ما ورد في الحديث الشريف : ﴿ اللَّهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورهمْ ، وَنَعُوذُ بكَ منْ شُرُورهمْ ﴾ ، ومنه : ﴿ اللَّهُمَّ اكْفنَاهُمْ بمَا شئْتَ ، إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ﴾ .

◎ وإن أردت أن تأمن إن خفت من سلطان ؛ فقل ما ورد في الحديث:

﴿ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّـهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللَّـهِ رَب السَّموَاتِ السَّبْعِ وَرَب الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ﴾ ، ويستحب أن يقول ما تقدم : ﴿ اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ ﴾ . وفي الحديث :

﴿ إذا أتيت سلطاناً مُهُاباً تَخَافُ أَنْ يَسْطُوَ عَلَيْكَ ؛ فَقُلْ: : اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَعَزُّ مِنْ خَلْقِه جَمِيعاً، اللَّهُ أَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِين ﴾ .

◎ وإن أردت ثبات القلب على الدين ؛ فقد أسند مرفوعاً أنه كان من دعائه ﷺ : ﴿ اللَّهُمَّ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ﴾ وفي رواية : ﴿ يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي على دِينِكَ ﴾ .

◎ [فائدة] مُجَرَّبَةٌ لمن دخل على سلطان يخاف شره فليقرأ :﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ ، ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ .

◎ وإن أردت كثرة الخير والرزق ؛ فداوم على قراءة " ألم نشرح" ، و سورة " الكافرون " .

◎ وإن أردت الستر من الناس ؛ فداوم على قول: (اللهُمَّ استرني بسترك الجميل ، الذي سترت به نفسك فلا عينٌ تراك).

◎ وإن أردت عدم الجوع والعطش ؛ فداوم على قراءة : ﴿ لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ إِۦلَـٰفِهِمْ ﴾ ، وقد جُرِّب ذلك مراراً .

◎ وإن خفت على تجارتك أو مالك ؛ فاكتب سورة الشعراء وعلّقها في موضع تجارتك ، يكثر فيه البيع والشراء، ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فإنها أمان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب.

. انتهى ما نقله الدميري عن الشاذلي.



الفصل الرابع

الأسمـــــــــــاءُ الْحُسْـــــنَى

- الأسْمَاءُ الْحُسْنَى
- الدُّعَاءُ بِإسْمِ اللهِ الأَعْظَم
- اسْمُهُ تُعُالَى ﴿ اللَّطِــيف ﴾
- فَوَائِدُ لإِسْمِهِ تَعَالَى ﴿ اللَّطِــيف ﴾
- مِنْ أَدْعِيَـــــةِ ﴿ اللَّطِــيف ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾

الآية ١٨٠ سورة الأعراف

الأسْمَاءُ الْحُسْنَى

لما كانت الأسماء الحسنى الإلهية كثيرة الخواص والفوائد ، جليلة المنافع والعوائد ، وهي باب من أبواب الإجابة ، وسبب من أسباب الاستجابة ، فقد لجأ إليها الأنبياء والمرسلون والصديقون والمقربون ، وقد فتح الله عز وجل لنا ذلك بقوله سبحانه :

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾١٨٠ سورة الأعراف.

وقد أشار إليها الرسول ﷺ في دعائه حيث يقول :

{ اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أحدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ ، إلى آخره.} (عن ابن مسعود ، صحيح ابن حبان)

ووجهنا ﷺ إلى الأسماء الحسنى الإلهية ، فقال ﷺ :

{ إنَّ للَّه تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إلَهَ إلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ الغَفَّارُ القَهَّارُ الوَهَّابُ الرَّزَّاقُ الفَتَّاحُ العَلِيمُ القَابِضُ البَاسِطُ الخَافِضُ الرَّافِعُ المُعِزُّ المُذِلُّ السَّمِيعُ البَصِيرُ

الحَكَمُ العَدْلُ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ الحَلِيمُ العَظِيمُ الغَفُورُ الشَّكُورُ العَلِيُّ الكَبِيرُ الحَفِيظُ المُقِيتُ الحَسِيبُ الجَلِيلُ الكَرِيمُ الرَّقِيبُ المُجِيبُ الوَاسِعُ الحَكِيمُ الوَدُودُ المَجِيدُ البَاعِثُ الشَّهِيدُ الحَقُّ الوَكِيلُ القَوِيُّ المَتِينُ الوَلِيُّ الحَمِيدُ المُحْصِي المُبْدِئُ المُعِيدُ المُحْيِي المُمِيتُ الحَيُّ القَيُّومُ الوَاجِدُ المَاجِدُ الوَاحِدُ الصَّمَدُ القَادِرُ المُقْتَدِرُ المُقَدِّمُ المُؤَخِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ البَاطِنُ الوَالِيَ المُتَعَالِي البَرُّ التَّوَّابُ المُنْتَقِمُ العَفُوُّ الرَّءُوفُ مَالِكُ المُلْكِ ذُو الجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، المُقْسِطُ الجَامِعُ الغَنِيُّ المُغْنِي المَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ النُّورُ الهَادِي البَدِيعُ البَاقِي الوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ "ﷺ (رواه الترمذي عن الإمام علي رضي الله عنه ، وروى عن أبي هريرة ، وأخرجه كثيرون بروايات).

فلكل اسم صفة ليست في غيره من الأسماء ، وجميع ما يظهر في الكون فهو من مقتضيات الأسماء ، وكما يقول الشيخ عبد المقصود سالم في كتابه 📖(في ملكوت الله ص)٧ :

{{ ... لكل اسم فلكاً وسماء وعرشاً يتجلى فيها الحق ، وتتنزل منها حكمته الخاصة من هذه الأسماء ، بأيدي سدنة من الأرواح الملائكية النورانية ، على قلب الكلمة المحركة في الروح الخاص لهذا الاسم ومعناه ، فما من شئ إلا ولطف الله مخزون فيه ، على مقتضى مشيئته الإلهية وإرادته الأزلية }}.

فإذا حصل لك قبض فقل : يا باسط ؛ يصرف عنك ما أنت فيه، وإذا كنت عاصياً ؛ فكرِّر : يا تواب يتب الله عليك ، وإذا كنت مريضاً ؛ فقل : يا شافي اشفني ، وإذا كنت ضعيفاً ؛ فقل : يا قوي قوني ، وإذا كنت ضالاً ؛ تقول : يا هادي اهدني ... وهكذا مع باقي الأسماء .

هذا مع ملاحظتنا عند ذكر الأسماء :

أن الله عَزَّ وَجَلَّ مقدس في ذاته ، وصفاته ، وأفعاله ، وأحكامه ، وأنه عزَّ شأنه ، باق لبقائه ، والعبد باق بإبقائه ، وإنه عَزَّ وَجَلَّ ظاهر من حيث الصفات والأسماء في صور الأشياء ، من غير أن يحلَّ في شئ ، أو يحلَّ فيه شئ ، فإذا قلنا ((رحمن)) ؛ أيقنا أنه سبحانه وتعالى مصدر الرحمة والحنان ، وإذا قلنا ((رزَّاق)) نعلم أنه وحده المتكفل بالأرزاق ، وهكذا نذكر بقية الأسماء على هذا السياق.

فلكل اسم من أسمائه تعالى باب يوصل إليه ، ومعراج يرقى عليه ، وروحانية يصعد بها ، فتصعد الدعوة على تلك المعارج ، وتسبح في بروج من نور ، مخترقة الحجب والستور ، فمتى جاوزت الدعوة فم قائلها ، تجسدت في صورها حتى تصل إلى خالقها ، قال تعالى (الآية ١٠ سورة فاطر):

﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ ﴾

لأن لكل إنسان بابين في السماء ، باب يترل منه رزقه ، وباب يصعد منه عمله ، ومن هنا تحشر النفوس على صورة علمها والأجسام على هيئة

عملها ، والناس في ذلك متفاوتون.

وأهم ما يلاحظه الذاكر للأسماء ، هو التخلق بها ، فيتخلق من الكريم بالكرم ، ومن الحليم بالحلم ، ومن الودود بالوداد ، وهكذا باقي الأسماء ، وفق الأمر الوارد في قوله ﷺ : ((تَخَلَّقُوا بِأَخْلاقِ اللهِ)) فكل الأسماء **للتخلُّق** إلا أسمه تعالى (**الله**) فإنه **للتعلُّق**.

ولهذا نجد آثار الأسماء ظاهرة على من تخلَّق بها ، كظهور الإمهال على من تخلَّق بالحلم ، وعدم المؤاخذة على من تخلَّق بالعفو ، وكثرة البذل على من تخلَّق بالجواد ، وهكذا باقي الأسماء .

وأسماء الله منها " **التوقيفيَّة** " ، وهي ما ذكرها رسول الله ﷺ في الحديث السابق ، ومنها " **توفيقيَّة** " ، وهي ما يلهم الله عز وجل بها أحبابه ، والصالحين من عباده ، وليس في وسع مخلوق حصرها ولا إحصائها لكثرتها ؛ وإن كان المسمى واحداً :

﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَـٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ الآية ١١٠ سورة الإسراء.

فالمهم الإخلاص عند النطق بها ، والصدق عند ترددها ، والحضور مع الله عز وجل عند تكرارها ، والخشوع ، والخضوع بين يدي الله لاستمطار فضلها ، والتعرُّض لنفحاتها ، مع الحرص الشديد على إجادة نطق حروفها ، والتخلق بين الأنام بها .

الدُّعَاءُ بِإِسْمِ اللهِ الأَعْظَم

تكلم الناس في اسم الله الأعظم كثيراً ، ولا يزالون يتكلمون إلى ما شاء الله ، والكلام في هذا الاسم يطول .... حيث لا يعرفه إلا من وصل إليه ، فمن قائل يقول أنه :

١- الرحمن الرحيم الحي القيوم :

لما ورد في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي عَن أَسْماءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، أَنَّ النبيَّ قالَ :

﴿ اسْمُ الله الأَعْظَمُ في هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ { وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ }. وَفَاتِحَةَ آلِ عِمْرَانَ: { أَلم الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } ﴾

٢- وبعضهم يرى أنه: مالك الملك :

لما ورد في الحديث الذي أخرجه الطبراني عن ابن عبَّاسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا قال النَّبيُّ ﷺ :

﴿ إِسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي هَٰذِهِ الآيَةِ: قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ الآيَةُ ﴾ .

٣- والبعض يرى أنه: دعوة سيدنا يونس :

لقوله ﷺ (عن سعد رضيَ اللَّهُ عنهُ.جامع الأحاديث والمراسيل):

﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ الأَعْظَمِ؟: دُعَاءُ يُونُسَ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ كَانَتْ لِيُونُسَ خَاصَّةً، قَالَ: أَلاَ تَسْمَعَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَم وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ} فَأَيُّمَا مُسْلِمَ دَعَا بِهَا فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ مَرَّةً فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ، وَإِنْ بَرَأَ بَرَأَ مَغْفُوراً لَهُ ﴾

٤- ويشير البعض إلى أنه في آخر سورة الحشر :

لما رواه الديلمي في سند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال :

﴿ اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ فِـي سِتِّ آياتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الـحَشْرِ ﴾

٥- ومنهم من يرى أنه : الحيُّ القيوم :

لقوله ﷺ فيما رواه ابن ماجة والحاكم والطبراني عن أَبي أُمَامَةَ الباهلي رضيَ اللَّهُ عنهُ :

﴿ اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ أَجَابَ فِي ثَلاَثِ سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ: فِي الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطَهَ ﴾

٦- ويذكر البعض أنه : الحنَّان المنَّان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام ، لما رواه أبو داود :

﴿ أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً وهو زيد بن عياش الزرقي يقول : (اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام) ، فقال ﷺ : لَقَدْ دَعا بِاسْمِ الله الأَعْظَمِ ، الّذي إذا دُعِيَ بِهِ أَجابَ ، وَإذا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى.﴾

٧- ذو الجلال والإكرام: لقوله ﷺ ، فيما ورد فى مسند أبي يعلى ورواه أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

﴿ أَلِظُّوا بِـــيا ذَا الـــجَلالِ وَالإكْرَامِ ﴾

٨- الله لا إله إلا هو الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد :

لما رواه أبو داود عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ :

﴿ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، سَمِعَ رَجُلا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ ، الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذي لَمْ يَلِدْ ، وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، فَقَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالإِسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وفى رواية : لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ ﴾

٩- يا حليم يا عليم يا عليٌّ يا عظيم :

لأنه الاسم الذي دعا به العلاء بن الحضرمي لما خاض البحر فقد صلَّى ركعتين ثم قال : ((يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا)).

١٠- الله :

وقد اختاره المعظم لأنه لم يتسمَّ به أحد غير الله ، ولأنه كمال المائة ، وكثير من معانيه في الأسماء التسعة والتسعين ، ولأن معناه لا يشير إلى سوى الحق ، حتى ولو حذفنا بعض حروفه .

١١- بسم الله الرحمن الرحيم :

لما ورد في الحديث الذي رواه الحاكم في المستدرك وصححه.

١٢- يا أرحم الراحمين :

قال الليث :

{{ بلغني أن زيد بن حارثة اكترى من رجل بغلاً إلى الطائف ، اشترط عليه في الكراء أن ينزل به حيث شاء ، فمال به إلى خربة ، وقال له : انزل ، فإذا في الخربة قتلى كثيرة ، فلما أراد أن يقتله ؛ قال له : دعني أصلي ركعتين ، فقال له : صلّ ! ، فقد صلَّى قبلك هؤلاء ، فلم تنفعهم صلاتهم شيئاً ، قال : فلما صليت ، أتاني ليقتلني ؛ فقلت : يا أرحم الراحمين ، قال : فسمع صوتاً : لا تقتله ! ، فخرج ، فلم ير شيئاً ، فرجع إليّ ، فلما أراد أن يقتلني ، إذا فارس بيده حربة فطعنه بها فقتله .}}

١٣- وقال بعضهم هو ((ربـــنا)) :

واستدلّ بقوله سبحـــانه :

﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا ﴾ إلى ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ ﴾ ، والاستجابة علامة اسم الله الأعظم ، وذلك بعد قوله ((ربنا)) خمس مرات.

١٤- روى عن علي رضي الله عنه قال :

{{ اسم الله الأعظم ترك المعاصي }}.

١٥- قال علي أيضاً:

{{ اسم الله الأعظم ((ألم ، كهيعص ، حمعسق ، وما أشبه ذلك ، وَمَنْ أَحْسَنَ كيف يصل الحروف بعضها ببعض (يقصد أوائل السور) **؛ فقد علم اسم الله الأعظم.}}**

١٦- لا إله إلا الله :

لما رواه مالك في الموطأ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

﴿ أَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾

١٧- ما نقله الفخر الرازي عن زين العابدين :

{{ أنه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم ؛ فرأى في النوم : هو الله الذي لا إله إلا هو رب العرش العظيم }}.

١٨- هُـــــو :

نقله الإمام فخر الدين الرازي عن بعض أهل الكشف.

١٩- إنه مخفي في الأسماء الحسنى كلها :

حتى لا يشتغل الناس به عن غيره من الأعمال الصالحة :كتلاوة القرآن ، والصلاة على رسول الله ، والبر ، والصدقات ، والتهجد ، وغيرها من الأعمال الصالحات.

٢٠- {{ إن كل اسم من أسماءه تعالى ، دعا العبد به ربه مستغرقاً ، بحيث لا يكون في ذكره حالتئذ غير الله ، فإنه من تأتي له ذلك ! ؟ ، أستجيب له }}.

قاله جعفر الصادق ، والجنيد ، وغيرهما.

٢١- اللهُـــــمّ : .... حكاه الزركشي .

٢٢- إنه مما استأثر الله تعالى بعلمه ، ولم يطلع عليه أحداً من خلقه ، كما قيل بذلك في : ليلة القـــــدر ، وفي ساعة الإجـــــابة، وفي الصـــــلاة الوســـــطى.

هذا ، وقد ذهب جماعة من العلماء ، منهم الإمام الطبري والأشعري والباقلاني وابن حيان إلى أن الاسم الأعظم لا وجود له ، يعني أن أسماء الله كلها عظيمة ، لا يجوز تفضيل بعضها على بعض ، وحمل هؤلاء ما ورد من ذكر اسم الله الأعظم ، على أن المراد به العظيم ، وعبارة الطبري :

{{ اختلفت الآثار في تعيين اسم الله الأعظم ، والذي عندي أن الأقوال كلها صحيحة ، إذ لم يرد في خبر منها : أنه الاسم الأعظم ولا شئ أعظم منه }}.

والذي نميل إليه : ...... أن لكل داع يدعو الله ، اسماً ، هو بالنسبة إليه أعظم الأسماء ، بحسب حال من يدعو ، وعلى وفق المسئول ، والمطلوب بالدعاء ، وهذا القول قريب المعنى ، وهو قول جمهور مشايخنا الصوفية ، وسالكي طريق التحقيق ، فقد قال بعضهم :

{{ من عرف الله تعالى ، باسمه المؤثر في حاله ومقامه ، فقد عرف الاسم الأعظم المخصوص به.}}

ونقل القشيري عن بعض الأولياء قوله :

{{ اسم الله الأعظم ، ما دعوت به في حال تعظيمك له ، وانقطاع قلبك إليه ، فما دعوت به في هذه الحالة ؛ أستجيب لك بأي اسم دعوت به ، وفاء بقوله ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ ، وليس الشأن فيمن يعلم الاسم الأعظم ! ، ولكن الشأن فيمن يكون هو عين الاسم الأعظم .}}

وقد كان سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لتلاميذه :

{{ سلوا الله تعالى ، وتوجهوا بي إليه في قضاء حاجاتكم يقضيها الله عز وجل لكم .}}

اسْمُهُ تُعالَى الْلَطــيف

خصصنا اسم اللطيف بمبحث خاص دون بقية الأسماء :

لأن العارفين قد جربوه كثيراً لقضاء الحوائج ، وتفريج الهم والغم ، وجزموا أن الاشتغال يدفع الغم العاجل ، ويورث السرور ، ويدفع البلاء النازل ، ويجلب تيسير الأمور.

هذا بالإضافة إلى أن من أكثر من ذكره ، أحيا الله باطنه بنور المعارف ، وظاهره بروح اللطائف ، وحفظه في نفسه وأهله وماله ، وكفاه ما يخافه. فقد روي الطبراني فى الأوسط عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أن رسول الله ﷺ :

لَمَّا وَجَّهَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْحَبَشَةِ ، شَيَّعَهُ ، وَزَوَّدَهُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ : " اللَّهُمَّ الطُفْ لِي فِي تَيْسِيرِ كُلِّ عَسِيرٍ ، فَإِنَّ تَيْسِيرَ كُلِّ عَسِيرٍ عَلَيْكَ يَسِيرٌ ، وَأَسْأَلُكَ الْيُسْرَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ

وقال السهيلي رحمه الله تعالى :

{{ لما أن جاء البشير إلى يعقوب عليه السلام ، وهو ابنه يهوذا ، بقميص يوسف ، وألقاه على وجه فارتد بصيراً ، علَّمه يعقوب في البشارة كلمات كان يرويها عن أبيه عن جده عليهم الصلاة والسلام ، كانوا يدعون بها في الشدائد عند كل نازلة ،

وفي كل كرب وهي : (يا لطيفاً فوق كل لطيف ، ألطف بي في أموري كلها كما تحب ، وأرضني في دنياي وآخرتي).}}

وقيل أن يوسف عليه السلام :

لَمَّا أن قال : ﴿ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ﴾؛ أورثه الله تعالى النجاة من الجبِّ ، وملكه مصر ، كما أخبر الله بذلك في كتابه العزيز بقوله تعـــالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ ، فيرجى لمن واظب عليه ؛ أن يعطه الله تعالى ما أعطى يوسف عليه السلام .

وقد حكى الغزالي رحمه الله تعالى :

{{ أن رجلاً حبس مدة فكان هجيزه ما قاله يوسف عليه السلام: ﴿ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ﴾، فجاءه في بعض الليالي شاب ، فقال له : قم واخرج ، فقال : كيف اخرج والأبواب مغلقة ؟ ، فقال : ويحك ! ، قم فاخرج ، فقام الرجل ، فما استقبل باباً إلا انفتح له بإذن الله تعالى ! ، حتى أخرجه من الأبواب ، فالتفت الرجل إلى الشاب وقال له : من أنت الذي منَّ الله عليّ بك ؟ ، فقال : أنا عبد اللطيف لما يشاء .}}

وحكى اليافعي :

{{ أن بعض الملوك غضب على بعض الفقراء ، فبنى له قبة ، وجعله فيها ، وسد عليه بابها ، ومنعه الطعام والشراب ، فلما كان

بعد ثلاثة أيام ، وجد الفقير خارج القبة فرحاً مسروراً ، فأخبر الملك بذلك ، فقال ائتوني به ، فلما أحضر بين يديه ، قال له الملك : بالذي نجاك من هذه الشدة ، ما كان سبب خلاصك ؟، فقال الفقير: دعاء دعوت به ، قال الملك : وما هو؟ قال: ((اللهم إني أسألك يا لطيف يا لطيف يا لطيف، يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض، أسألك أن تلطف بي من خفي خفي خفي لطفك الخفي الخفي الخفي الذي إذا لطفت به في أحد من خلقك وُقي، إنك قلت وقولك الحق: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴾ .))

✿ ويحكى عن بعض الصالحين أنه قال :

{{ أدركتني ضائقة وخوف ؛ فخرجت هائماً ، فسلكت طريق مكة بلا زاد ولا راحلة ، فمشيت ثلاثة أيام ، فلما كان اليوم الرابع ؛ اشتدّ بي العطش والحر ، فخفت على نفسي الهلاك ، ولم أجد في البرِّيَّة شجرة أستظلُّ بها ، فجلست مستقبلاً القبلة ، فغلبتني عيناي وأنا جالس ، فرأيت شخصاً في المنام فمدّ يده إليّ وصافحني ، وقال : أبشر فإنك تسلم وتزور بيت الله الحرام ، وتزور قبر النبي ﷺ ، فقلت له: من أنت ؟ قال : أنا الخضر ، فقلت : أدع الله لي ، فقال لي : قل ((يا لطيفاً بخلقه ، يا عليماً بخلقه ، يا خبيراً بخلقه ، ألطف بي يا لطيف يا عليم يا خبير))

ثلاثاً ، فقلتها فقال لي : هذه تحفة بها غنى الأبد ، فإذا لحقك ضائقة ، أو نزل بك نازلة ، فقلها تكفى وتشفى ، ثم غاب عني ، فاستيقظت وأنا أقولها ، فوالله ما قلتها عند كل ضائقة وشدة ؛ إلا ورأيت من لطف الله بي ما أعجز عن وصفه}}.

(من كتاب 📖 (المنهـج الحنيـف في تصريف اسـمه تعالى اللطيف) لأبي بكر الكتامي الشافعي ، (تصريف :أى فوائد) :.

✿ دُعَـــاءُ الفَرَج :

وذكر الغزالي في الإحياء في كتاب (الأمر بالمعروف) :

{{ أن أبا جعفر المنصور بينما كان يطوف ليلاً ، إذ سمع رجلاً يقول : (اللهم إني أشكو إليك ظهور البغي والفساد في كلام..) ، فأمر به فاحضر إليه ، فواجهه الرجل بذكر مظالمه ووعظه وعظاً شديداً ، فبكى المنصور ، ثم سأل عن الرجل فلم يجده ، ثم التمسوه فوجده أحد خواصه ، فقال : لست بذاهب معك ، فقال إن لم تذهب معي قتلني ، فقال له : لا يقدر على ذلك ، وأخرج له ورقة مكتوباً فيها هذا الدعاء ، فقال: خذه فاجعله في جيبك فإن فيه دعاء الفرج ، قال: وما دعاء الفرج ؟،

قال: لا يرزقه إلا الشهداء من دعا به مساء وصباحاً هدمت ذنوبه، ودام سروره، ومحيت خطاياه، وأستجيب دعاءه، وبُسط

له في رزقه ، وأعطى أمله ، وأعين على عدوه ، وكتب عند الله صديقاً ، ولا يموت إلا شهيداً تقول :

(اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء ، وعلوت بعظمتك على العظماء ، وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك ، وكانت وساوس الصدر كالعلانية عندك ، وعلانية القول كالسر في علمك ، وانقاد كل شئ لعظمتك ، وخضع كل ذي سلطان لسلطانك ، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك ، اجعل لي من كل همٍّ أمسيت فيه فرجاً ومخرجاً ، اللهم إن عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي ، وسترك عليّ قبيح عملي ؛ أطمعني أن أسألك مالا أستوجبه مما قصرت فيه ، أدعوك آمناً ، وأسألك مستأنساً ، فإنك المحسن إليّ ، وأنا المسئ إلى نفسي فيما بيني وبينك، تتودد إلي بنعمك ، وأتبغض إليك بالمعاصي ، ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك ، فجد بفضلك وإحسانك عليّ ، إنك أنت التواب الرحيم وإنك قلت وقولك الحق ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ يا لطيف يا خبير يا حفيظ)).

قال : فأخذته فصيَّرته في جيبي ، ثم لم يكن لي همٌّ غير أمير المؤمنين ، فدخلت ، فسلمت عليه ، فرفع رأسه ونظر إليّ وتبسم ، ثم قال : ويلك تحسن السحر ! ، فقلت : لا والله، ثم قصصت عليه أمري مع الشيخ ، فقال : هات الرقّ الذي أعطاك ،

وأمر بنسخه ، وأعطاني عشرة آلاف درهم ، ثم قال: أتعرفه ؟ ، قلت: لا ، قال : ذلك الخضر عليه السلام.}}

وقيل أن أنس بن مالك رضي الله عنه ، لما دخل على الحجاج ، دعا الله تعالى بهذه الكلمات :

((اللهم إني أسألك يا لطيفاً قبل كل لطيف، يا لطيفاً بعد كل لطيف، يا لطيفاً لطف بخلق السموات والأرض، أسألك بما لطفت به بخلق السموات والأرض أن تلطف بي في خفي لطفك الخفي، من خفي لطفك الخفي إنك قلت وقولك حق ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ إنك لطيف لطيف (عشرون مرة)).

فلما قالها وهو قادم عليه ، قام الحجاج ، وأقبل عليه ، وعظَّمه ، وأجلسه بجنبه ، وأنعم عليه ، بعد أن كان توعَّده بالقتل .

فَوَائدُ لإِسْمِهِ تَعَالَى اللَّطِيف

قال الدميري في حياة الحيوان :

{{ ومن فوائده لجلب الخير والرزق والبركة تقوله عقب كل صلاة مائة وتسعاً وعشرين مرة ثم تقول : ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ والدعاء بعد تمام

قراءة الاسم المبارك: (اللهم وسّع عليّ رزقي ، الله عطّف عليّ خلقك ، اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك، فصنه عن ذلّ السؤال لغيرك برحمتك يا أرحم الراحمين) }}.

✿ وقال الفاضل الشهير أحمد الديربي في مجرَّباته :

{{ اعلم وفقني الله وإياك ، أن هذا الاسم جليل القدر، ظهرت بركته، واشتهر فضله، سريع الإجابة، وله سر عظيم وخواص عجيبة في جلب الرزق وقضاء الحوائج، وتفريج الكرب، ودفع كيد الظالمين وهلاكهم وغير ذلك ، وقد تكلم بعض العلماء والأولياء على بعض ما يتعلق به كل منهم على قدر حاله ومقامه.، قال :

وإذا أردت استعماله لتفريج الكرب والهم والغم ، وتيسير الرزق وقضاء الحاجة ، فاذكره بعد صلاة الصبح مائة وتسعاً وعشرين مرة ، واقرأ بعد ذلك هذا الدعاء ، وهو :

﴿بسم الله الرحمن الرحيم ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾ تقرأ هذه الآية سبع مرات ، ثم تقول : اللهم يا مسخر السموات السبع ، والأرضين السبع ، ومن فيهن ومن علهين ، سخِّر لي كل شئ من عبادك ، مما في برك وبحرك ، حتى لا يكون في الكون شئ متحرك أو ساكن ، صامت أو ناطق ، ظاهر أو باطن ، إلا سخَّرته لي ببركة اسمك

اللطيف المكنون ، يا الله يا حي يا قيوم ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ إلهي جودك دلّني عليك، وإحسانك قرّبني إليك، أشكو إليك ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يعسر عليك إذ علمك بحالي يغني عن سؤالي، يا مفرجاً عن المكروب كربه ، فرّج عني ما أنا فيه، يا من ليس بغائب فانتظره، ولا بنائم فأوقظه، ولا بغافل فأذكره، ولا بعاجز فأمهله، يا عالماً بالجملة، وغنياً عن التفصيل ، كفى علمك عن المقال، وانقطع الرجاء إلا منك، وخابت الآمال إلا فيك، وانسدت الطرق إلا إليك يا الله يا سميع يا قريب يا بصير يا مجيب ، اغفر لي وارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين ، ويسر لي رزقي ، وسخر لي جميع خلقك ، إنك على كل شئ قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم }}.

قال رحمه الله:

{{ واعلم أن هذه الاستغاثة تنفع المكروبين ، والمهمومين ، والخائفين من حاكم أو غيره ، فمن أراد فليقرأها كما ذكرنا بشروطها ، فإنه يستجاب له في الوقت بإذن الله تعالى.}}

✿ ذكر الشيخ أبو بكر الكتامي الشافعي في كتابه 📖 (المنهج الحنيف في تصريف اسمه تعالى اللطيف) :

{{ أن من أراد أن يرى في شأنه ما يحب ويختار ، فليتوضأ ويصلى العشاء ، ثم يصلى ركعتين بعد العشاء ، ويستغفر الله تعالى ما أمكنه ، ويصلي على النبي ﷺ ما أمكنه ، ثم يقول : يا لطيف ، مائة مرة وتسعاً وعشرين مرة ، ثم يقول : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ يا هادي يا لطيف يا خبير ، اهدني وأرني وخبرني في منامي ما يكون من أمر كذا وكذا ، وتذكر حاجتك ، بحق سرك المكنون ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ ، وينام ، فإنه يرى ما يطلبه في منامه ، إما أول ليلة أو الثانية أو الثالثة.}}.

۞ وقال أيضاً :

{{ ومن أراد تسهيل الرزق ، فليذكره (الدعاء السابق) **كل يوم مائة وتسعاً وعشرين مرة ، يرى البركة في رزقه وماله ، ومن أراد الخلاص من الضيق أو السجن ، فليذكره العدد المذكور ويقول بعده ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ ، ثم يصاحبه ؛ فيكون الخلاص لوقته }}.**

۞ وقد نقل العارف بالله تعالى الشيخ يوسف النبهاني في كتابه 📖(سعادة الدارين) ، عن أحد العارفين قوله :

{{ من تعسرت عليه المعيشة، ولم يكن يملك شيئاً من الدنيا وهو فقير جداً، أو تعلق قلبه بامرأة يريد أن يتزوجها ولم يستطع ذلك إما لفقره أو لعدم رضاها ، أو كان مريضاً وعجز الأطباء عن برئه ، فليتوضأ ويصلي ركعتين ، ويقرأ الاسم مائة وتسعاً وعشرين مرة بنية صادقه ، فإن مراده يحصل بإذن الله تعالى .}}

قال :

{{ وهذا الاسم " اللطيف "، ما أسرعه لتفريج الكرب في أوقات الشدائد ، لا يضاف إلى غيره ، فإنه يظهر منه العجب العجيب، ولا يذكره من يؤلمه شئ في نفسه أو بدنه إلا أزاله الله عنه في أثناء الذكر ، ولا يذكره أحد في نفسه لأمر عظيم هاله ، ومثَّل ذلك الأمر في تخيُّله ، ثم أقبل على الذكر ، وهو يلاحظه بتلك الكيفية ، إلا شاهده كيف ينجلي ويضمحل ، فلا يقوم من مقامه ، وقد بقي شئ يرهبه ، وفي ذلك أسرار بديعة.}}

✿ قال بعض العارفين :

{{ من قرأ قوله تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ في كل يوم تسع مرات ، لطف الله به في أموره ، وسيق له الرزق الحسن ، وكذلك من أكثر من ذكر اللطيف.}}

✿ قال الربيع :

{{ كان من أدعية الإمام الشافعي رضي الله عنه المشهورة بالإجابة : ((اللهم إني أسألك اللطف فيما جرت به المقادير)) من قاله في كل يوم مائة وتسعاً وعشرين مرة ، أمّنه الله من شر الحوادث ، ورزقه اللطف في سائر أحواله.}}

مِنْ أَدْعِيَــةِ اللَطِيف

✿ مما روى عن الشيخ أبي العباس الحريثي وهو من إخوان القطب الشعراني من أدعية اسم الله تعالى لطيف :

{{ إلهي لطفت فيسرت كل عسير، وأنعمت فجبرت كل كسير، فلطفت بي سيدي بتوفيقي ابتداء ، فتمم لطفك بي في أموري انتهاء ، فمن لطفك تكليفي دون الطاقة، وإنعامك فوق الكفاية، يا عالماً بالغوامض من غير مرشد ولا دليل، لا تجعل بيني وبين لطفك حائلاً.}}

{{ إلهي رأيت فسترت، وأعطيت فوفرت، وأنعمت فأجزلت، وعاملت فأجملت، فأنت لاطف الأشباح بخصائص رحمتك، وكاشف الأرواح بحقائق أحديتك، سيدي إن أطعتك فبفضلك، وإن عصيتك فبجهلي، مننك متواصلة إليّ، والحجة

قائمة عليّ، يا من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، اجعل لطفك بي في جميع الأمور.}}

{{ اللهم إني أتوسل بك إليك، وأقسم بك عليك، كما كنت دليلي عليك فكن شفيعي إليك ، ويسر لي هذا الاسم وما حوى من الأسرار المخزونة واللطائف الظاهرة المكنونة، وامنحني من النعم أتمها، ومن العصمة أعمها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها، ومن الرأفة كمالها، ومن المحن زوالها، ومن العيش أرغده، ومن الأمر أحمده، ومن التوفيق أتمه، ومن الإحسان أعمه، ومن العفو أوسعه، ومن اللطف أنفعه، ومن المال أجمله، ومن العلم أجله فأنت المحيي الكريم السميع العليم.}}

حِزْبُ اللُّطْف لسيِّدي أبي الحسن الشاذُلي

ذكر العلامة الشيخ ابن عباد في كتابه (المفاخر العلية في المآثر الشاذلية) من جملة أحزاب سيدي أبي الحسن الشاذلي حزب اللطف وقال:

{{ يدعى به في الشدائد والكروب ، فإن له سراً عجيباً لتفريج الكرب، وإزالة الخطب وكل ملم من الظاهر والباطن ، ويصلح أن يكون دعاء على اسمه تعالى لطيف }} ، وهو هذا :

{{ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين .... (يقرأ الفاتحة إلى أخرها) ، اللهم اجعل أفضل الصلوات، وأنمى البركات، وأزكى التحيات في جميع الأوقات على أشرف المخلوقات سيدنا ومولانا محمد أكمل أهل الأرض والسموات، وسلم عليه يا ربنا أزكى التحيات في جميع الحضرات واللحظات، اللهم يا من لطفه بخلقه شامل، وخيره لعبده واصل، وستره على عبده سابل، لا تخرجنا عن دائرة الألطاف، وآمنا من كل ما نخاف، وكن لنا بلطفك الخفي الظاهر، يا باطن يا ظاهر يا لطيف، نسألك وقاية اللطف في القضا، والتسليم مع السلامة عند نزوله والرضا، اللهم إنك أنت العليم بما سبق في الأزل، فحفنا بلطفك فيما نزل، يا لطيفاً لم يزل، واجعلنا في حرز من التحصن بك يا أول، يا من إليه الالتجاء وعليه المعول.}}

{{ اللهم يا من ألقى خلقه في بحر قضائه، وحكم عليهم بحكم قهره وابتلائه، اجعلنا ممن حُمل في سفينة النجاة، ووقى من جميع الآفات طول الحياة.}}

{{ إلهنا إنه من رعته عين عنايتك كان ملطوفاً به في التقدير، محفوظاً ملحوظاً برعايتك يا قدير، يا سميع يا بصير يا قريب يا مجيب الدعاء، ارعنا بعين رعايتك يا خير من رعى.}}

{{ إلهي لطفك الخفي ألطف من أن يرى، وأنت اللطيف الذي لطفت بجميع الورى، قد حجبت سريان سرِّك في الأكوان، فلا يشهده إلا أهل المعرفة والعيان، فلما شاهدوا سرَّ هذا اللطف الواقي، هاموا ما دام لطفك الدائم الباقي.}}

{{ إلهنا حكم مشيئتك في العبيد، لا تردُّه همة عارف ولا مريد، لكن فتحت لنا أبواب الألطاف الخفية، المانعة حصونها من كل بليَّة، فأدخلنا بلطفك تلك الحصون، يا من يقول للشئ كن فيكون.}}

{{ إلهي أنت اللطيف بعبادك، لا سيما بأهل محبتك ووِدادك، فبأهل المحبة والوداد، خصنا بلطائف اللطف يا جواد، إلهنا اللطف صنعتك، والألطاف خلقك، وتنفيذ حكمك في خلقك حقك، ورأفة لطفك بالمخلوقين، تمنع استقصاء حقك في العالمين.}}

{{ إلهنا لطفت بنا قبل كوننا، ونحن للطف إذ ذاك غير محتاجين، أفتمنعنا منه مع الحاجة له وأنت أرحم الراحمين، حاشا لطفك الكافي ولطفك الوافي، يمنع عنا وأنت الشافي.}}

{{ إلهنا لطفك هو حفظك إذا رعيت، وحفظك هو لطفك إذا وقيت، فأدخلنا سرادقات لطفك، واضرب علينا أستار

حفظك، يا لطيف نسألك اللطف أبداً، يا حفيظ قنا السوء وشر العدا، يا لطيف (ثلاثاً) من لعبدك العاجز الخائف الضعيف.}}

{{ اللهمَّ كما لطفت بي قبل سؤالي وكوني، كن لي لا عليَّ، يا مغني يا أمين فأنت حولي وقوتي وعوني. ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ آنسني بلطفك يا لطيف، وقيت بلطفك الردى في المخيف، واحتجبت بلطفك من العدا يا لطيف ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴾ ، نجوت من كل خطب جسيم بقول ربي ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ ، سلمت من كل شيطان وحاسد بقول ربي ﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴾ ، كفيت كل هم في كل سبيل بقول حسبي الله ونعم الوكيل ، ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ...... ﴾ إلى آخر آية الكرسي ، ﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ ..... ﴾ إلى آخر سورة التوبة ، ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ .... ﴾ إلى آخرها ، اكتفيت بكهيعص ، واحتميت بحمعسق ، قوله الحق وله الملك ﴿ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ أحون ق آدم حم هاء آمين ، اللهم بحق هذه الأسماء والأسرار، قنا الشرَّ والأشرار، وكل ما أنت خالقه من الأكدار، قل من يكلؤكم بالليل والنهار، بحق كلاءة رحمانيتك ، اكلأنا ولا تكلنا إلى غير

إحاطتك ، ربِّي هذا سؤالي ببابك، لا حول ولا قوة لي إلا بك.}}

{{ اللهم صلِّ وسلم وبارك على من أرسلته رحمة للعالمين، سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين.ﷺ ، ومجد وعظم، وشرف وكرم. سيدي لا تخلني من الرحمة والأمان، يا حنان يا منان، يا رحيم يا رحمن، وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وآلهم وصحبهم أجمعين والحمد لله رب العالمين }}

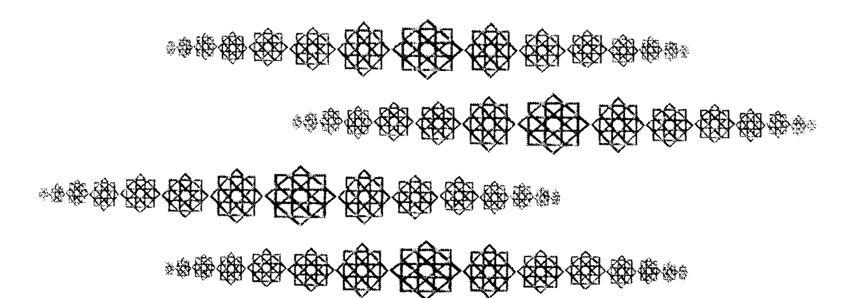
دُعَـــاءُ أبي الغَيْث اليَمَني

ومما روى عن الشيخ العارف بالله تعالى أبي الغيث اليمني من أدعية اسمه تعالى لطيف:

{{ اللهم إن لك نسمات لطف إذا هبت على مريض شفته، وإن لك نفحات عطف إذا توجهت إلى أسير أطلقته، وإن لك عناية إذا لاحظت غريقاً في بحر ضلال أنقذته، وإن لك رحمة إذا أخذت بيد شقي أسعدته، وإن لك لطائف كرم إذا ضاقت الحيل على مقتر وسعته، فأهب اللهم عليّ من نسمات لطفك، نسمة تشفي بها مرض قلبي وغفلتي، وانفحني من نفحات عطفك، نفحة تطلق بها أسرى من هواي وزلتي، والحظني من عنايتك ملاحظة تنقذني بها من بحر ضلالتي،

وآتني من لدنك رحمة تبدلني بها سعادة من شقوتي، وعاملني بكرمك بما به ترزقني الإنابة إليك مع صدق الالتجاء بتوبتي، وأنلني بالدعاء قرع باب جودك، حتى يتصل قلبي بما عندك، وترفع يد سؤالي شكرك وحمدك، وينطلق لساني بالدعاء والابتهال بمعرفتك، فاتخذه إليك معراجاً أرفع إليك عليه حاجتي، وأعتمد عليك في جميع كلياتي وأجزائي، برحمتك يا أرحم الراحمين.}}

{{ لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.}} .



الفصل الخامس

التَّوَسُّلُ إِلَى اللهِ بِهِ ﷺ

وَبِالْصَّلاةِ عَلَيْهِ

- التَّوَسُّلُ إِلى اللهِ بِهِ ﷺ وَ بِالْصَّلاةِ عَلَيْهِ
- اسْتِغَاثَاتُ السَّلَفِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ
- تَفْرِيجُ الْكُرُوبِ بِالإِسْتِغَاثَةِ بِالْحَبِيب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ
ٱلْوَسِيلَةَ ﴾

الآية ٣٥ سورة المائدة

التَّوَسُّلُ إلى الله بهِ ﷺ وَ بِالْصَّلاةِ عَلَيْهِ

أجمع أكبر علماء الأمة سلفاً وخلفاً، أن التوسل به ﷺ من أعظم القربات، ومن أهم الأسباب الباعثة للإجابة والقبول من الله عزَّ وجلَّ ، وأن التوسل به ﷺ ثابت قبل خلقه ، وبعد خلقه ، في حياته ، وبعد وفاته ، ويكون أيضاً بعد البعث في عرصات القيامة ، وفي ذلك يقول الإمام الشعراني رضي الله عنه في العهود الكبرى :

{{ أخذ علينا العهد العام من رسول الله ﷺ ؛ أن لا نسألَ الله تعالى شيئاً إلا بعد أن نحمد الله تعالى ونصلِّي على النبي ﷺ ، وذلك كالهدية بين يدي الحاجة ، وقد قالت عائشة رضي الله عنها عن النَّبيُّ ﷺ :

(نِعْمَ مِفْتَاحُ الْحَاجَةِ الْهَدِيَّةُ بَيْنَ يَدَيْهَا) [٣]

فإذا حمدنا الله تعالى ؛ رضى عنا ، وإذا صلَّينا على النبي ﷺ ؛ شفع لنا عند الله في قضاء تلك الحاجة ، وقد قال تعالى :

﴿ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾ آية ٣٥ سورة المائدة

وتأمل بيوت الحكام ، تجدها لا بد لك فيها من واسطة منْ

---

(٣) رواه الخطيب فى جامع الأحاديث والمراسيل عن عائشة رضى الله عنها.

له قرب عند الحاكم ، وإدلال عليه ، ليمشي لك في قضاء حاجتك ، ولو أنك طلبت الوصول إليه بلا واسطة لم تصل إلى ذلك ، وإيضاح ذلك أن من كان قريباً من الملك فهو أعرف بالألفاظ التي يخاطب بها الملك ، وأعرف بوقت قضاء الحوائج ، ففي سؤالنا للوسائط سلوك للأدب معهم ، وسرعة لقضاء حوائجنا ، ومن أين لأمثالنا أن يعرف أدب خطاب الله عزَّ وجلَّ ، وقد سمعت سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول : ...

إذا سألتم الله حاجة فاسألوه، بمحمد ﷺ وقولوا : اللهم إنا نسألك بحق محمد أن تفعل لنا كذا وكذا، فإن لله ملكاً يبلغ ذلك لرسول الله ﷺ ويقول له أن فلاناً سأل الله تعالى بحقك في حاجة كذا وكذا ، فيسأل النبي ﷺ ربه في قضاء تلك الحاجة فيجاب لأن دعائه.ﷺ لا يرد ، قال : وكذلك القول في سؤالكم الله تعالى بأوليائه ، فإن الملك يبلغهم ، فيشفعون له في قضاء تلك الحاجة والله عليم حكيم }}.

ومما يدل لطلب التوسل به ﷺ وأن ذلك هو سيرة السلف الصالح الأنبياء والأولياء وغيرهم مما أخرجه الحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أنه ﷺ قال :

﴿ لَمّا اقْتَرَفَ آدَمُ الْخَطِيئَةَ قالَ : يا رَبّ أَسْأَلُكَ بِحَقّ مُحَمَّد لما غَفَرْتَ لِي ، فَقالَ الله : يا آدَمُ وكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمّداً ولَمْ

أَخْلُقْهُ ؟ ، قالَ: يا ربّ لأنَّكَ لَمّا خَلَقْتَني بيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ منْ روحِكَ ، رَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ على قوائمِ الْعَرْشِ مَكْتوباً لا إلهَ إلا الله مُحَمَّدٌ رَسولُ الله ، فَعَلِمْتُ أَنَّكَ لَمْ تُضِفْ إِلى اسْمِكَ إلا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ ، فقالَ الله : صَدَقْتَ يا آدَمُ إِنَّهُ لأَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ ، ادْعُني بِحَقِّهِ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ ، وَلَوْلا مُحَمَّدٌ ما خَلَقْتُكَ ﴾

ومما جاء عنه ﷺ فى التوسُّل ، ما رواه الطبراني في الكبير والأوسط وابن حبان والحاكم وصححوه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

﴿ لمَّا مَاتت فاطمةُ بنتُ أسدٍ بن هاشم أمُ عليٍ بن أبي طالب – وكانت ربَّتْ النَّبيَ ﷺ ــ دَخَلَ عَلَيْهَا رسُولُ الله.ﷺ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا فَقَالَ : رَحِمَكِ اللَّهُ يا أُمِّي، كُنْتِ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي، تَجُوْعِيْنَ وتُشْبِعِيْنِي، وتَعْرَيْنَ وتَكْسِيْنِي، وتَمْنَعِينَ نَفْسَكِ طَيِّباً وتُطْعِمِيْنِي ، تُرِيْدِينَ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ والدَّارَ الآخِرَةَ ، ثم أمر أن تُغَسَّلَ ثلاثاً ، فلما بلغَ المَاء الذي فيه الكَافُورُ، سَكَبَهُ رسولُ الله.ﷺ بيده ، ثم خَلَعَ رَسُولُ الله.ﷺ قميصَهُ فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ ، وكفَّنَهَا بِبُرْدٍ فَوْقَهُ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ الله.ﷺ أسامة بن زيد ، وأبا أيوب الأنصاري ، وعمر بن الخطاب ، وغلاماً أسود يحفرون ، فحفروا قبرها ، فلما بلغوا اللَّحْدَ حَفَرَهُ رَسُولُ

اللهِ ﷺ بيده ، وأخْرَجَ تُرابَهُ بيده ، فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاضْطَجَعَ فيه ، فقَالَ: اللَّهُ الذي يُحْيِـــي ويُمِيْتُ ، وَهُوَ حَــيٌّ لا يَمُوْتُ ، اغْفِــــرْ لأمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ ، وَلَقِّنها حُجَّتَهَا، وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مَدْخَلَهَا بِحَقِّ نَبِيِّكَ وَألانْبِيَاءِ الذينَ مِنْ قَبْلِي فإنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وكبر عليها أربعاً ، وأدخلوها اللحد هو ، والعباس ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنهم.

ورواه ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه ، وكذا رواه ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهم أجمعين .

ومن الأحاديث الصحيحة التي جاء فيها التصريح بالتوسّل ، ما رواه الترمذي والنسائي والبيهقي والطبراني بإسناد صحيح عَن عُثْمَانَ بنِ حُنَيْفٍ رضي الله عنه :

أَنَّ رَجُلاً ضَرِيرَ البَصَرِ أَتَى النَّبيَّ فقالَ: ادْعُ الله أَنْ يُعَافِيَنِي، قالَ إنْ شِئْتَ دَعَوْتُ، وَإِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ، قالَ فادْعُهْ، قالَ فَأَمَرَهُ أنْ يَتَوضَّأَ فَيُحْسِنَ وَضُوءَهُ وَيَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: اللّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ محمد نَبِيِّ الرَّحْمَةِ إنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إلى رَبِّي في حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقْضَى لي، اللّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ فعاد وقد أبصر .

وفي رواية ، قال ابن حنيف :

﴿ فَوَاللهِ مَا تَفَرَّقْنَا وَطَالَ بِنَا الْحَدِيثُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْنَا الرَّجُلُ ، كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ضَـرٌ قَـطٌّ ﴾

وقد خرَّج هذا الحديث أيضاً البخاري في تاريخه ، وابن ماجه ، والحاكم في المستدرك بإسناد صحيح .

وروى البيهقي وابن أبي شيبة بإسناد صحيح :

﴿ أَنَّ النَّاسَ أَصَابَهُم قَحْطٌ فِي خِلافَةِ عُمَرَ رَضَي اللهُ عَنْهُ فَجَاءَ بِلالُ بنُ الحَارث رضي الله عنه ، إِلَى قَبْرِ النَّبي ﷺ وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ اسْتَسْقِ لأُمَّتِكَ فإِنَّهُمْ هَلَكُوا ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ يُسْقَوْنَ ﴾ .

وفي قول عمر لما استسقى بالعباس رضي الله عنه :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَرَى لِلْعَبَّاسِ مَا يَرَى الْوَلَدُ لِلْوَالِدِ ، فَاقْتَدُوا بِهِ فشي عَمِّهِ الْعَبَّاسِ ، وَاتْخِذُوهُ وَسِيلَةً إِلَى اللهِ تَعَالَى ﴾ فى هذا القول .. التصريح بالتوسّل .

وفى رواية أَنَسٍ فى صحيح البخارى :

﴿ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا قَحِطُوا اَسْتَسْقىٰ بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ!

إنَّا كُنَّا إذَا قُحطْنَا عَلىٰ عَهْدِ نَبيِّنَا نَتوَسَّلُ إليْكَ بنَبيِّنَا فتَسْقِينَا، وَإنَّا نَتوَسَّلُ إليْكَ اليَوْمَ بعَمِّ نَبيِّنَا فَاسْقِنَا، فيُسْقَوْنَ ﷺ .

وقد كان من دعاءه ﷺ – وهو توسل صريح لا شك فيه – ما رواه ابن ماجه بإسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إلَى الصَّلاَةِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ بِحَق السَّائلِينَ عَلَيْكَ، وَأَسْأَلُكَ بِحَق مَمْشَايَ هَذَا، فَإني لَمْ أَخْرُجْ أَشَراً، وَلاَ بَطَراً، وَلاَ رِيَاءً، وَلاَ سُمْعَةً، وَخَرَجْتُ مِنَ اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك فأسألك أن تُعيذني من النَّارِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ، أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى تَنْقَضِيَ صَلاَتُهُ»

وقد رواه ابن السني عن بلال رضي الله عنه ورواه الحافظ أبو نعيم من حديث أبي سعيد رضي الله عنه في عمل اليوم والليلة.

وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه :

ﷺ أنَّ أعْرَابِياً جَاءَ إلىَ النَّبي ﷺ يَسْتَسْقِي بِهِ ، وَأَنْشَدَ أبْيَاتَـــاً فِي آخرِهَا :

وليسَ لَنَا إلا إلَيْكَ فِرَارُنا ✳ وَأينَ فِرَارُ الخَلْقِ إلا إلَى الرُّسُل

فلم ينكر عليه ﷺ هذا البيت ، بل قال أنس رضى الله عنه ::

﴿ لَمَّا أنْشَدَهُ الأعْرَابِي قَامَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ ، حَتَّى رَقِىَ المِنْبَرَ فَخَطَبَ ، وَدَعَا لَهُمْ ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو ؛ حَتَّى أَمْطَرَتِ السَّمَـاءُ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ ﴾

وفي صحيح البخاري :

﴿ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ الأَعْرَابِيُ وَشَكَا للنَّبي ﷺ القَحْطَ ، فَدَعَا اللهَ فَأَجَابَت السَّحَابُ بِالمَطَرِ ، وَقَالَ ﷺ : لَوْ كَانَ أبُو طَالب حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ ، مَنْ يُنْشِدُنَا قَوْلَهُ ؟ ، فَقَالَ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّكَ أَرَدْتَ قَوْلَهُ :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الغَمَامُ بِوَجْهِهِ ✽ ثِمَالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ للأَرَامِلِ

فَتَهَلَّلَ وَجْهُ النَّبِي ﷺ ﴾

ولم ينكر ﷺ إنشاد البيت ، ولا قوله ((يستسقي الغمام بوجهه)).

وهكذا فمذهب أهل السنة والجماعة :

١- صحة التوسِّل .

٢- وجوازه بالنبي ﷺ في حياته ، وبعد وفاته .

٣- وكذا بغيره من الأنبياء ، والمرسلين ، والأولياء ، والصالحين ، كما دلت عليه الأحاديث السابقة .

ويرحم الله ابن جابر حيث قال :

به قد أجاب الله آدم إذ دعا ✳ ونجا في بطن السفينة نوح
وما ضرَّت النَّارُ الخليل لنوره ✳ و من أجله نال الفداء ذبيح

وقد قال العلامة ابن حجر في كتابه (الخيرات الحسان في مناقب الإمام أبي حنيفة النعمان) :

{{ أن الإمام الشافعي أيام هو ببغداد ، كان يتوسَّل بالإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ، يجيئ إلى ضريحه يزوره فيسلم عليه ، ثم يتوسل إلى الله تعالى به في قضاء حاجاته ، وقد ثبت توسُّل الإمام أحمد بالشافعي رضي الله عنهما ، حتى تعجب عبد الله ابن الإمام أحمد من ذلك ، فقال له الإمام أحمد : إن الشافعي كالشمس للناس ، وكالعافية للبدن ، ولما بلغ الإمام الشافعي أن أهل المغرب يتوسَّلون إلى الله تعالى بالإمام مالك ؛ لم ينكر عليهم ، وقال الإمام أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه، من كانت له إلى الله تعالى حاجة وأراد قضائها فليتوسَّل إلى الله تعالى بالإمام الغزالي }}.

وقد روى عن الإمام الشافعي رضي الله عنه ، في التوسُّل بأهل البيت النبوي رضى الله عنهم و أرضاهم أجمعين :

آل النبي ذريعتي ✻ ✻ وهم إليه وسيلتي
أرجو بهم أعطى غدا ✻ ✻ بيدي اليمين صحيفتي

وقال أيضاً:

إن كان رفضا حبُّ آل محمد ✻ فليشهد الثقلان أني رافض

وذكر العلامة السيد طاهر بن محمد هاشم باعلوي في كتابه (مجمع الأحباب)، في ترجمة الإمام أبي عيسى الترمذي صاحب السنن:

{{ أنه رأى في المنام ربَّ العزة فسأله عما يحفظ عليه الإيمان ، ويتوفَّاه عليه ؟ ، قال : فقال لي : ...قل بعد صلاة ركعتي الفجر ، قبل صلاة فرض الصبح :

إلهي بِحُرْمَة الحَسَنِ وَ أَخِيهِ ، وَ جَدِّهِ وَ بَنِيهِ ، وَ أُمِّهُ وَ أَبِيهِ ، نَجِّنِي مِنَ الْغَمِّ الَّذِي أَنَا فِيهِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلالِ وَ الإِكْرَامِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُحْيِيَ قَلْبِي بِنُورِ مَعْرِفَتِكَ يَا أَللهُ يَا أَللهُ يَا أَللهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ }}.

وقد وضح الشيخ زروق رضي الله عنه سرَّ التوسُّل بالصالحين ، فقال عند شرح حزب البحر للإمام أبي الحسن الشاذلي :

{{ اللهُمَّ إنا نتوسل إليك بهم ، فإنهم أحبُّوك، وما أحبُّوك حتى أحببتهم ، فبحبِّك إياهم وصلوا إلى حبِّك ، ونحن لم نصل إلى حبِّهم فيك ، فتمِّم لنا ذلك مع العافية الكاملة الشاملة ، حتى

نلقاك يا أرحم الراحمين }}.

وقد أورد الشيخ النبهاني رضي الله عنه في كتابه (شواهد الحق) هذا الدعاء لبعض العارفين :

{{ اللهم ربَّ الكَعْبَـةِ وبَانِيهَا ، وَ فَاطِمَـةِ وَ أَبِيهَا ، وَ بَعْلِهَا وَ بَنِيهَا ، نَوِّرْ بَصَرِي وَ بَصِيرَتِي ، وَ سِرِّي وَ سَرِيرَتِي }}.

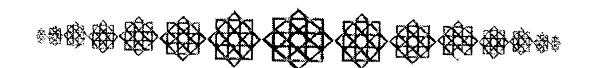
وقال :

{{ قد جُرِّبَ هذا الدعاءُ لتنويرِ البَصَرِ }}.

فالتوسل بالأنبياء والمرسلين والأولياء والصالحين :

هو من الأسباب العادية ، وهي لا تأثير لها بذاتها ، وإنما المؤثر هو الله وحده لا شريك له .

فكما أن الله تعالى جعل الطعام والشراب ، سببين للشبع والري ، ولا تأثير لهما بذاتهما ، والمؤثر هو الله وحده تعالى ، وكما جعل الطاعة سبباً للسعادة ، ونيل الدرجات ، جعل أيضاً التوسَّل بالأخيار الذين عظَّمهم الله وأمر بتعظيمهم سبباً لقضاء الحاجات .



استغاثات السلف برسول الله ﷺ .

روى السمهودي عن جعفر بن محمد الباقر ، عن أبيه عن جده ، عن النبي ﷺ ، أنه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه :

﴿ إذا هَالَكَ أمْرٌ ؛ فَقُلْ : اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَعَلَى آل مُحَمَّد ، اللهُمَّ إنِّي أسْألكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ ؛ أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ مَا أخافُ وأحذَرُ ﴾ .

روى الديلمي عن عُمر وَعَليّ رضيَ اللَّهُ عنهُمَا معاً ، و رواه السيوطي في الجامع الكبير ، عن رسول الله ﷺ أنه قال :

﴿ إذَا شَجَاكَ شَيْطَانٌ أَوْ سُلْطَانٌ فَقُلْ: يَا مَنْ يَكْفِي مِنْ كُل أَحَدٍ وَلاَ يُكْفَىٰ مِنْهُ أَحَدٌ، يَا أَحَدُ مَنْ لاَ أَحَدَ لَهُ، يَا سَنَدُ مَنْ لاَ سَنَدَ لَهُ، انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إلاَّ مِنْكَ، فَكَّنِي (نَجِّنِى) مِمَّا أَنَا فِيهِ، وَأَعِنِي عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ مِمَّا قَدْ نَزَلَ بِي، بِجَاهِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ، وَبِحَق مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ، آمين ﴾

ذكر أبو طالب المكي في الفصل الخامس من كتاب (قوت القلوب) هذا الدعاء ، وذكر أن النبي ﷺ علمه لأبي بكر رضي الله عنه :

﴿ اللهُمَّ إني أسألك بمُحَمَّدٍ نبيِّك، وإبراهيم خليلك،

وموسى نجيّك وكليمك ، وعيسى روحك وكلمتك ، وبكلام موسى ، وإنجيل عيسى ، وزابور داود ، وفرقان محمد ﷺ وكل وحي أوحيته ، أو قضاء قضيته ، أو سائل أعطيته ، أو غني أقنيته ، أو فقير أغنيته ، أو ضال هديته ، وأسألك باسمك الذي أنزلته على موسى ، وأسألك باسمك الذي ثبت به أرزاق العباد ، وأسألك باسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت ، وأسألك باسمك الذي وضعته على السموات فاستقلّت ، وأسألك باسم الذي وضعته على الجبال فأرست ، وأسألك باسمك الذي استقل به عرشك ، وأسألك باسمك الطهر الطاهر الأحد الصمد الوتر المنزل في كتابك من لدنك من النور المبين ، وأسألك باسمك الذي وضعته على النهار فاستنار ، وعلى الليل فأظلم ، وبعظمتك وكبريائك وبنور وجهك ؛ أن تصلي على محمد نبيك وعلى آله ، وأن ترزقني القرآن ، والعلم ، وتخلطه بلحمي ودمي ، وسمعي وبصري ، وتستعمل به جسدي بحولك ، وقوتك ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا أرحم الراحمين ﴿



صلاة القطب الجيلاني رضي الله عنه

{{ اللهم صلِّ وسلم: على بهجة الكمال وتاج الجلال، وبهاء الجمال، وشمس الوصال، وعبق الوجود، وحياة كل موجود، عزِّ جلال سلطنتك، وجلال عزِّ مملكتك، ومليك صنع قدرتك، وطراز الصفوة من آل صفوتك، وخلاصة الخاصة من أهل قربك، سرِّ الله الأعظم وحبيب الله الأكرم، وخليل الله المكرَّم سيدنا ومولانا محمد ﷺ.}}

{{ اللهم إنا نتوسَّل به إليك ، ونتشفع به لديك ، صاحب الشفاعة الكبرى ، والوسيلة العظمى ، والشريعة الغرا ، والمكانة العليا ، والمنزلة الزلفى ، وقاب قوسين أو أدنى ، أن تحقِّقنا به ذاتاً ، وصفاتاً ، وأسماءاً ، وأفعالاً ، وآثاراً ، حتى لا نرى ، ولا نسمع ، ولا نحسُّ ، ولا نجد ؛ إلا إياك.}}

{{ إلهي وسيدي بفضلك ورحمتك أسألك أن تجعل هويتنا عين هويته في أوائله ونهايته، وبودّ خلته وصفاء محبته، وفواتح أنوار بصيرته، وجوامع أسرار سريرته، ورحيم رحماته، ونعيم نعمائه، اللهم إنا نسألك بجاه نبيك سيدنا محمد ﷺ المغفرة والرضا والقبول قبولاً تاماً ، لا تكلنا فيه إلى أنفسنا طرفة

عين يا نعم المجيب، فقد دخل الدخيل يا مولاي بجاه نبيك محمد ﷺ تعالى عليه وسلم، فإن غفران ذنوب الخلق بأجمعهم أولهم وآخرهم، برِّهم وفاجرهم ، كقطرة في بحر وجودك الواسع الذي لا ساحل له فقد قلت وقولك الحق المبين ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.}}

{{ اللهم إنا نتوسَّل إليك بنوره الساري في الوجود ، أن تحيي قلوبنا بنوره حياة قلبه ، الواسع لكل شئ رحمة وعلماً ، وهدى وبشرى للمسلمين ، وأن تشرح صدورنا بنور صدره الجامع ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ ، ﴿ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ ، وتطهِّر نفوسنا بطهارة نفسه الزكية ، المرضية ، وتعلمنا بأنوار علوم ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ وتسري سرائره فينا بلوامع أنوارك ؛ حتى تغيبنا عنا في حق حقيقته ، فيكون هو الحي القيوم فينا ، بقيوميتك السرمدية ؛ فنعيش بروحه عيش الحياة الأبدية ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، تسليماً كثيراً ، آمين ، بفضلك ، ورحمتك علينا ، يا حنَّان ، يا منَّان ، يا رحمن.}}

{{ اللهم إنا نتوسَّل إليك ونسألك ونتوجه إليك ، بكتابك العزيز ونبيك الكريم سيدنا محمد ﷺ وبشرفه المجيد ، وبأبويه إبراهيم وإسماعيل وبصاحبيه أبي بكر وعمر ، وذي النورين عثمان ، وآله فاطمة وعلي ، وولديهما الحسن والحسين ، وعميه حمزة والعباس ، وزوجتيه خديجة وعائشة.}}

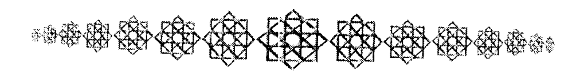
{{ اللهم صلِّ وسلم عليه : وعلى أبويه إبراهيم وإسماعيل وعلى آل كل وصحب كل، صلاة يترجمها لسان الأزل في رياض الملكوت وعليّ المقامات، ونيل الكرامات ورفع الدرجات، وينعق بها لسان الأبد ، في حضيض الناسوت ، بغفران الذنوب ، وكشف الكروب ، ودفع المهمات ، كما هو اللائق بإلهيتك وشأنك العظيم، وكما هو اللائق بأهليتهم ، ومنصبهم الكريم ، بخصوص خصائص

﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ
وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ .}}



صلاة القطب الدسوقي رضي الله عنه

{{ اللهم صلِّ على الذات المحمدية اللطيفة الأحدية، شمس سماء الأسرار، ومظهر الأنوار، ومركز مدار الجلال، وقطب فلك الجمال، اللهم بسرِّه لديك ، وبسيره إليك ، آمن خوفي وأقل عثرتي، وأذهب حزني وحرصي، وكن لي، وخذني إليك مني، وارزقني الفناء عني، ولا تجعلني مفتوناً بنفسي محجوباً بحسي، واكشف لي عن كل سرٍّ مكتوم يا حيُّ يا قيوم.}}



صلاة سيدي محمد وفا رضي الله عنه

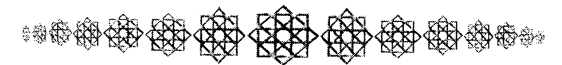
{{ اللهم صلِّ على مقبول الشفاعة ، من جعلت طاعته لك طاعة، وقدمته في القدم فكان له القدم على كل ذي قدم، من عينته في اليقين الأول بالمقام الأكمل، وخصصته لكمال النظام، وجعلته لبنة التمام، إمام جامع الأنس، وخطيب حضرة القدس، مظهر حقيقة الوجود المنزه، ومظهر أركان الجمال الأنزه، محمد الخلال، وأحمد الجلال، وسلم عليه سلام الخصوصية بحضرة الربوبية، وأتوسَّل به إليك إلهي في البعد عن كل لاهي،

وأسألك في القرب إليك والاعتماد عليك، إلهي بسط إليك يد الفاقة والافتقار ، وجئت بكمال الذلة والانكسار ، ووقفت بالباب ، وتوسلت بالأحباب ، فأجب سؤالي ، ولا تخيب آمالي.}}



صلاة سيدي أبو الحسن البكري رضي الله عنه

{{ اللهم إني أسألك يا الله بمحمد ﷺ عبدك ونبيك الذي أرسلته لقمع المخالفين وزجر الكاذبين، ونجاة العارفين، يا الله يا قوي يا عزيز يا قهار يا جبار يا منتقم يا مجيب يا متين يا صمد يا مقتدر يا ذا الجلال والإكرام يا مقسط يا صبور يا الله يا الله يا من أذل المعاندين وأهلك المخالفين، يا من علت قدرته على كل قدرة، وعزته على كل عزة، ونقمته على كل نقمة، يا قهار يا قهار ق حم حم حم حم حم حم حم اقهر أعدائنا فإنهم أعداؤك، واهلك مخالفينا فإنهم مخالفوك، وامح ما أثبته في نفوسم وعقولهم من الضلال وأزل عنا ظلمهم وأبدهم عنا في الدنيا والآخرة.}}



الصلاة التفريجية للتازي رضي الله عنه

{{ اللهم صلِّ صلاة كاملة ، وسلم سلاماً تاماً على نبي تنحلُّ به العقد ، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج ، وتنال به الرغائب ، وحسن الخواتيم، ويستسقى الغمام بوجهه الكريم ، وعلى آله وصحبه ، في كل لمح ونفس ، بعدد كل معلوم لك.}}

صلاة سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه

{{ اللهم صلِّ على مولانا محمد نورك اللامع، ومظهر سرك الهامع، الذي طرزت بجماله الأكوان، وزينت ببهجة جلاله الأوان، الذي فتحت ظهور العالم من نور حقيقته، وختمت كماله بأسرار نبوته، فظهرت صورة الحسن من فيضه في أحسن تقويم ، ولولاه ما ظهرت لصورة عين من العدم الرميم، الذي ما أستغاثك به جائع إلا شبع، ولا ظمآن إلا روي، ولا خائف إلا أمن، ولا لهفان إلا أغيث، وإني لهفان مستغيثك استمطر رحمتك الواسعة من خزائن جودك ، فاغثني يا رحمن ، يا من إذا نظر بعين حلمه وعفوه ، لم يظهر في جنب كبرياء حلمه وعظمة عفوه ذنب ، اغفر لي ، وتب عليّ ، وتجاوز عني يا كريم.}}



تَفْرِيجُ الْكُرُوبِ بِالإِسْتِغَاثَةِ بِالْحَبِيبِ.

ومن أفضل ما جرّبناه في ذلك ما لقننا إياه الشيخ محمد شحاتة هنداوي وقد تلقاه شفاها من الإمام أبي العزائم رضي الله عنه ، وما وقعنا في شدة فاستخدمناه إلا وفرّج الله عَزَّ وَجَلَّ عنا في الحال ، وهو كما يلي :

١- يا حي يا قيوم ، لا إله إلا أنت ، برحمتك استغيث فأغثني ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، ولا أقل من ذلك ولا أكثر ، وأصلح لي شأني كله يا رب العالمين.

٢- أنا في جاه رسول الله ﷺ .

٣- أنت وسيلتي ، قلّت حيلتي ، فرج شدّتي ، أدركني وأغثني يا سيدي يا رسول الله، اللهم أنت لها ولكل كرب عظيم ، فرّج عنّا ما نزل بنا يا الله .

٤- يا مغيث أغثنا واصرف عنا السوء.

٥- يا ظاهر يا علي أشهدنا جمالك الجلي .

تكرر كل واحدة منها مائة مرة صباحاً بعد صلاة الفجر ، ومائة مرة مساءاً بعد صلاة المغرب .

وتقرأ كلها في الشدة الشديدة، وكلها أو بعضها في الشدة العادية ، ويلهج اللسان بها ليل نهار عند النكبات .

ومما جربناه أيضاً لتفريج الشدائد وأغاثنا الله بفضله به في الحال هذه الصيغ المباركة في الصلاة على النبي ﷺ .

صيغة سيدي أبي العباس المرسي رضي الله عنه :

{{ اللهم صلِّ على سيدنا محمد ، قدر حبِّك فيه، وبجاهه عندك فرِّج عنا ما نحن فيه، إلهي لا نسألك ردّ القضاء، بل نسألك اللطف فيه.}}

صيغة السادة الشاذلية

{{ اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، صلاة تحل بها العقد، وتفرج بها الكرب وتزيل بها الضرر وتهون بها الأمور الصعاب ، صلاة ترضيك وترضيه ، وترضى بها عنا يا ربَّ العالمين.}}

صيغة الإمام أبو العزائم رضي الله عنه

{{ اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وسلم ، وأعطنا الخير ، وادفع عنا الشر ، ونجِّنا واشفنا ، يا ربَّ العالمين.}}

صلاة الشيخ حسن العدوي رضي الله عنه

{{﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾.

اللهم صلِّ وسلم على من جعلته سبباً لانشقاق أسرارك الجبروتية ، وانفلاق أنوارك الرحمانية ، فصار نائباً عن الحضرة الربانية ، وخليفة أسرارك الذاتية ، فهو ياقوتة أحدية ذاتك الصمدية ، وعين مظهر صفاتك الأزلية ، فبك منك صار حجاباً عنك ، وسراً من أسرار غيبك ، حجبت به عن كثير من خلقك ، فهو الكنز المطلسم ، والبحر الزاخر المطمطم ، فنسألك اللهم بجاهه لديك ، وبكرامته عليك ، أن تعمِّر قوالبنا بأفعاله ، وأسماعنا بأقواله ، وقلوبنا بأنواره ، وأرواحنا بأسراره ، وأشباحنا بأحواله ، وسرائرنا بمعاملته ، وبواطننا بمشاهدته، وأبصارنا بأنوار محيا جماله، وخواتم أعمالنا في مرضاته.}}

ومن أحسن الاستغاثات :

قول بعضهم وهو مجرب لتفريج الكرب مع كثرة التكرار.

نبي الهدى ضاقت بي الحال في الورى
وأنت بما أمّلت منك جدير

فسل خالقي تفريج كربي فإنه
على فرجي دون الأنام قدير

وقول بعض الأفاضل :

ولما رأيت الأمـــــــر لله وحده
وأن رســـــول الله خير الخلائق

توسّـلت في أمري وتفريج كربتي
بأكـــــرم مخلوق لأكرم خالق

ومن أفضل ما قيل في هذا الباب ، قصيدة سيدي محمد بن أبي الحسن البكري رضي الله عنه ، وهي :

ما أرســـــلَ الرحمنُ أو يرسل
من رحمـــــــة تصعد أو تنزل

من كـــــل ما يختص أو يشمل
في ملكـــــوت الله أو ملكه

إلا وطـــــه المصطفى عبده
نبيــــــه مختاره المرسل

واســـــطة فيها وأصل لها
يعلـــــم هذا كل من يعقل

فلُذْ بــــه من كل ما تختشي
فإنــــــه المرّجى و المؤئل

و حُطّ أحمـال الرجا عنده
فهـو شفيع دائماً يقبل

وعُذْ به في كـل ما ترتجي
فإنـه المأمن والمعقل

وناده إن أزمـة أنشبت
أظفارها واستحكم المعضل

يا أكـرم الخلق على ربه
وخير من فيهم به يسـأل

قد مسّني الكـرب وكم مرة
فرّجت كربا بعضـه يذهل

فبالذي خصّـك بين الورى
برتبة عنها العـلا تنزل

عجّل بإذهاب الذي اشـتكى
فإن توقفت فمـن اسأل

فحيلتي ضاقت وصبري انقضى
ولست أدري ما الذي أفعل

ولن ترى أعجـز مني فما
لشـدة أقوى ولا أحمل

فأنت بـابُ اللهّ أيّمَا امرئ
أتاه مـن غيرك لا يدخـل

ونختم هذا الباب بقصيدة " إغاثة الشكوى" :

للإمام أبي العزائم رضي الله عنه وأرضـــــــاه التي يقول فيها :

إليك رسـول الله أرفع حـــاجتي
وأنت رسـول الله ذخري ونجـــدتي

وأشكو إليك اليوم يا سـيد الورى
ففرج رسـول الله ضيقي وكربتي

وانجد رسـول الله وارحـم وإنني
وحقك يا طــه عليك حمايتي

وحاشا رسول الله ارجوك داعـياً
وأترك يا طــــه بغير اجابتي

فادرك رسول الله من أم بابـكم
ووافى بذل وانكســـار وغربة

وخلص من الأغيار (ماضيك)سيدى
فكم يا رسول الله لبيت دعوتي

توجهت يا طــــه إليك وأنني
على ثقة من أن تخلص مهجتي

رموني أولو البهتان من أجل حبِّكم
بما قد رَمَوا قبلي جدودي وخِلَّتي

وقاموا على قدم الغواية كلهم
يرمونني بالسوء من كل وجهة

وأني رسول الله داع بكم لكم
وأنتم غياثي بل ونصري وحجتي

فلبِّ رسول الله دعوة من غدا
بحبك مشغولاً أتاك برغبة

فأيده يا خير الخلائق كلهم
بتأييدك السامي ومحض العناية

وسلط علي الأعداء منك بلية
لتشغلهم عني بعظم المصيبة

وها هو أمري قد رفعت وأنني
تحققت يا مولاي إنجاز دعوتي

بأبنائك الغر الكرام ومن لهم
لقد أشرقت شمس الضحى بالإجابة

وأصحاب الراقين أعلى مكانة
بحقك يا طه ومحض المبرة

وبدر وأحد سيدي وببيعة
بها رفعوا أهل الهدى والشهادة

ببكـــة والطُــوَّافِ والكعبة التي
هي الوجهة العظمى لأهل الإشارة

بآلك يا طـــه ومن بك قــــد رقوا
لأعلى مقـــام بل وأرفع رتبة

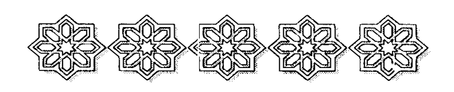
وبالبضعة العظمى وبابني جنابها
وبالســــيد الكرّار باب النبوة

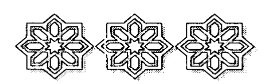
بصديقك السامي الرفيع مقامه
وفاروقك الفــــاني بحب الجلالة

وعثمان ذي النورين أســأل سيدي
أغاثـــة ملهوف فجد لي بنجدة

وكن شافعاً لي سيدي ومساعدي
فمن أمّكم نال المنى بالســعادة

عليك صــلاة الله في كل لحظة
صلاة بها أحظى بنيل المســرَّة





الخاتمة

الحمد لله ....

الغوث المغيث .... ، يغيث من يشاء بما يشاء ...

كيف يشاء ... ، فيقلب العسر إلى يسر .....

ويحول الضيق إلى فرج ......،

وصدق القائل إذ يقول :

وكم لله من لطف خفى ❊ يدق خفاه عن فهم الذكيِّ
وكم يسر أتى من بعد عسر ❊ ففرَّج كربة القلب الشجيَّ
وكم أمر تُساءُ به صباحاً ❊ فتأتيك المسرَّةُ بالعشيِّ
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً ❊ فثِقْ بالواحد الفردِ العليِّ
توسَّل بالنبي فكلُّ عبدٍ ❊ يُغَاثُ إذا توسَّل بالنبيِّ

وها أنا قد فرغت بحمد الله تعالى من هذا الكتاب .....

الذي جمعته لنفسي أولاً ، لأستعين به في الشدائد التي كثيراً ما تعتريني ، ثم رأيت نشره ليعمَّ به الفضل ، والخير ، لإخواني خاصة ، وللمسلمين أجمعين .

ولسان حالي يردِّد قول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه :

إلهي أنت بي بَـرٌّ رحيم * معينٌ رازقٌ غـوثٌ كريمُ
وكم نَجَّيتني من كلِّ هولٍ * وكم وافى بك الفضلُ العميمُ
وكم أوليتني عـزّاً ومجداً * وكم عندي لك الخيرُ المقيم
إلهي أنت تعلم بي وحسبي * بأنك سيدي أنت العليمُ
إلهي علم حالي عن سؤالي * كفاني إن تحيَّرت الفهومُ
إلهي من تكن مولاه حاشا * تزلزلـه عن الحقِّ الغيومُ
إلهي من يكن بك في سرور * وعزٍّ كيف تغـريه الهمومُ
إلهي من ضمنت له غنـاه * يميل إلى التشكك أو يحومُ
فحاشا أن أشك وأنت ربي * وأخشى واليقين بكم سليمُ
وقد عودتني فـرجاً قريباً * فهيِّئ لي بحقك ما أرومُ
إلهي يا مجيب لمن دعاه * أجب يا من بحالتنا عليمُ
توسلنا إليك بسـرِّ طه * وبالكنز المطلسم يا حليمُ
رفعت لك الأكف وأنت حسبي * وغوثي إذا بدا الخطب الأليمُ
وها قد هالني ما أنت أدرى * بموقعـه ففرِّج يا كريمُ
وقد نادى لساني عن جناني * أغث يا غوث إن وافت رسومُ
فلبَّاني أجبتُ سـؤال عبدي * وقد وافى لك الفضل العميمُ
ولا تحـزن فأنت بنا عزيز * وقد وافى لك السعد المقيمُ

وثق بي لا تزلزلك الأعادي ✳ فكم لك عندنا خير يدومُ
فنادني بيـا ألله تبدو ✳ لك البشرى ويوليك الرحيمُ
منحناك القبول وكلّ خير ✳ فثق (يا ماضي) فالمولى كريمُ
وكنْ بالله في ثقة يقين ✳ فقد أولاك ما منه ترومُ

وقد سمّيتُهُ () .. تفاؤلاً بقول الله عزّ وجلّ :

﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾

وهذا أوان الفراغ منه ، مساء الأربعاء السادس والعشرين من شهر شعبان عام ألف وخمسمائة وست عشرة هجرية ، الموافق السابع عشر من يناير سنة ألف وتسعمائة وست وتسعون ميلادية.

أسأل الله الكريم ... متوسلاً إليه بوجاهة وجه نبيه العظيم ، أن يمن علينا بذرة من إقباله ، وبسطة من أفضاله ، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم ، وسبباً للفوز لديه بجنات النعيم ، ونحظى بنضارة الوجه بالنظر إلى وجهه الكريم ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، ذخر اللاجئين ، وملاذ الخائفين ، وكهف الراجين ، وآله وصحبه أجمعين .

العبيد المنكسر القلب إلى مولاه

فوزي محمد أبوزيد

نبذة عن المؤلف الأستاذ



۞ تاريخ ومحل الميلاد :

١٨/١٠/١٩٤٨م ، الجميزة - مركز السنطة - الغربية

۞ المؤهل :

ليسانس كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ١٩٧٠م .

۞ العمل :

مدير عام بمديرية طنطا التعليمية .

۞ النشاط :

١- يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية ، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى : ١١٤ ، شارع ١٠٥ ، حدائق المعادى بالقاهرة ، ولها فروع فى جميع أنحاء الجمهورية.

٢- يتجول فى جميع أنحاء الجمهورية لنشر الدعوة الإسلامية ، وإحياء المثل والأخلاق الإيمانية ، بالحكمة والموعظة الحسنة .

٣- بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام .

٤- والتسجيلات الصوتية و الوسائط المتعددة للمحاضرات و الدروس و اللقاءات، على الشرائط ، و الأقراص المدمجة.

٥- وأيضا من خلال موقعه على شبكة الإنترنت :

WWW.Fawzyabuzeid.com

دعوته :

١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين ، والعمل على جمع الصف الإسلامى ، وإحياء روح الإخوة الإسلامية ، والتخلص من الأحقاد ، والأحساد ، والأثرة ، والأنانية ، وغيرها من أمراض النفس.

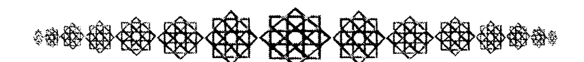
٢- يحرص على تربية أحبابه على التربية الروحية الصافية ، بعد تهذيب نفوسهم ، وتصفية قلوبهم .

٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين ، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن ، وعمل رسول الله ﷺ، وأصحابه الكرام .

هدفه :

إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية ، ونشر الأخلاق الإسلامية ، وترسيخ المبادئ القرآنية .

وصلى الله على سيدنا محمد على آله و صحبه و سلم



المراجع

القرآن الكريم.

١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، فؤاد عبد الباقي، دار الشعب.

كتب السنة:

٢- المعجم المفهرس للحديث النبوي، أربرى ومجموعة من المستشرقين، فنسك، هولندا.

٣- الجامع الكبير، السيوطي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

٤- الجامع الصغير، السيوطي، مصطفى الحلبي، القاهرة.

٥- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، السيوطي، دار الاعتصام، القاهرة.

٦- كشف الخفاء، العجلوني، دار التراث، حلب.

٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقى الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٨- كنوز الحقائق، المناوى، دار الجيل، بيروت.

كتب دينية وعلمية:

٩- نيل الخيرات في الصلاة على خير البريات، الإمام أبو العزائم، الطبعة الحادية عشرة، البيان العربي، القاهرة.

١٠- السراج الوهاج في الإسراء والمعراج، الإمام أبو العزائم، دار المدينة المنورة، القاهرة.

١١- شمس المعارف الكبرى، البوني، المكتبة الثقافية، بيروت.

١٢- القرآن والصحة النفسية، د. جمال ماضي أبو العزائم، دار الهلال ١٩٦٤م.

١٣- أهمية الصلاة في حياة المسلم، د. السيد عبد الحكيم عبد الله، مكتبة المسلم العصرية، ١٩٨٨م.

١٤- القرآن والإعجاز في خلق الإنسان، د. طاهر توفيق، دار النصر للطباعة والنشر، ١٩٨٨م.

١٥- في ملكوت الله مع أسماء الله، الشيخ عبد المقصود سالم، الشمرلي.

١٦- الحضرة في رحاب الله، الشيخ عبد المقصود سالم، الشمرلي.

١٧- إحياء علوم الدين، الغزالي، دار الشعب.

١٨- حياة الحيوان، الكمال الدميري، المطبعة الشرفية بمصر.

١٩- خزينة الأسرار، محمد حقي النازلي، عسى الحلبي.

٢٠- الوسائل الشافعة في الأذكار النافعة، محمد بن علي الحسيني التريمي، المكتب المصري الحديث، ١٤٠٥هـ.

٢١- سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين، النبهاني، مصطفى الحلبي.

٢٢- شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق، النبهاني، مصطفى الحلبي.

٢٣- الأذكار، النووي، مكتبة القاهرة .



محتويات الكتاب

الفصل الثاني

الباب الثالث

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

تم بحمد الله تعالى

الملاحظات

تحت الطبع للمؤلف الأستاذ

فوزي محمد أبوزيد

١- المؤمنات القانتات .

٢- الصلوات الإلهاميَّة .

٣- الحِكَمُ الإلهاميَّـــــة .

٤- الموت و الحياة البرزخيَّة .

٥- طريق الصدِّيقين إلى رضـوان ربِّ العالمين " الطبعة الثانية "

وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله و صحبه وسلم